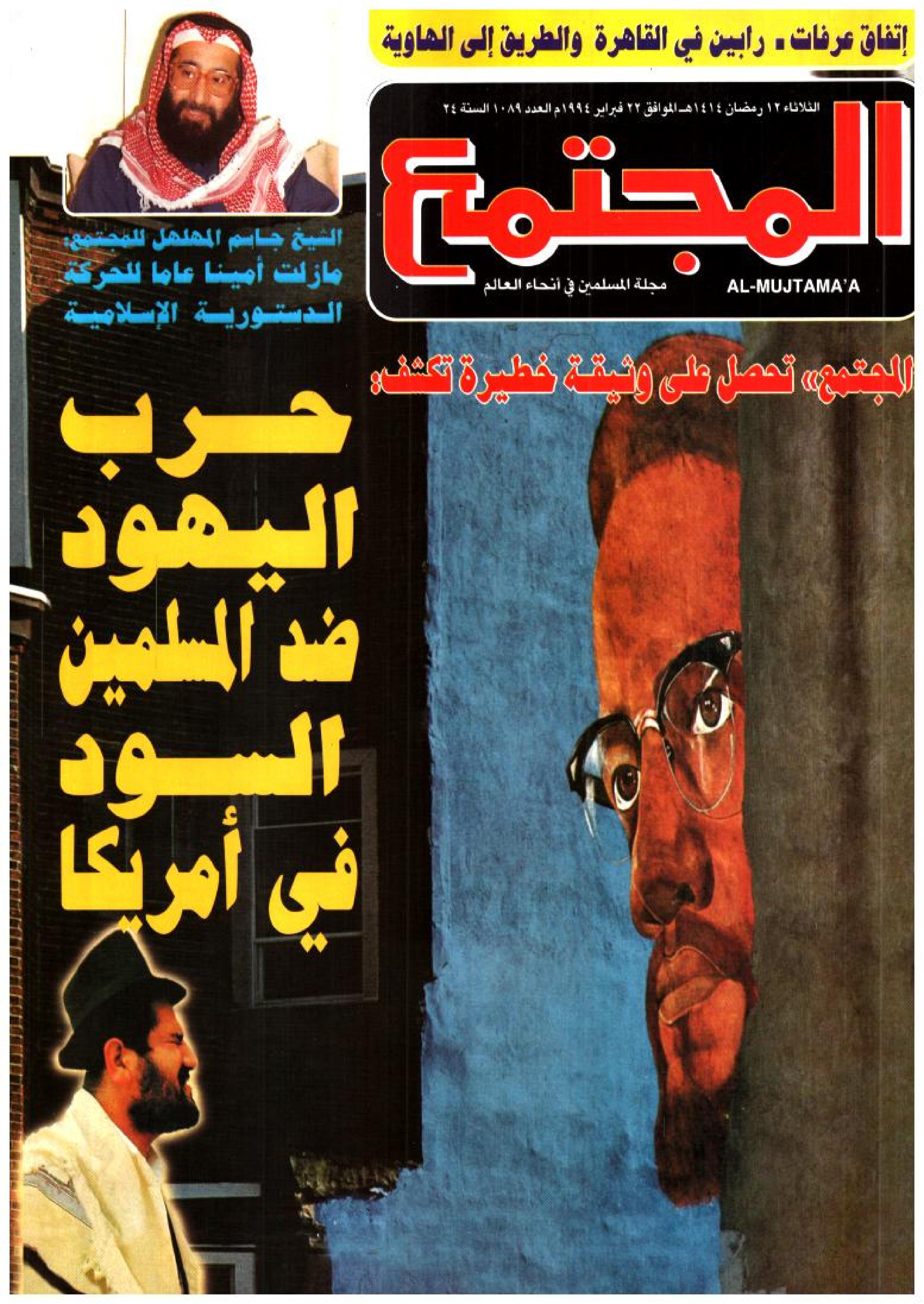

إتفاق عرفات- رابين في القاهرة والطريق إلى الهاوية
الثلاثاء ١٢ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٩ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الشيخ جاسم المهلهل للمجتمع:
مازلت أمينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية
«المجتمع» تحصل على وثيقة خطيرة تكشف:
حرب اليهود ضد المسلمين السود في أمريكا

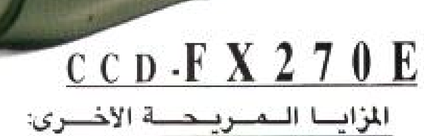
لأنك لاتقدر على فقدان لحظة واحدة ...



... فإن سوني هاندي كام الجديدة جاءت في حدود مقدرتك

إن بعض لحظات حياتك ثمينة لدرجة أنك تريد أن تحتفظ بها للابد. ولهذا فإن سوني قد صنعت كاميرا كامكوردر تستطيع أن تأسر تلك اللحظات بألوان وصوت يجسدان الواقع. وكاميرا CCD-FX270E المليئة بالمزايا تستعمل شرائط سوني ٨ ملم المعدنية، والتي توفر لغاية ٤ ساعات من الڤيديو الصافي كالبلور وتسجيل هاي-فاي للصوت (على خلاف شرائط VHS-C التي توفر تسجيلاً لمدة ٩٠ دقيقة فقط) إن ذكرياتك لن تبهت أبداً لأن شريط ٨ ملم صُمم خصيصاً ليحفظ لك كل ذكرياتك لفترة أطول من أي نظام اخر. وهذا ليس كل شيء. فكاميرا كامكوردر FX270E يمكن وصلها مباشرة بأي تلفزيون لاعادة تدوير فورية للشريط لشاهدة ماتمّ تسجيله. وكذلك يمكنك دبلجة الصوت/والاضافة والحذف على شريطك لاعادة تدويره على أي مسجل ڤيديو

8mm	240 min.
VHS-C	90 min.



CCD-FX270E

المزايا المريحة الأخرى:

- زوم X ١٠ تركيز آلي للصورة حتى الحد الاقصى
- برنامج AE مع تشغيل سهل • إدخال التاريخ/الوقت
- مؤشر للمتبقي من الشريط/ البطارية
- متوفرة أيضاً بنظام *NTSC*

عرض خاص: حقيبة حمل لينة مجاناً

Handycam

ألوان وأصوات تدوم مدى الحياة





الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات
ص.ب 8878

المعرض الرئيسي/الكويت
ش عبد الله السالم
ت 243 3409

معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243 5843

معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571 6085

معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2

مركز الخدمة/العارضية
ت 433-9448
431-7760

خدمة الصيانة المنزلية


مبارك عليكم الشهر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
«من فطر صائماً
كان له مثل أجره
لا ينقص من أجر
الصائم شيئاً.»
رواه الترمذي
أرقام الحسابات
في الكويت:
حساب جار للصدقات
٣ / ١٧٥٧
حساب جار للزكوات
٧ / ١٩٠٣
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء
هبة صغيرة .. من يد خيرة .. تفعل الكثير
قيمة الوجبة للعائلة المتوسطة الأفراد في مناطق عمل اللجنة
١ د.ك.
قسم النشاط النسائي
هاتف: ٢٤٠١٤٧٧
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة: ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم: ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الجهراء: ٤٥٨٧٣٤٥
فروع اللجنة: الصباحية، العارضية
الفنطاس، الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٢ رمضان ١٤١٤هـ - ٢٢ فبراير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٩ السنة ٢٤

باختصار

خدعة التهديد الغربي للصرب

التهديد الغربي للصرب بقصف مدفعيتهم إذا لم يبعدوها عن العاصمة البوسنية سراييفو لا يحمل في حقيقته سوى دعم للصرب وتاكيد لجرائمهم التي يرتكبونها ضد المسلمين وتكريس للحل الاوروبى المطروح على موائد المفاوضات والذى يمنح فى حقيقته الصرب ما يريدون، فالتهديد الغربي الاجوف لم يتطرق لاوضاع المدن البوسنية الاخرى المحاصرة والتى يذوق المسلمون فيها من الهوان والمعاناة اضعاف ما يذوقه سكان سراييفو، وقد نجح الغرب فى تحويل الانظار عن توزلا وبيهاتش وعشرات المدن البوسنية الأخرى وركز المشكلة كلها فى سراييفو ولم يجعل القضية رفع الحصار عن سراييفو وإنما فقط إبعاد مدفعية الصرب عن سراييفو عشرين كيلو مترا وليس هناك ما يمنعهم من استمرار استخدام مدفعيتهم لقصف سراييفو او المدن البوسنية الأخرى، والعجيب ان الغرب المخادع قد عرض على الصرب مكاسب ضخمة مقابل سحب مدفعيتهم الى الخلف اولها هو رفع الحظر الدولي عليهم تدريجيا، والثانى هو دخول الولايات المتحدة على خط المفاوضات الأوروبية لزيادة الضغط على المسلمين للقبول بما هو مطروح، وهذه لعبة غربية مخادعة لا تعنى في النهاية سوى تكريس جرائم الصرب وإقرار مطالبهم والقضاء على جهاد وتضحيات مسلمي البوسنة ودولتهم... إنها خدعة كبرى من الغرب ويخطئ من يظن انهم يريدون خيرًا للمسلمين !!

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .
المكاتب الخارجية : القاهرة :٣٦٥٠٧٩٤ ف : ٣٥٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٣٩٣٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٣٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٥٩٠١١ ف: ٧٠٥٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

حول التغيير السياسي المرتقب...

عقارب الساعة لن تعود للوراء

الأسلوب الصحافي الصاخب الذي طُرحت فيه «فكرة» تشكيل حكومة جديدة في الكويت بعد استقالة الحكومة الحالية اثار ردود افعال ساخنة فى الديوانيات والمنتديات الشعبية الأخرى واولها مجلس الأمة، خصوصا وان الإيماءات والتلميحات الحساسة التى حواها الخبر الصحافى واجهتها الرموز القيادية فى الدولة بتعليقات غير حاسمة مما اعطى ذلك الخبر مصداقية لا باس بها فى العرف السياسى.

وانقسم الجمهور إزاء هذه المسالة ما بين مؤكد لحقيقتها او ناف لها على اساس انها من إشاعات الليالي الرمضانية، ووقف فريق فى الوسط قائلا: إن الموضوع هو بالون اختبار أطلق للتعرف على ردود الأفعال الشعبية إزاء مشروع سياسى غير مكتمل الملامح قد يقع فى المستقبل القريب.

وحتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من هذا الأمر سيضطر معظم المتعاملين السياسيين الى الافتراض بان تغييرا ما سيطرأ على الساحة السياسية وإن اختلفت الآراء في نوع هذا التغيير او حجمه او تفاصيله.

وجوهر النقاش سيتركز هنا حول الحكومة الحالية ومستوى ادائها خلال ١٦ شهرا من عمرها الفائت، إذ إن «فكرة» التغيير الوزارى تحاول الاستناد الى انتقادات وملاحظات حول اداء الوزراء الحاليين وإلى علاقة الحكومة «المثقلة» بستة وزراء منتخبين بمجلس الامة وهى علاقة يشوبها ضعف في التعاون وضمور فى الثقة.

فإذا وجد ان الحكومة الحالية لم تؤد دورها كما يجب فإن الحديث عن التغيير سيكون امرًا منطقيًا ومقبولاً، وإن وُجد انها قامت بالدور على نحو مناسب كان الواجب في تثبيتها والدفاع عنها، وإن كان نوع من القصور والضعف أصاب الوزارة الحالية فإنه من المفترض ان يتم تعضيدها وتوجيهها الى الطريق الصحيح.

غير ان ما يحدث الآن هو الحديث عن التغيير بدون إيراد مبررات واسباب منطقية وواضحة وبدون محاولة الوقوف على تقييم صحيح ونهائي لتجربة العمل السياسى الكويتى منذ اكتوبر ١٩٩٢م. فما يقذفه البعض من افكار وفلسفات نحو الراى العام امر محمول على الإثارة الصحافية والبحث عن الجديد والصاخب اكثر مما هو معروض على التفكير الهادئ والرؤية الواضحة للاشياء.

ما يعرضه البعض من مبررات للتغيير لا يكاد يصمد امام البحث والتدقيق امام حقائق الواقع، وهى مبررات واسباب بالإضافة الى كونها غير مقبولة او مستساغة عند غالبية الجمهور فإنها تعكس طريقة فى التفكير هى اقرب الى احلام اليقظة لدى اطراف تريد إعادة عقارب الساعة الى الوراء وتريد ان تتجاوز جسامة وضخامة التطور فى الفكر السياسى عند المواطن الكويتى، وتتصور ان كارثة الغزو العراقى لم تُحدث فى عقل ووجدان هذا المواطن سوى فورة مؤقتة من الغضب والانتقال.

ولا نقول ما سبق كراهة منا للتغيير بل إن التغيير مطلوب على الدوام نحو الأفضل فليس الواقع السياسي الحالى هو افضل ما نتوقع وليست حكومة ١٩٩٢م هى غاية منى الشعب الكويتى، لكننا نتنبا - ونتمنى - ان لا يقبل هذا الشعب إلا تغييرا فى الاتجاه الصحيح.

وكان البعض - في حملة الصخب الصحافى - جعل من حقيقة المشاركة البرلمانية فى الحكومة فى صورة ستة وزراء منتخبين مكسر العصا فى ضعف اداء الحكومة وتذبذب علاقتها مع البرلمان، ولعل من ابلغ واسرع الردود على هذا الادعاء ان الحكومة منذ يوليو ١٩٨٦م وحتى اغسطس ١٩٩٠م خلت تماماً من اى وزير منتخب فإلى اى شيء انتهت اليه البلاد تحت ظل هذه الحكومة؟

ولعل ذاكرة هذا البعض قصرت عن الانتباه الى ان وجود ستة وزراء منتخبين فى الحكومة الحالية جاء حلا وسطا فى ثنايا المفاوضات التى سبقت تشكيلها فى اكتوبر ١٩٩٢م، ولعل الناقدين للتوسط فى مشاركة النواب فى الحكومة يعززون الآن تحركا مضاداً للمطالبة بمزيد من هذه المشاركة فى اى تغيير قادم او جعل غالبية الوزراء من النواب المنتخبين، وهى حالة سياسية بَشّر بها دستور البلاد ودعت اليها المذكرة التفسيرية لهذا الدستور.

وإذا انتقدنا المطالبين بالتغيير والمروجين لفكرة التغيير الوزارى على اسس ومبررات واهية فإننا لا نعطى الحكومة الحالية بما فيها الوزراء المنتخبون الحصانة من النقد والمحاسبة.

فنحن نلاحظ بين الوزراء المعينين من كثرت الملاحظات على ادائه ومن دارت الشبهات حول وزارته ومعاونيه، ونرى بينهم من يتجاهل التزاماته الدستورية تجاه مجلس الأمة ومن يتصرف في اختصاصاته ومسئولياته بعيدا عن الآراء والتوجهات الشعبية.

ونلاحظ بين الوزراء المنتخبين من عاث فى وزارته تغييرا وتقليبا للمواقع الإدارية لتحقيق غايات حزبية وفئوية وشخصية بعد أن كان رفع شعار الإصلاح والتجديد وبشر ناخبيه بالعدل والمساواة.

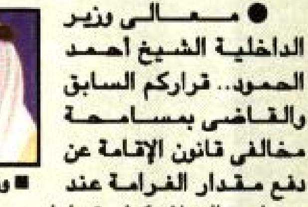
ولا نُعفى مجلس الأمة من النقد والمحاسبة، ولاشك ان بعضا من ملاحظات المواطنين وانتقادات السياسيين لأداء النواب له جانب من الصحة والمصداقية، فالمجلس رغم وظيفته التشريعية والرقابية قادر على ان يكون فاعلا أساسيا فى الحالة السياسية العامة التى اعتادت الحكومة على قيادتها وتوجيهها.

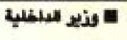
ولقد باركنا دائما فى «المجتمع» خطوات الإصلاح السياسى التى بدات مع مجلس سنة ١٩٩٢م وحكومتها، وعقدنا الأمل فى ان يكون الانفتاح بين الحكومة والبرلمان فى بداية هذه المرحلة مبشراً لسنوات جادة من الوفاق الوطنى لإصلاح وإعمار البلاد بعد كارثة الاحتلال البغيضة، ونحن ندعو جميع الأطراف لدراسة هادئة وحكيمة لفكرة التغيير السياسى وان لا نخطو فى هذا الاتجاه خطوة إلا في ظل وفاق قائم بين السلطة وبين ممثلي الشعب وان نتحرك فى الاتجاه الصحيح نحو تعزيز التجربة البرلمانية وتطوير المشاركة في الحكومة ونحو تصور افضل يقدم الكفاءة والأمانة على كافة الاعتبارات التى سادت فى الماضى، لان عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء .... ■



المجتمع المحلي

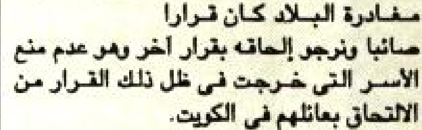
« ومنا .. إلى »





■ وزير الداخلية

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود.. قراركم السابق والقاضي بمسامحة مخالفي قانون الإقامة عن دفع مقدار الغرامة عند مغادرة البلاد كان قرارا صائبا ونرجو إلحاقه بقرار آخر وهو عدم منع الأسر التي خرجت في ظل ذلك القرار من الالتحاق بعائلهم في الكويت.



■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. برامج التلفزيون الرمضانية لم ترتفع الى مستوى منزلة ومكانة الشهر الفضيل، فهذا الشهر عرف بشهر الرحمة وشهر العبادة والقرآن.. قبل أن يسميه الناس بشهر السهر، وبرامجكم لم تقدم جديدا عن البرامج الرمضانية في الأعوام السابقة.



■ وزير الشئون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد جاسم العون.. كثير من الشركات والمؤسسات الخاصة لا تلتزم بساعات العمل المقدرة من قبل وزارتكم ولا تعطى نظير الساعات الإضافية مقابلا ماديا، بل إن هذه الشركات لم تراع إحداث تغيير على ساعات العمل في شهر رمضان الكريم مما يؤثر سلبا على العامل فيها.

● إلى كافة الجهات الحكومية وإلى كافة المواطنين بضرورة حرمة هذا الشهر الكريم ومراعاة عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية، عند الاحتفال بذكرى التحرير، فهذه مناسبة لابد أن يتذكر فيها الإنسان نعمة الله العظمى علينا إذ منّ علينا بنعمة الأمن والأمان، وخصوصا في هذا الشهر الفضيل، أما ما حدث في سنوات سابقة فيجب مراعاة عدم تكراره.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

السعدون يرعى ختام المخيم الربيعي لجمعية الإصلاح الاجتماعي

كتب : مرزوق الحربي

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة وبحضور عبد الله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي والشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي اختتمت انشطة وفعاليات المخيم الربيعي والذى نظمه مركز الشباب في جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار (شباب الكويت سورها الرابع).

وكان ضمن أنشطة المخيم محاضرات يومية شارك فيها: الشيخ: حمد سنان، والشيخ: سلمان مندني، وشارك كل من الدكتور: ثويني، واللاعب جاسم يعقوب في محاضرة متخصصة في الرياضة واحتوى المخيم كذلك على دوري رياضي ومسابقات ثقافية وغيرها من الأنشطة.

وقد ألقى رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، كلمة في ختام المخيم هنأ فيها بشهر رمضان وقال: أيها الأخوة اشكركم على حضوركم هذه الليلة المباركة (غرة شهر رمضان) سائلا المولى عز وجل أن يعيده على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وهم احسن حالا مما هم عليه الآن تمسكا بدينهم واتباعا لسنة نبيهم ليواجهوا ما يتعرضون له من مؤامرات دولية وحروب إبادة وغزو فكري واقتصادي.

وأشار المطوع الى ان الهدف من هذه اللقاءات والندوات والمخيمات والأنشطة الإسلامية الأخرى التي تقيمها جمعية الإصلاح الاجتماعي هو بناء شخصية الشباب وفق اسس وقيم سامية نابعة من ديننا الحنيف للشباب وسط تحديات كثيرة يواجهونها وحماية لهم من مخططات الإفساد التي يعمل لها أعداء الإسلام وما يبثونه عبر أجهزة الإعلام.



■ احمد السعدون

وأضاف المطوع وتحقيقا للأهداف الخيرة ولجعل الشباب الكويتي سورا منيعا لا يقتحمه الأعداء يحمي وطنه ويحمي دينه أنشأت الجمعية مركز الشباب منذ عشرين سنة للقيام بهذه المهمة. ومركز الشباب يعتبر احد لجان الجمعية المتعددة ففي الجمعية لجان تقوم بواجبها الإسلامي خير قيام مثل: لجنة القرآن الكريم، ولجنة الزكاة، ولجنة الدعوة، ولجنة المناصرة، ومشروع وقف السنابل، ولجنة مصابيح الهدى، واللجنة النسائية، وكلها لها دورها الكبير في مديد العون ومساعدة المحتاجين والمتضررين في أنحاء العالم الإسلامي الذي هو بأمس الحاجة للدعم لما يتعرض له من حروب إبادة وتهجير وظلم متعمد وتواكب هذه الأنشطة مجلة «المجتمع» التي تصدرها الجمعية والتي أصبحت ولله الحمد أولى المجلات الإسلامية في العالم والتي غدت مرجعا عاليا للكثير من المؤسسات نظرا لما تتميز به من تخصص في الدفاع عن حقوق المسلمين ومناصرتهم وتكوين رأى عام.■

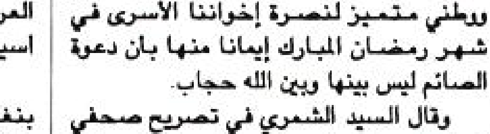
لجنة مسلمي آسيا تقيم ولائم إفطار في دول آسيوية



■ دعيج الشمري

اكد مدير عام لجنة مسلمي آسيا ان اللجنة قامت هذا العام وبالتعاون مع اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى بإنجاز مشروع خيري ووطني متميز لنصرة إخواننا الأسرى في شهر رمضان المبارك إيمانا منها بان دعوة الصائم ليس بينها وبين الله حجاب.

وقال السيد الشمري في تصريح صحفي إن لجنة مسلمي آسيا قد قامت بتنظيم ولائم الإفطار لشهر رمضان المبارك هذا العام لدعم مناصرة إخواننا الأسرى في سجون طاغية العراق وقامت بتنظيم ولائم الإفطار في ٨ دول آسيوية وهي:



الفلبين - تايلاند - اندونيسيا - الهند - بنغلاديش - وأوزباكستان - وقرقيزيا - وقازاخستان.■

هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ؟

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :

مَن فطَّر صائماً كان له مِثل أجْرِه

في اليوم	٥٠٠ فلس
نصف شهر	٧,٥٠٠ د.ك
شهر رمضان كاملاً	١٥,٠٠٠ د.ك

الدول التي ينفذ فيها المشروع

بنغلاديش
تايلاند
سيرلانكا
البوسنة والهرسك
مهجري بورما
أندونيسيا
الهند - ألبانيا
الفلبين



رقم الحساب ٧٠٦٤/٩ بيت التمويل



لجنة العالم الإسلامي

تلفون : ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٢٦٨٤١ فاكس : ٢٤٥٣٠٦١ ص ب ٢٧٩٥٤١ صفاة - الكويت

فروع اللجنة

فرع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤	فرع الرقة : ٣٩٦٦١٢٨	فرع القرين : ٥٣٩٨٧٥٠١
فرع الفحيحيل : ٣٩٢٢٢٦٠	فرع غرب الفنطاس : ٣٩٦٠٥٥٠	فرع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الفحيحيل النسائي : ٣٩٢١٠٢١	فرع أبوحليفة : ٣٧١٨٥٧٥	فرع الجهراء : ٤٧٧٥٤٥٨

بعد ظهور نتائجه..
نظام تقويم الكفاءة لمدرسي التربية.. يحتاج إلى تقويم

نظام تقويم الكفاءة الذي طبقته وزارة التربية هذا العام والذي تقوم فلسفته على مبدأ «المكاشفة والمصارحة» وقدرة رئيس العمل على نقل الموظف من مستوى إلى مستوى أعلى عبر دعمه وتنمية مهاراته وتوجيهه إلى أفضل الطرق والنظم وخلق نوع من الألفة وتنمية روح الفريق بين عناصر الهيئة التدريسية، برهنت النتائج الأخيرة والتي ظهرت في نهاية النصف الأول من العام الدراسي الحالي على أنها مخيبة للآمال ولم تؤد المصارحة إلا إلى شيوع حالات الإحباط والغبن بين قطاعات كبيرة من المدرسين والمدرسات.. وتعرض البعض بالفعل من النظار والناظرات إلى مواقف محرجة متهمة إياهم وإياهن بالتحيز وعدم الإنصاف والجهل بالمستوى الحقيقي لكفاءة المدرسين والمدرسات. هذا الجو السلبي الذي يسود القطاع التربوي بعد ظهور النتائج الخاصة بنظام تقويم الكفاءة أدى ببعض القيادات التربوية إلى التفكير جديا في البحث عن بديل آخر.. يحافظ على تماسك البنيان التربوي من أن تفترسه الأحقاد وروح الانتقام. تقول بعض الأوساط التربوية التي تشكك في نزاهة هذه التقارير أن النظام الذي جاء ليقيس عشرين جانبا للعاملين في الوزارة شملت أدق تفاصيل المدرس بل وتغلغلت إلى موقع النوايا والمشاعر منه ألقت على كاهل الناظر مسؤولية لا ينهض بها إلا الملائكة المقربون الذين كلفهم الخالق سبحانه بتسجيل حركات وسكنات المخلوقين.. فكيف والحالة هذه يمكنه أن يُقَيِّم مدرسيه من خلال زيارات متباعدة حتى ولو استعان بالموجهين الذين يسجلون ملحوظاتهم من خلال زيارات خاطفة لا تعكس الواقع الحقيقي لمستوى المدرس ولا مستوى الطلاب.. وتزداد هذه المسؤولية تعقيدا إذا أخذنا في الاعتبار استبعاد المدرسين الأوائل من المشاركة في نظام التقويم وهو الحاصل فعلا.. فالمدرس الأول وهو العين الرقيبة واللصيقة لعمل المدرس وكفاءته مستبعد تقريبا من هذا التقييم.

أما الشباب الكويتي الذي اتهم بالعزوف والتسرب من المشاركة في العملية التربوية كواجب وطني فقد وجد الحجة الدامغة في أن التدريس مع نظام تقويم الكفاءة هذا أصبح عائقا أمام طموحاته.. وأصبحوا يتواصون بالبحث عن مستقبل آخر بعيدا عن التدريس.. فلن يحلم أحدهم بالحصول على امتياز حتى ولو مشى على الماء وطار في الهواء إذن كيف يصبح التعليم مهنة جاذبة وليست طاردة.

ونظام تقويم الكفاءة يطارد العناصر الوطنية ويحاصر طموحاتها ويتساءل ناظر مدرسة: «إن لديّ أكثر من مائة مدرس والمسؤولية تقتضي أن أصارح معظمهم فمتى أجد الوقت لمكاشفتهم بجوانب النقص في أدائهم وسط الكم الهائل من التكاليف الأخرى والمسؤوليات.

ويضيف متسائلا: «ما الهدف من علنية التقرير في منتصف العام ثم جعله سرا في آخره سوى ما حدث ويحدث فعلا الآن من شيوع الإحباط والشك وقتل روح الفريق بين أفراد الهيئة التدريسية.■

فهد الحمد

فى الصميم

أيها «الأفغان» أقْبَلَ «رمضان» !!

«ليت الشيوعيين لم يخرجوا من أفغانستان»!! قالها الشيخ الوقور بعد أن استمر القتل بالناس وفتك بهم... فيما مضى كان المجاهد الأفغاني عندما يُقتل يذهب إلى ربه محتسباً شهيداً فقَاتِلهُ شيوعي أحمر كافر!!

أما الآن فقاتله أخوه فى الدين والدم فماذا يكون مصيره؟!!

فرحنا وسعدنا عندما سمعنا بتوقف المعارك دون شروط وقلنا ستكون بإذن الله نهاية القصة المأساة الملهاة!! ولكن!!

لم تمض أيام معدودة وإذا بالحلم الكبير يتبدد ويتلاشى!!

فها هى شبكة تلفزيون الشرق الأوسط MBC نقلت لنا نبأ سقوط ٦٠٠ صاروخ على الأبرياء والمدنيين في العاصمة «كابل»!!

«كابل» التى تغنى بها الأفغان طويلا خلال كفاحهم وجهادهم الذى نصرهم به الله على عدوهم أصبحت الآن هدفًا بينهم للقصف والتدمير!!

أيها المجاهدون لقد قدمت ثورتكم وجهادكم أكثر من مليون ونصف مليون شهيد من أجل تطهير وتحرير بلدكم من الشيوعيين الروس والأفغان... وها أنتم تنقسمون على أنفسكم ويقف الشيوعيون مع أحدكم لقتال بعضكم!!

أليس فى ذلك ملهاة لعدوكم الذى أصبح هو الذى يحرككم؟!!

ها هو شهر رمضان الكريم قد أقبل عليكم برحماته ونفحاته وعظمته فألقوا السلاح من أيديكم رحمة بهذا الشهر العظيم...

لله در فعل ذلك الشهيد عبد الله عزام الذي سقط صريعا وهو يسدد ويصلح بينكم.. وينهى خلافاتكم التى لا تنتهى!!

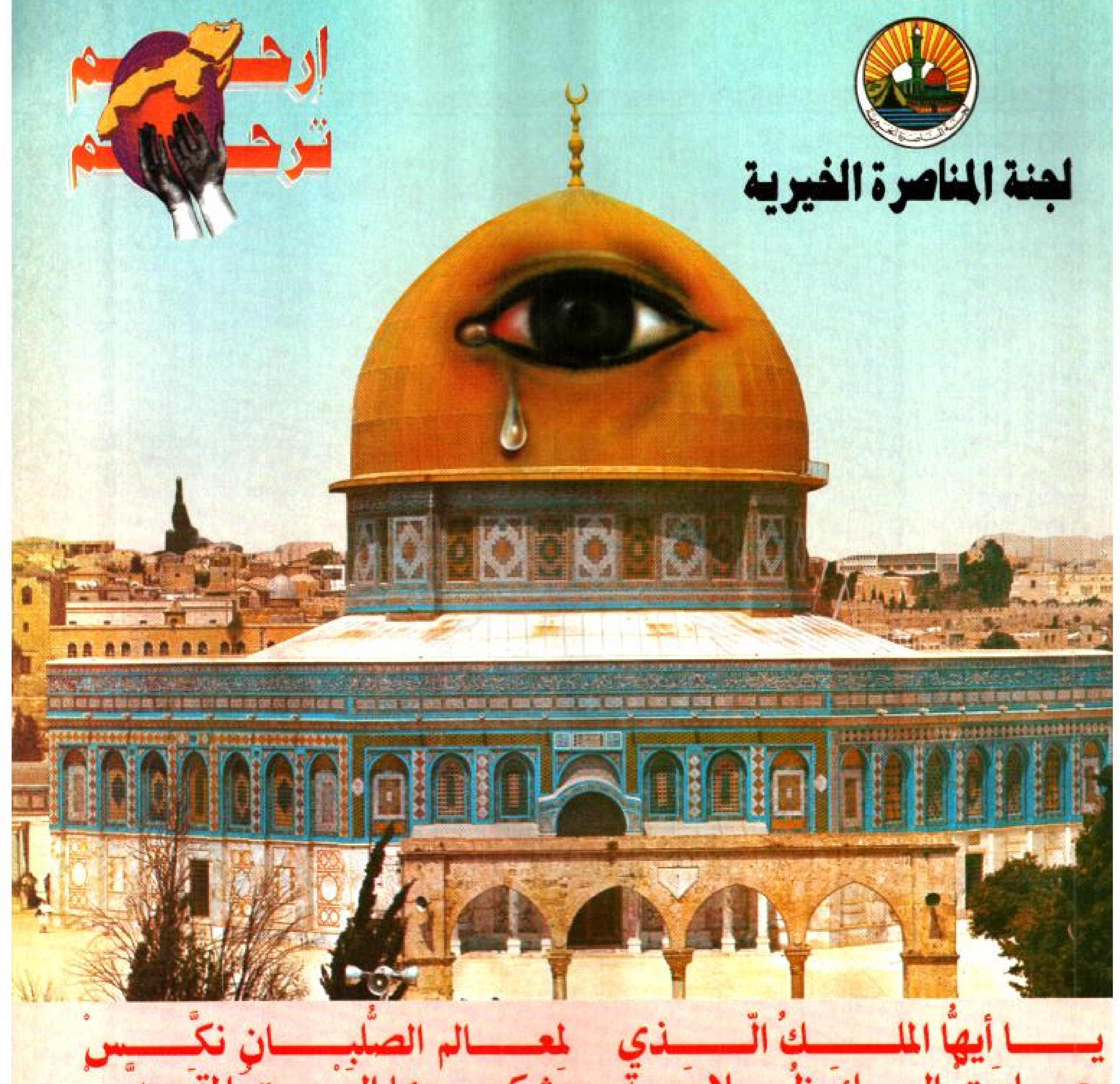
ونخص بكلمتنا الى «حكمتيار» أن يقف هذه الحرب التى ستأكل الأخضر واليابس فى أفغانستان.. وأن يكف تحالفه مع الشيوعى الأحمر «دوستم» لأنهم هم سبب البلاء والدمار في أفغانستان!!

وحدوا صفوفكم وأصلحوا نياتكم وأخلصوا أعمالكم... واعملوا بجد على إعمار بلدكم بعد الدمار الذى أصابكم خلال ١٥ سنة الماضية....

يا أخوة الدين والدم ... يا أخوة الجهاد والسلاح والكفاح... أذكركم بموقف الإمام الحسن ـ رضى الله عنه ـ عندما استطاع بحكمته ونفاذ بصيرته أن يحقن دماء الآف المسلمين فى عصره عندما قال: «العار ولا النار» فهل تعلمون ما معنى النار؟!!

نسأل الله لكم مخلصين من أعماق قلوبنا أن يوحد ويؤلف بين قلوبكم... و«دولة الأفغان» الإسلامية التى طال انتظارها أن نراها ترفل فى ثياب العزة والمنعة والسطوة.. إنه على ذلك لقدير....■

عبد الرزاق شمس الدين



يا أيُّها الملكُ الّذي ... لمعالم الصُّلبانِ نكَّسْ
جاءَتْ إليكَ ظُلامَةٌ ... يَشكو بها البَيْتُ المقدَّسْ
كلُّ المساجد طُهِّرَتْ ... وأنا على شرَفي أُدَنَّسْ

أرقام حسابات لجنة المناصرة الخيرية

- حساب الزكوات : 13601/1 جاري بيت التمويل الكويتي ـ الفرع الرئيسي
- حساب الصدقات : 13295/4 جاري بيت التمويل الكويتي ـ الفرع الرئيسي
- حساب مشاريع الخليج العربي : 1166/8 جاري بيت التمويل الكويتي ـ فرع حولي
- حساب مشروع كافل اليتيم : 1122/6 ـ جاري بيت التمويل الكويتي ـ فرع حولي.
- حساب مشروع عكار ـ جاري رقم : 1300/8 ـ لدى بيت التمويل الكويتي ـ فرع حولي
- حساب مشروع إفطار الصائم: 1717/8 جاري بيت التمويل الكويتي ـ فرع السالمية
- للتبرع في الخليج العربي ـ الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في: المملكة العربية السعودية ـ البحرين ـ قطر ـ سلطنة عمان ـ الإمارات العربية المتحدة ـ صدقات 175100 زكاة ـ 157100

ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية. الرمز البريدي 35152 الكويت. ت: ٢٤٣٥٨٩٣ . ٢٤٣٥٨٧٩ . الفرع النسائي ت: ٢٥٤٠٦٢٣

حوار مع فنان تائب

كتب : محمد الكندرى

ضمن فعاليات المخيم الربيعي الذي يقيمه مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي كان من ضمن الأنشطة محاضرة للشيخ: حمد سنان.

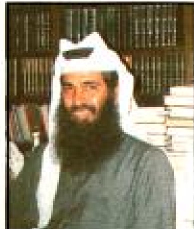
وكان عريف المحاضرة الشيخ: سلمان مندني، وكانت بداية المحاضرة رد الشيخ: حمد سنان على تساؤلات عريف المحاضرة، وتطرق فيما يلي الى طرف منها.

المجتمع: كيف كان شعورك وأنت تحتضن العود تطرب وتغني؟

حمد سنان: شعوري شعور كل مشهور يجد متعة محببة مع جمهور التف حوله، فهو لا يفكر في نتيجة الغناء والطرب.

المجتمع: من كان له الأثر في هدايتك؟

حمد سنان: لم يكن هناك شخص مباشر في هدايتي أو تأثري، ولكن كنت عندما اسمع القرآن اتأثر قليلا ثم ما يلبث أن يزول ذلك الأثر، وكان هناك شعور بالخطأ والتقصير وكان لي أخ دائما يدعوني الى الصلاة، فكنت اجامله وأول ما ذهبت معه كان ذلك في العشر الأواخر من رمضان، فشاء الله أن يقرأ الإمام بعض الآيات من سورة الرحمن، مقارنة بين نعيم الجنة وعذاب النار فهزتني هذه المقارنة من الأعماق، وأحدثت انقلابا عندي، وقررت داخليا أن أترك الغناء وما أنا عليه وبدأت شيئا فشيئا وما مضى سوى شهر واحد حتى انعم الله عليَّ بترك الغناء كلية، وكان المترددون على الديوانية يتراهنون بأني لن استمر على هذا الحال طويلا، ولكن الله كذب توقعاتهم وثبتني على هذا الطريق وتأكد تعلقي بهذا الطريق عندما ذهبت للحج مع الشيخ أحمد القطان والشيخ جاسم المهلهل، وكانت لحظات ممتعة قضيتها مع الشباب المتدين في تلك الرحلة، ولأول مرة في حياتي أشعر أن هناك من يحبني حبا صادقا في غير مصلحة، ورأيت فيهم معان وقيم لم أرها من قبل، وكان كل ذلك داعيا آخر لأتعلق بهذا الشباب، وعندما رجعت إلى الكويت كان القرار نهائيا بترك الغناء واستبدال أصدقاء وأصحاب المصلحة بأصحاب الخير.■


■ حمد سنان



ضمن الأسبوع الثقافي لمنطقة الأندلس

د. المذكور : الشريعة تهتم بالنواحي التربوية للطفل حتى عند افتراق الزوجين

■ د. خالد المذكور

كتب : محمد الكندري

ضمن الأسبوع الثقافي للجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الأندلس حاضر الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية حول موضوع واقعنا التربوي والأخلاقي في ظل الشريعة الإسلامية.

وقد اكد الدكتور المذكور على ضرورة التركيز على بناء الأسرة الكويتية ومسؤوليتها تجاه الأبناء والأطفال.

وأوضح أن الطفل يحتاج في هذه المرحلة من عمره الى الحنان والعطف حتى يشبع من هذه المعاني كما يشبع من الغذاء الحسي، وهذا سوف يؤثر إيجابيا على الطفل حين بلوغه.

وأضاف المذكور أن الشريعة تهتم وتركز على النواحي التربوية عند الأطفال حتى حين يفترق الزوجين وحرصت الشريعة الغراء على مراعاة الأبناء وتربيتهم التربية الأخلاقية الحسنة.

وأضاف الدكتور المذكور إننا محتاجون لتربية ابنائنا حتى في حال شيخوختنا انطلاقا من الحديث النبوي «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.. ذكر منهم ولد صالح يدعو له..» وهذا الولد الصالح لا يأتي إلا بتربيته وفق منهج الله وشريعته.

كما تطرق الدكتور المذكور إلى أن هناك لجنتان تتبعان اللجنة الاستشارية العليا، وهي اللجنة التربوية واللجنة الاجتماعية، وتقوم تلك اللجنتان بوضع التصورات والدراسات حول مختلف القضايا التربوية والاجتماعية.■

حصاد الأسبوع

كتب : مرزوق الحربي

● أعلن عبد القادر العجيل مدير بيت الزكاة إن بيت الزكاة يقوم بالعديد من الأنشطة الخيرية في رمضان المبارك ومنها ولائم الإفطار في ٣٣ مسجدا وكذلك إعداد برنامج تلفزيوني وآخر إذاعي يتناول موضوع الزكاة وكذلك مد البيت فترات عمله وجعلها على ثلاث فترات يوميا.

■ عبدالقادر العجيل

● اقامت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الفردوس ملتقاها الثقافي السادس وقد شارك فيه الدكتور خالد المذكور والشيخ أحمد الدبوس والدكتور عيسى زكي.

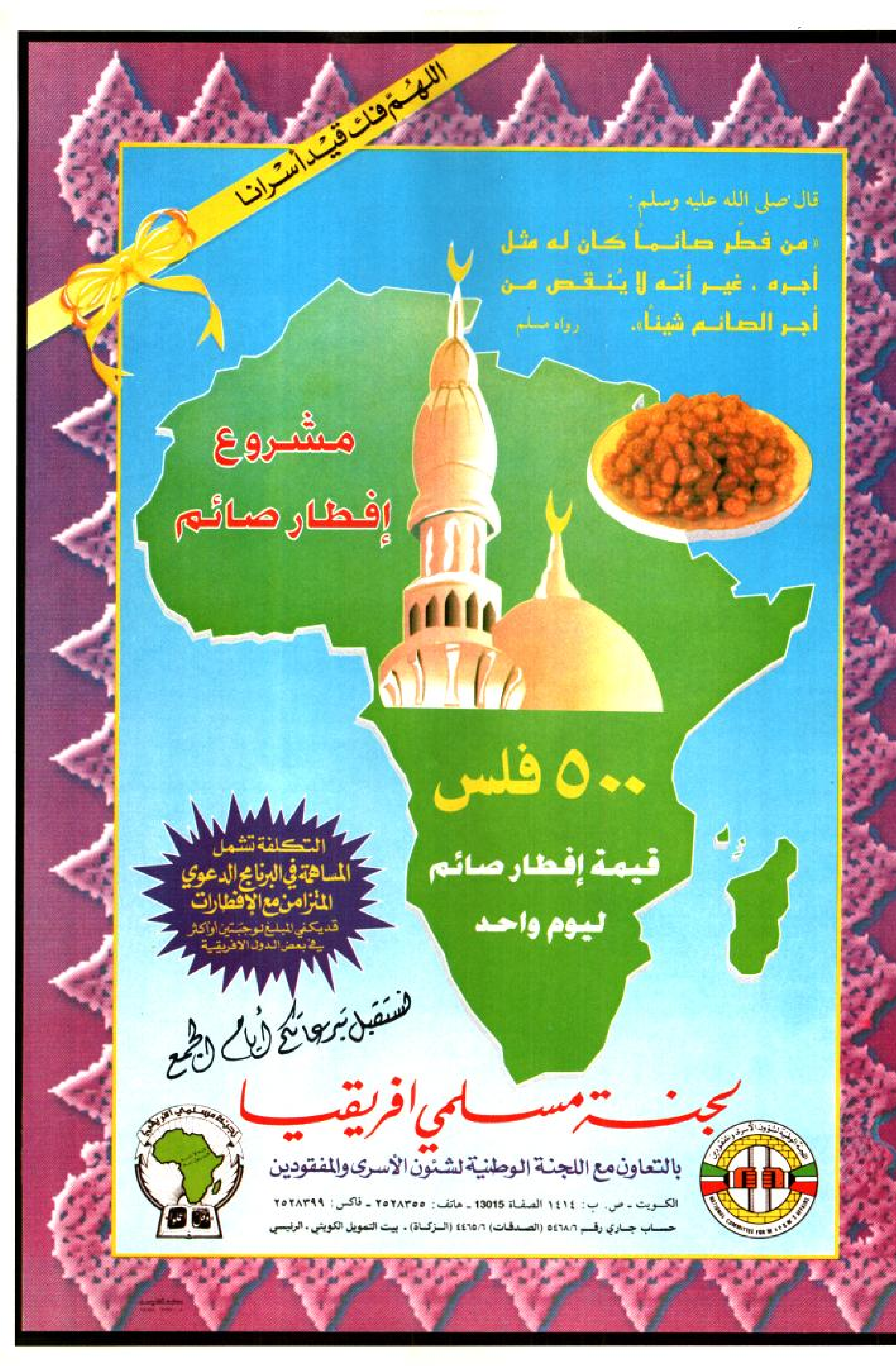
■ د. عيسى زكي

● في بادرة مشكورة منه شارك نادي التضامن في حملة لجنة المناصرة الخيرية لجمع التبرعات في شهر رمضان الكريم وذلك بوضع شعار اللجنة وشعار لحملة (ارحم تُرحم) على الفانيلات الرياضية اثناء المباريات.

● كعادتها في شهر رمضان اقامت لجنة الدعوة مشروعها الخيري إفطار صائم ويشمل إفطار الصائم العديد من مناطق عمل اللجنة وهي الجمهوريات الإسلامية في آسيا والصين وافغانستان وباكستان.

● وكذلك اقامت لجنة مسلمي افريقيا مشروعها الذي تقيمه لمدة ٩ سنوات متواصلة وهو إفطار صائم علمًا بأنه في العام الماضي اسلمت قبائل كاملة عن طريق هذا المشروع.

● اقامت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الصباحية ملتقاها الثقافي الرمضاني الأول في مسجد بيبي البدر وقد شارك في هذا الملتقى عدد من المشايخ واستمر الملتقى لمدة ثلاثة ايام متواصلة.■



اللهم فك قيد أسرانا
قال صلى الله عليه وسلم :
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره ، غير أنه لا يُنقص من
أجر الصائم شيئاً». رواه مسلم
مشروع
إفطار صائم
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
نستقبل تبرعاتكم أيام الجمع
لجنة مسلمي افريقيا
بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين
الكويت - ص. ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

مصابيح الهدى .. تألق جديد ورحلة جديدة

كتب : د. عادل الزايد

في مطار الكويت وبعد رحلة دامت عشرة أيام ضمت مجموعة من الأطفال والشباب تراوحت أعمارهم ما بين ٨ - ١٧ سنة، وقف أحد الآباء ليقول وبصوت مرتفع بيض الله وجهكم يا مصابيح الهدى كان هذا هو التعبير التلقائي الذي صدر من لسان ذلك الأب في لحظة استقباله لابنه، استغرب بعض المتواجدين في المطار هذه الجملة ولكنها لم تكن مستغربة لبقية أولياء الأمور ولا حتى بالنسبة لي لأني عشت مع مصابيح الهدى هذه الرحلة عن قرب في الإمارات.

بداية الرحلة

من الصعب القول بأن الرحلة بدأت يوم ٢٧/ ١/ ١٩٩٤م لأن الاستعدادات قد سبقت ذلك الموعد بحوالي شهرين من اتصالات يومية مع بعض الأخوة في الإمارات يذكر منهم السيد محمد جاسم درويش ممثل مدير الطيران المدني ومدير الطيران التجاري بمطار راس الخيمة لترتيب جدول الزيارات والمناطق التي سيتم زيارتها وترتيب حجوزات الفنادق والمواصلات، وتبع ذلك زيارة استكشافية لدولة الإمارات قام بها د.محمد الثويني رئيس الوفد ومجموعة من المسئولين الرياضيين بنادي مصابيح الهدى.

وبعد هذا الإعداد الجدي لجدول الزيارات والحجوزات المختلفة تم الإعلان عن هذه الزيارة والالتقاء بأولياء الأمور وإطلاعهم على الجدول الزمني للرحلة والمتطلبات التي يجب تزويد أبنائهم بها، وأخذ المعلومات الصحية والنفسية عن كل مشارك على حدة.

وفي يوم ٢٩/ ١/ ١٩٩٣م انطلق الوفد الى الإمارات برئاسة د. محمد الثويني، وعضوية كل من كابتن أحمد مطر والكابتن عبد المنعم الأستاذ والكابتن جاسم الهويدي والكابتن جاسم الحسبان والكابتن محمد المسباح، والكابتن خليل العوضي والأستاذ عبد العزيز بو رحمة المسئول الإداري والمالي للوفد والدكتور: عادل الزايد طبيب الوفد وعضوية ٦٩ شابا تراوحت أعمارهم بين ٨ - ١٧ سنة.

وابتدأت فعاليات الرحلة في يوم ٢٨/ ١/ ٩٤ من إمارة راس الخيمة حيث قضى الوفد يومين في اكتشاف هذه الإمارة الجميلة بما فيها من عيون ماء وجبال وصحاري.



■ تجمع لأفراد الرحلة أثناء أحد الأنشطة

يوم في عمان

في يوم ١/ ٢/ ١٩٩٤م انطلق الوفد في رحلة الى منطقة «نصب» في سلطنة عمان وهي منطقة جبلية مطلة على الساحل الخليجي، وهي منطقة تذخر بالمناظر الخلابة، ومن ميناء خصب استقل الوفد بوم خشبي الى جزيرة قريبة حيث قضى الوفد بقية اليوم وتم تناول الغذاء في الجزيرة، وقام الوفد بتمضية الوقت بصيد السمك وبالتجول بالقارب حول الجزيرة وتسلق الجبل الموجود في الجزيرة، وأمضى الوفد في ذلك اليوم واحدة من امتع أوقات الرحلة.

مفاجأة الرحلة

طوال فترة الرحلة كان يقيم الوفد في فنادق درجة أولى، سواء في رأس الخيمة حيث أقام في فندق راس الخيمة وفي العين أقام في فندق منتزه العين الفايضة وفي دبي أقام في فندق هوليداي انترناشيونال.

وكانت مفاجأة الرحلة هي التي تمت بالاتفاق مع جوالة جامعة العين للمشاركة في السمر الترفيهي لمعسكرهم الكشفي والمبيت ليلة في مخيم الكشافة ولم تكن مشاركة وفد المصابيح في السمر مجرد مشاركة المشاهد ولكن ساهم بعض شباب المصابيح في السمر مشاركة فاعلة وأحيوا السمر بأناشيدهم وحماسهم ونالوا إعجاب الجميع.

في البوم

وفي دبي كان الوقت للاستمتاع بالتسوق والحدائق ومدينة الألعاب ولكن أن تكون في دبي ولا تستمتع بمنظر الخور فهذا صعب حدوثه فاستغل الوفد بوم سياحي وتم الاتفاق معه لإعداد وجبة الغذاء فيه واستمتع الوفد بوقت جميل في الخور على متن البوم وتناول الغذاء .

حول الرحلة

١ - نجحت الرحلة تنظيميا بشكل رائع حيث التزم شباب المصابيح بالتعليمات وتوجيهات إداريي الوفد، حتى أن سلوكيات الوفد لفتت نظر جميع القائمين على الفنادق، والمنتزهات حتى أنهم أبدوا استعدادهم لاستضافة الوفد في رحلة قادمة وبأسعار خاصة جدا.

٢ - نجحت الرحلة تربويا وثقافيا حيث أن الوفد بجميع أعضائه التزم بصلاة الجماعة للفروض الخمسة في أوقاتها فكان الوفد وعلى الرغم من ازدحام البرنامج وقلة ساعات الراحة يصحو جميعه لصلاة الفجر وتأديتها في جماعة ولم تسمع كلمة نابية طوال فترة الرحلة، كما ساهم الإداريون بتوجيه الأطفال بأساليب تربوية، وكان هناك درس إيماني في كل يوم بعد صلاة الفجر.

٣ - نجحت الرحلة ترفيهيا حيث شملت معظم المناطق السياحية التي يمكن زيارتها في فترة وجيزة كهذه.

وفي الختام نستطيع أن نقول بأنه لو كان لديك ابنا في السن المسموح له بالانضمام بنادي مصابيح الهدى فلا تدع الفرصة التربوية والأخلاقية والترفيهية تفوته بالانضمام لنادي المصابيح.■

هل يفقد المجلس مصداقيته فيعدل قانون المديونيات؟؟

إعداد خالد بو رسلى

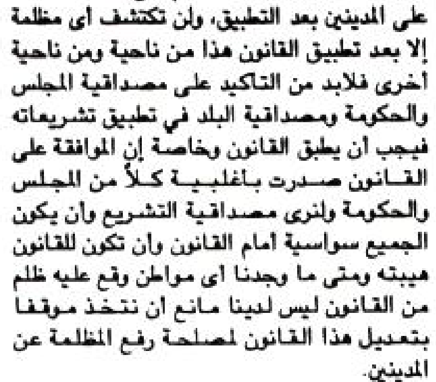
المديونيات الصعبة هي حديث بعض الأوساط الاقتصادية هذه الأيام وهناك من يطالب بضرورة تعديل قانون المديونيات الذى وافق عليه مجلس الأمة فى دور الانعقاد الأول.

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب الدكتور: ناصر الصانع - عضو اللجنة المالية - عن احتمال تعديل قانون المديونيات فقال: إن أى تعديل على قانون المديونيات سيكون له مضار كبيرة فى مصداقية السلطات التشريعية والتنفيذية فى دولة الكويت، وهناك مجموعة من المدينين تفاعلت مع القانون وبدأت تتجاوب والتراجع فى تطبيق القانون بلا شك سيثير تساؤلات نفسية واجتماعية فضلا عن الآثار الاقتصادية. وهيبة القانون قضية يجب أن تحترم وتقدر لذلك نحن مع القانون رغم بعض التحفظات عليه، ولكن كون القانون صدر فيجب ان يطبق بكامل بنوده، وأى شخص له ملاحظات على قانون المديونيات نقول أولاً ليتم تطبيق القانون ويأخذ مداه وبعد ذلك ننظر فى الملاحظات، والحديث عن تعديل قانون المديونيات يثير تساؤلات عن التكلفة المالية التى سيتحملها المال العام ولاشك انها ستكون كثيرة، والدولة فى ظروف مالية صعبة جدا فلابد من تضافر الجهود لمعالجة هذا الوضع ولا مجال أن يتحمل المال العام أعباء جديدة.



■ د. ناصر الصانع ■ احمد الكليب

وتحدث النائب: أحمد الكليب - عضو اللجنة المالية - عن احتمال تغيير قانون المديونيات فقال: اعتقد ان هذا القانون اخذ حقه في المداولة والنقاش وموافقة المجلس عليه وتعديل القانون قبل تطبيقه في غير محله وأنا موافق على التعديل إذا وجدنا ظلم وقع على المدينين بعد التطبيق، ولن تكتشف اى مظلمة إلا بعد تطبيق القانون هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فلابد من التاكيد على مصداقية المجلس والحكومة ومصداقية البلد في تطبيق تشريعاته فيجب أن يطبق القانون وخاصة إن الموافقة على القانون صدرت باغلبية كلاً من المجلس والحكومة ولنرى مصداقية التشريع وأن يكون الجميع سواسية أمام القانون وأن تكون للقانون هيبته ومتى ما وجدنا اى مواطن وقع عليه ظلم من القانون ليس لدينا مانع ان نتخذ موقفا بتعديل هذا القانون لمصلحة رفع المظلمة عن المدينين.



والتقينا بالنائب - مفرج نهار - مقرر اللجنة المالية - فقال: إعادة موضوع المديونيات على الساحة وتعديل قانون المديونيات فيه خطورة كبيرة على مصداقية الدولة ومصداقية السلطة التشريعية، لأن القانون متفق عليه من قبل السلطتين وكان الحوار مطروحا لعدة شهور ونحن في اللجنة المالية جلسنا ساعات طوالا، اين هؤلاء الناس الذين يطالبون الآن بالتعديل؟ وأين اقتراحاتهم في ذلك التاريخ؟ بل هم الذين يثبطون من يدفع الآن ويقولون: لا تسددوا لان القانون سيتغير لذلك أهيب بإخوانى فى المجلس وزملائى فى الحكومة بأن نقف صفا واحدا امام من يريد تغيير هذا القانون حتى نثبت هيبة الدولة ونثبت احترام القانون، وحتى لا نظلم من قاموا بالتسديد، وذلك للحفاظ على مصداقية القوانين، وحتى لا تُفَصَّل القوانين على حسب أهواء ومصالح بعض الناس.■

خالد العدوة: لى الشرف أن يكون خصمى من يدعون إلى طرد المنقبات

نظرت اللجنة التشريعية والقانونية في مجلس الأمة في طلب النيابة العامة برفع الحصانة عن النائب خالد العدوة فى القضية المرفوعة ضده من بعض أساتذة جامعة الكويت.

وفى تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب: خالد العدوة عن طلب النيابة برفع الحصانة البرلمانية عنه فقال: بالنسبة لطلب النيابة برفع الحصانة عنى فانا ارحب به إذا كان يتعلق بشخصى المتواضع ولا يضيرنى هذا إطلاقا، واعتقد ان القضية كيدية، وهؤلاء الاساتذة للأسف بعد أن تبنيت قضية النقاب، ودفاعى عن هذه القضية العادلة، رأوا في هذا المجال عرقلتى للمضى فى الدفاع عن قضية النقاب فادعوا اننى تطاولت عليهم ومسست اشخاصهم ورفعوا قضية وظلوا يتابعونها لاعلى المستويات لخلق مناخ بانها قضية مهمة، وهى فى الواقع مجرد وجهة نظر، ولم اتطرق لهم إطلاقا وما يقومون به من ترويج للاسف يصب فى خانة التشويه والإساءة لى والغريب انهم يزعمون بانني اسأت لهم فكيف يقومون بنشر الشريط وترويجه وتوزيعه حتي وصل لكبار المسئولين، وانا والله إلى هذه اللحظة لم ار هذا الشريط ولا ادرى ما يحتويه. وهذا يؤكد الجانب الكيدي في هذا الموضوع ناهيك عن الاقلام التي تتناول هذه القضية وتسعرها وتصعد منها، ولكن على اى حالٍ القرار النهائى سيكون للمجلس وهو الذى سَيَبُتُ فى موضوع رفع الحصانة، ولكن موقفي الشخصى ساطلب برفع الحصانة عني لانه ليس عندى ما اخشاه او اتستر عليه وهذه قضية عادلة ويشرفنى ان ادافع عن النقاب براس مرفوع لانها قضية إسلامية بالدرجة الأولى، ومما يؤسف له أن يحارب النقاب فى بلد إسلامى مثل الكويت بلد الدعوة والخير، نرى من يتحمس لإخماد صوت من يطالب بترك المنقبات وإعطائهم الحرية فى هذا اللباس الشرعي، والامر متروك للمجلس واقول مرحبا برفع الحصانة، ولي الشرف ان يكون خصمى هو الذى يطالب بطرد المنقبات من كلية الطب فى جامعة الكويت واكون انا الطرف الآخر المطالب بقوة بإعادتهم للدراسة والسماح لهم بالمضى فى مستقبلهم الدراسى، واعتبر ذلك فى النهاية وكما يرد فى قاموس الدعوة إن هذا جزء من البلاء، وجزء من الأذى ولكنه اذى بسيط جدا وماذا عسانى افعل لمجموعة تدعى أننى شتمتهم ومسستهم، فالدعاة فى كثير من البلدان يتعرضون لما هو اعظم من ذلك واشد، واختم بقول الله تعالى: «الم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون».■



■ خالد العدوة

أمريكا: يهودي متعصب يترأس محاكمة المتهمين في قضية مركز التجارة الدولي في نيويورك

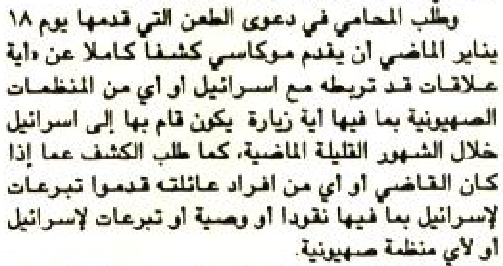
واشنطن - محمد دلبح

طعن محامي احد المعتقلين على ذمة قضية انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك بأهلية ونزاهة القاضي الذي ينظر في القضية وطالب بتغييره.



■ إبراهيم الجبروني

وقال المحامي ويليام كنستلر في دعوى الطعن التي تقع في ١٦ صفحة أن القاضي موكاسي هو «يهودي متزمت وأن زوجته تعمل في مدرسة يهودية متزمتة ويضمر معتقدات صهيونية» قد تعرض للشبهة قدرته لأن يكون نزيها تجاه موكله المسلم.. ووصف كنستلر وهو بالمناسبة محام يهودي ليبرالي عرف عنه نشاطه البارز في الدفاع عن قضايا الحقوق المدنية في الولايات المتحدة - وصف القاضي موكاسي بأنه «مؤيد معتقدات المذهب اليهودي الأصولي» وأن ذلك يعني أن القاضي يضمر «تحاملا حقيقيا» تجاه موكله.



وطلب المحامي في دعوى الطعن التي قدمها يوم ١٨ يناير الماضي ان يقدم موكاسي كشفا كاملا عن «اية علاقات قد تربطه مع اسرائيل او اي من المنظمات الصهيونية بما فيها أية زيارة يكون قام بها إلى اسرائيل خلال الشهور القليلة الماضية، كما طلب الكشف عما إذا كان القاضي أو أي من افراد عائلته قدموا تبرعات لإسرائيل بما فيها نقودا او وصية او تبرعات لإسرائيل أو لأي منظمة صهيونية.

ويترافع كنستلر عن ابراهيم الجبروني المعتقل حاليا بتهمة اعاقة السلطات الأمنية الأمريكية التي تتولى قضية انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك الذي وقع في شهر فبراير من العام الماضي حيث تصدى لرجال الأمن لدى محاولتهم اقتحام غرفة نومه حيث توجد زوجته، علما أنه غير متهم بعلاقته مباشرة بحادث الانفجار، وكان الجبروني رئيسا للجنة الدفاع عن سيد نصير الذي برأته المحكمة قبل ٤ أعوام من تهمة قتل رئيس رابطة الدفاع اليهودية المتطرفة مائير كاهانا، حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ سنة بسبب حيازته لمسدس استخدمه بإطلاق النار على شرطي خارج القاعة التي قتل فيها كاهانا في نيويورك. وكان القاضي الذي أصدر ذلك الحكم هو موكاسي نفسه، وقد استهجن قرار الحكم الذي اصدره حيث لم يسبق أن صدر حكم بعقوبة الحد الأقصى على حمل سلاح بدون ترخيص.

وذكرت دعوى الطعن أن زوجة موكاسي تعمل مديرة لمدرسة وصفتها الدعوى بأنها مدرسة معروفة بصهيونيتها المتطرفة، واعتناقها لمبدأ العلية اليهودي وهو العقيدة السياسية التي تقول بوجوب أن يهاجر كافة اليهود الى اسرائيل.

وقد اعترف المدير العام للمدرسة الحاخام هاسكيل لوكستين في معرض دفاعه عن المدرسة بأنهم «مؤيدون بالكامل لإسرائيل».

وتطالب الدعوى بأن يكشف موكاسي عما إذا كان هو أو أي من أفراد عائلته في اطار علاقة القرابة حتى الدرجة الثالثة قد زار اسرائيل أو قدم تبرعات أو سبق أن استثمر في اسرائيل او أن له علاقة بأية منظمة صهيونية». ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

تركيا: السلطات التركية تضع العراقيل أمام حزب الرفاة الإسلامي قبيل الانتخابات البلدية

أنقرة: إ ف ب: فتحت السلطات التركية تحقيقا قضائيا حول تلقي حزب الرفاة التركي الإسلامي هبة مالية من ليبيا الأمر الذي يحظره القانون التركي ولاحظ المراقبون أن الاتهام يجيء قبيل بداية الانتخابات البلدية المنتظرة في مارس القادم وفي حالة ثبوت هذا الادعاء فقد يؤدي الى منع حزب الرفاة من دخول الانتخابات.

السودان: منع الاختلاط في السودان وإلزام الطالبات بارتداء الزي الإسلامي

الخرطوم .. رويتر: أمرت السلطات السودانية طالبات المعاهد التعليمية بارتداء زي يستر جميع اجزاء الجسم باستثناء الوجه واليدين وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وضرورة الفصل بين الجنسين في المدارس بدءاً من الصف السادس من المرحلة الابتدائية ويشمل هذا القرار جميع المدارس بما فيها المدارس المسيحية.

يوغسلافيا السابقة: بلغراد تحاكم ٢٥ مسلما بتهمة إنشاء دولة إسلامية

بلغراد: - تانيوج: في إطار الممارسات التعسفية ضد المسلمين ألقت السلطات الصربية في إقليم «سنجق» ذي الأغلبية المسلمة القبض على ٢٥ مسلما بتهمة تهديد سلامة اراضي يوغسلافيا وأوضحت وكالة الأنباء اليوغسلافية أن المتهمين الـ ٢٥ كانوا يعتزمون إنشاء دولة مستقلة في «سنجق» بالقوة.

فلسطين المحتلة: دول أوروبية طالبت «عرفات» عدم مراسلتها باسم رئيس فلسطين

القدس: أ ف ب: قالت مصادر فلسطينية أن فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال وعدة دول أوروبية أخرى حذت حذو الكيان الصهيوني في مطالبته رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالتوقف عن توقيع الرسائل المتبادلة معها باسم رئيس دولة فلسطين وعزت المصادر هذه الخطوة من جانب هذه الدول بأنها «تجديد لعدم اعترافها بدولة فلسطين».

اليمــــن

بعد توقيع وثيقة العهد اليمنية: احتمالات تشكيل حكومة جديدة من حزب المؤتمر

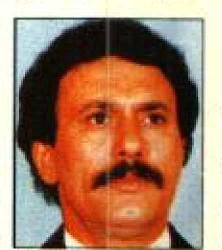
صنعاء: ناصر يحيى

لم يؤد الإعلان عن تحديد موعد التوقيع على وثيقة العهد والائتلاف بين القوى السياسية اليمنية إلى تحقيق انفراج معقول في الأجواء السياسية والاقتصادية المتأزمة في الوقت الذي استقبل المواطنون إعلان موعد التوقيع والاتفاق على الضمانات الدستورية والقانونية لتنفيذ الوثيقة بهدوء بارد تحسبا من أي تطورات قد تفسد الاتفاق وتعيد حرارة الأزمة، كما هو ملاحظ منذ اندلاع الأزمة في أغسطس الماضي.

وكانت لجنة حوار القوى السياسية اليمنية قد ناقشت خلال الفترة الماضية مسائل تتعلق بترتيبات التوقيع على الوثيقة وعودة الزعماء الاشتراكيين من عدن الى صنعاء لممارسة مهامهم، إضافة الى الضمانات الدستورية والقانونية لتنفيذ بنود الوثيقة وإجراء التعديلات الدستورية المترتبة على ذلك!

وكان المؤتمر الشعبي بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح يتمسك بضرورة عودة المسئولين المتواجدين في عدن، بعد التوقيع على الوثيقة في عمان، إلا أن الغموض ما يزال يلف الأمر بعد تأكيد أعضاء أساسيين في لجنة الحوار بأن عودة (البيض) الى العاصمة صنعاء أمر ضروري لإنهاء الأزمة والبدء في تنفيذ الوثيقة.

تبقى كل الاحتمالات الواردة حتى يوم الأحد ١٠ رمضان، بما فيها احتمال تأجيل الموعد نفسه وعودة البيض الى (عدن) ويعزز هذا الأمر أن اللجنة المكلفة بإعداد ترتيبات التوقيع أعلنت في بيان رسمي صدر في ١٣/ ٢/ ١٩٩٤م عن استمرار أعمال لجان مكلفة بوضع تصور للضمانات الأمنية وللقضايا الرئيسية في الوثيقة حتى عشية السفر الى الأردن، كما أن عودة (البيض) لم يتم حسمها حتى إعلان موعد التوقيع.



■ علي عبد الله صالح

وعلى أية حال، فإن الانطباع العام في اليمن أن التوقيع على الوثيقة لن ينهي الأزمة في الواقع، إذ يتوقع كثيرون أن تنشأ تطورات جديدة عند البدء في تنفيذ الوثيقة التي تشكل تغييرات جذرية في بنية الدولة والمجتمع.

ولعل أول تحد للوثيقة بعد التوقيع عليها هو مستقبل الوزارة التي يرأسها المهندس حيدر العطاس، فقد صار واضحا أن تغييره أمر ضروري، ولا سيما أن التعديلات الدستورية المقترحة تمنح رئاسة الوزراء صلاحيات واسعة. وهو ما يعني أن الرئيس علي صالح سوف يختار رئيس الوزراء الجديد من حزبه.■

فلسطين المحتلة

انتهاكات المستوطنين اليهود لحقوق الإنسان في فلسطين

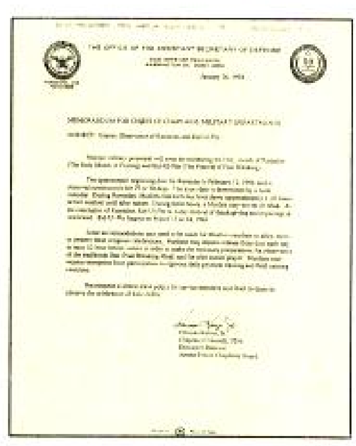
غزة - خاص للمجتمع

ذكر التقرير الشهري حول انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة يناير ١٩٩٤ حقائق صارخة تتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان يقوم بها المستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين فقد برزت ممارساتهم - كما أشار التقرير - على أوسع نطاقها وظهرت مواقف وتصريحات ضد السلام وضد إخلاء المستوطنات من خلال إجبار أصحاب الأراضي على ترك أراضيهم تحت تهديد السلاح واختطاف مواطنين عرب وتعريضهم للتعذيب والضرب ، هذا وتشارك السلطات الإسرائيلية المستوطنين في نهب الأراضي العربية لصالح بناء المستوطنات فقد لاحظت مؤسسات فلسطينية تعني بحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة أن مجموع ما صادرته السلطات الإسرائيلية في القدس بعد توقيع الاتفاق بلغ (٤٣٢٠) دونما وفي رام الله (١٨٧٩) دونما وفي بيت لحم (٨٣٦) دونما وفي الخليل (٢٧٢٧,٥) دونما لغرض مشروع القدس الكبرى هذا وتركز الحكومة الإسرائيلية على التأكيد للمستوطنين بعدم الانسحاب من أي مستوطنة أقيمت في الأراضي المحتلة مهما كان الأمر طبقا لتصريحات متتالية لمسؤولين صهاينة.

وعلى صعيد آخر ذكرت مصادر صحفية أن السلطات الإسرائيلية منعت حوالي (١٥٠٠) عامل من أبناء قطاع غزة من دخول فلسطين المحتلة للعمل وسحبت منهم التصاريح في إطار سياسة التجويع والحصار الاقتصادي المفروض على كل العناصر الفلسطينية المعارضة لاتفاقية غزة - أريحا ويذكر أن ١٢٠,٠٠٠ مستوطن يهودي يعيشون وسط مليوني فلسطيني في حوالي ١٤٠ جيبا في الضفة والقطاع.■

أمريكا

وزارة الدفاع الأمريكية: مراعاة حق الجنود المسلمين في ممارسة عبادة الصوم



THE OFFICE OF THE ASSISTANT SECRETARY OF DEFENSE

MEMORANDUM FOR CHIEFS OF CHAPLAINS, MILITARY DEPARTMENTS

■ صورة من القرار

واشنطن - المجتمع

بعد أن اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بوجود الآلاف من المسلمين - معظمهم من الأمريكيين السود - في الخدمة العسكرية بالجيش الأمريكي وتنصيب مرشد ديني لهم في الجيش أصدر رئيس مجلس المرشدين الدينيين في الجيش تعميمات داخلية للأقسام بشأن مراعاة المسلمين في صيام شهر رمضان. وقد جاء في المذكرة المؤرخة في ١٩٩٤/١/٢٦ والتي حصلت «المجتمع» على نسخة منها:

«ينبغي القيام ببعض الإجراءات للسماح للأعضاء المسلمين بممارسة احتفالاتهم الدينية - يقصد رمضان - وعيد الفطر - يمكن للمسلمين أن يطلبوا إعفاءهم من الدوام نصف ساعة قبل غروب الشمس من أجل أن يقوموا بالتحضير المناسب للإفطار ولصلاة المغرب. ويمكن أن يطلب المسلمون الإعفاء من التدريبات الرياضية الثقيلة المتواصلة يوميا.، ويوصي لهم بالغياب يوم عيد الفطر».■

تونس

تقرير منظمة العفو يندد بانتهاكات إنسانية في تونس

لندن: فهد العوضي

نددت منظمة العفو الدولية في تقرير صدر مؤخرا لها بالانتهاكات الحاصلة لحقوق الإنسان في تونس. وطالبت المنظمة في تقريرها الواقع في ٤٢ صفحة الحكومة التونسية بضرورة أخذ خطوات فورية جادة لوقف هذه الانتهاكات. وأفاد التقرير الذي يصف بتفصيل واقع الحال التونسي اعتمادا على شهود عيان وزيارات ميدانية أفاد بأن ارتباط الحكومة التونسية بمختلف المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان لم يمنعها من أن تكون على رأس الدول المنتهكة لهذه الحقوق. كما أشار التقرير الصادر بتاريخ ٣٠ يناير الشهر الماضي إلى وسائل القمع التي تعتمدها الحكومة من اعتقال مفاجئ وبغير محاكمة أو تحقيق إلى معاملة سيئة تصل إلى حد التعذيب الجسدي والموت في داخل خلايا السجن والمعتقلات، كما وركز التقرير على أحداث الانتهاك في الأعوام الثلاثة الأخيرة بصفة خاصة مشيرا إلى أن ضحايا هذه الفترة كان ولايزال يعد بالآلاف.

من جانب آخر استعرض التقرير في مضمونه عضوية تونس في منظمات حقوق الإنسان الدولية مؤكدا على أنها اخترقت أبسط القواعد المشتركة التي تقوم عليها هذه المنظمات فضلا عن الضغط الموضوع على أفرع هذه المنظمات نفسها في الداخل بحيث لا تستطيع القيام بواجبها كما ينبغي - فهناك - فضلا عن المراقبات المكثفة لمكاتبها - عدم تعاون مقصود من جانب الحكومة فيما يتعلق بزياراتها الميدانية لبعض المعتقلات والسجون، وعلاقاتها بوزارتي الداخلية والعدل (المحكمة العسكرية).



■ من الممارسات الأمنية في تونس

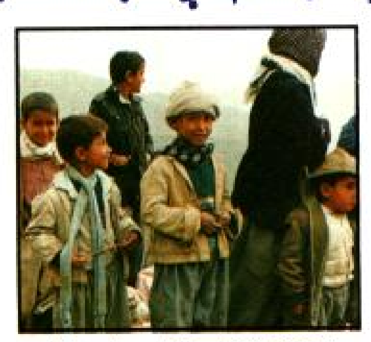
كما يقدم التقرير إحصاءات كاملة لأعداد المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي منذ عام ١٩٩٠ ويقدم نبذ مختصرة وحوارات قصيرة أجرتها منظمة العفو مع بعض الشخصيات المعتقلة وعلى رأسها عناصر نشطة من حزب النهضة الإسلامي.

هذا ويخلص التقرير في نهايته إلى طرح توصية ونداء جاد للحكومة التونسية بضرورة وقف مثل هذه الانتهاكات حالا، كما يدعوها إلى عدم إنشاء منظمات إنسانية أخرى أو الاشتراك في عضوية منظمات إضافية مادامت مُصرة ومستمرة على هذه الانتهاكات، ومادامت المنظمات المحلية لم تستطع القيام بواجبها الرقابي كما ينبغي لها.

الجدير بالذكر أن هذا هو خامس تقرير مفصل يصدر من منظمة العفو منذ ٣٠ فبراير ٩٢ إذ سبقته تقارير خاصة بواقع الحال التونسي ابتداء من حالات الوفاة في السجون بسبب وطأة التعذيب، ومرورا بتوصيف مختلف وسائل التعذيب في المعتقلات، وأخيرا وليس آخرا تقرير عن حالات

كردستان

الرابطة الإسلامية الكردية تهيب بالمسلمين لنجدة إخوانهم في كردستان



■ أطفال الأكراد يتطلعون للمستقبل

كردستان: خاص للمجتمع

في تقرير أرسلته الرابطة الإسلامية الكردية إلى «المجتمع» ذكرت فيه حجم المأساة التي يتعرض لها الشعب المسلم في كردستان وذلك وسط تعتيم إعلامي دولي وإقليمي مقصودين فبعد أن دمرت السلطات العراقية قراهم ومدارسهم ومساجدهم في عام ١٩٨٨ وتشردت عشرات الألوف من الأسر في العراء دون مأوى حتى بلغ عدد الأيتام حوالي ٥٠,٠٠٠ يتيم فقدوا عوائلهم في مذابح متتالية وجاء الحصار الذي يفرضه النظام العراقي منذ انتهاء حرب الخليج ليضيف مآسي جديدة تحت وطأة الشتاء القارس وتخلى المجتمع الدولي عن قضيتهم وتكاد البنية الاقتصادية والعمرانية قد دمرت تماما وطالت الأضرار ٤٥٠٠ قرية حرمت من الضروريات الأساسية من الغذاء والدواء.

وإذ تهيب الرابطة الإسلامية الكردية بإخوانهم المسلمين لنجدتهم في محنتهم تنتهز حلول الشهر الكريم للتذكير بفضيلة الجهاد بالمال لمد يد العون لكفالة الأيتام وبناء المساجد والمرافق و المدارس، ومن جانب آخر أصدر فضيلة الدكتور: يوسف القرضاوي فتوى وتوصية تؤكد على ضرورة دفع الزكاة والصدقات من مصارف الفقراء والمساكين والغارمين إلى المسلمين في كردستان فهم - كما ذكر - في توصيته أحفاد صلاح الدين وأهل السنة والجماعة والصحوة الإسلامية بينهم بخير ■

مصر

صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة وبيان من الأزهر يندد بالعدوان

القاهرة: بدر محمد بدر

أدت معظم المساجد المصرية صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة، وبخاصة الذين سقطوا مؤخرا نتيجة القصف الصربي الإجرامي لسوق مدينة سراييفو المحاصرة، وكانت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك قد دعت لصلاة الغائب على أرواح الشهداء يوم الجمعة الأسبق، حيث سادت المصلين روح من الغضب والاستنكار والمطالبة بالتحرك العالمي لوقف هذه الجرائم الصربية ضد المسلمين هناك، وأصدر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر بيانا حول العدوان الصربي الأخير تساءل فيه: هل تجرد العالم من إنسانيته؟ وأين حقوق الإنسان التي ينادون بها، وأين الأمم المتحدة والمنظمات الدولية مما يجري لهذا الشعب المسلم؟ وقال البيان إن وابلا من النيران ينزل على رؤوس الجميع والعالم عاجز عن كبح جماح هؤلاء القتلة.. فإلى متى سيظل هذا العدوان ودعا البيان كافة المنظمات الدولية والهيئات الإنسانية أن تعمل على وقف العدوان والإبادة الموجهة للمسلمين وأهاب شيخ الأزهر بالعالم الإسلامي أن يقوم بواجب الأخوة الإسلامية مع مسلمي البوسنة بإمدادهم وإغاثتهم بما يحتاجون إليه، ودعم موقفهم في الدفاع عن أرضهم وعرضهم ■

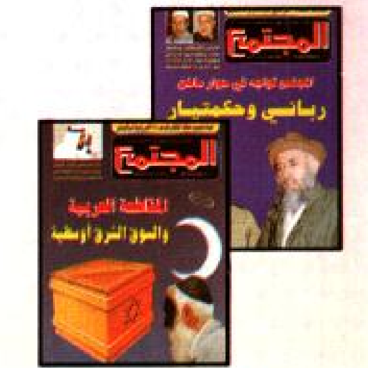


■ شيخ الأزهر

مشروع إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين







بمناسبة شهر رمضان المبارك

للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وشهر رمضان المبارك.. شهر الطاعات والحسنات فرصة لتقديم هدية لأحد المراكز الإسلامية.. وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة «اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك.

عزيزى القارئ...... هؤلاء ساهموا حتى الآن .. فالحق بركبهم

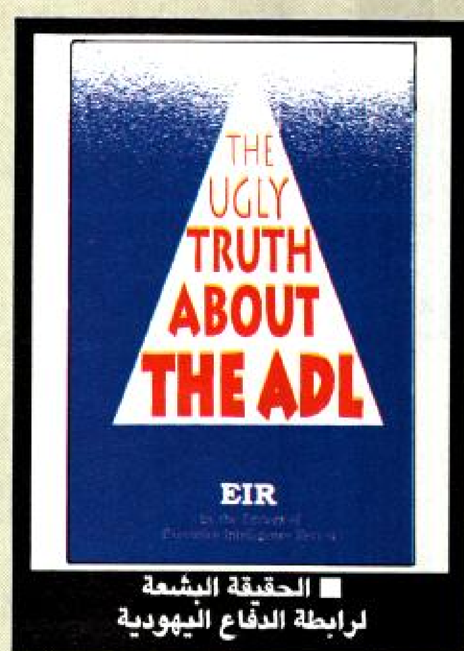
م	اســم المتبرع	المبلغ المتبرع به	بلد المتبرع	الدول التى تم إرسال المجتمع إليها
٢٧	مشهور الشريف	١٠٠ دولار	السعودية	نيبال
٢٨	سعيد الغامدي	١٠٠ دولار	السعودية	ايطاليا
٢٩	عادل فالح النصار	٣٠ دينارا	السعودية	كندا
٣٠	د. علاء عبدالجبار	١٠٠ دولار	السعودية	استراليا
٣١	عبدالله العنقري	٣٧٥ ريالا	السعودية	موسكو
٣٢	عبداللطيف العامودي	١٠٠ دولار	السعودية	الجزائر
٣٣	فاطمة هلال راشد	٣٠ دينارا	الكويت	الهند
٣٤	نبيلة هلال راشد	٣٠ دينارا	الكويت	الفلبين
٣٥	هاشم الهاشم	١٠٠ دولار	السعودية	بنغلاديش
٣٦	عبدالعزيز الخزرجي	١٠٠ دولار	السعودية	سيريلانكا
٣٧	عمر محمد باصره	١٠٠ دولار	السعودية	النرويج
٣٨	فاعلة خير	١٠٠ دولار	السعودية	انجلترا
٣٩	احمد بن عبدالله	٣٠ دينارا	السعودية	افغانستان
٤٠	اسامة محمد صالح	٢٠ دينارا	السعودية	الجزائر
٤١	طيبة احمد عيسى	١٠٠ دولار	الكويت	المانيا
٤٢	حاتم احمد سالم	٣٠ دينارا	السعودية	الجزائر
٤٣	مانع ضيدان	٢٥ دينارا	الكويت	الهند
٤٤	كامل نجم	٢٥ دينارا	الكويت	الهند
٤٥	انور مشاري فهد	٣٠ دينارا	الكويت	ايطاليا
٤٦	حمدان الحوطي	٣٠٠ دولار	السعودية	اندونيسيا (ثلاثة مراكز)
٤٧	محمد العبيد	١٠٠ دولار	السعودية	الهند (مركزين)
٤٨	فاعل خير	١٠٠ دولار	السعودية	غانا ـ ساحل العاج

لا زال أمامنا أكثر من أربعة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم فانتهز فرصة شهر رمضان المبارك وساهم فى وصول «المجتمع» الى أحدها!!

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤ فاكس: ٢٥٢١٨٢٦

«المجتمع» تحصل على:

وثيقة خطيرة تكشف مؤا
لمحاربة المسلمون الس



■ الحقيقة البشعة لرابطة الدفاع اليهودية

واشنطن: أحمد يوسف

أعدت رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تقريرا يتضمن استراتيجيتها لمواجهة حركة «أمة الإسلام»، وسحب الشرعية عن رئيسها الداعية لويس فرخان.

وقد تمت مناقشة التقرير في اجتماع اللجنة التنفيذية للرابطة في مدينة بالم بيتش بولاية فولبر في شهر يناير الماضي، حيث استعرض التقرير مجموعة من الخطط الهادفة إلى تحجيم النشاطات التي يقوم بها لويس فرخان واتباعه، وترتب عليها زيادة الكراهية لليهود وتعاظم تيارات معاداة السامية وسط التجمعات والأحياء الفقيرة للسود.

ويتهم التقرير الذي كتبه «ستيفن فريمان» بعنوان: «شرعية فرخان وتعميم اتجاه معاداة السامية»، السيد فرخان بأن أفكاره تدعو إلى التعصب الديني وعدم التسامح كما تحرض على التفرقة العنصرية.. وإن خطورة هذه الأفكار - كما جاء في التقرير - تأتي نتيجة لتزايد تقبلها في أوساط منظمات وقيادات السود... وإن تعاظم «شرعية فرخان» - وبالتالي الأفكار التي يروج لها - يمكن الإحساس من خلال النشاطات المتميزة التي شارك فيها وحظي بتقديرات القائمين عليها، وتكفي الإشارة الى بعض هذه النشاطات لتتكشف أهمية وخطورة تزايد شعبية لويس فرخان على النظرة العامة في المجتمع الأمريكي لليهود.

إن مشاركة لويس فرخان في مؤتمر «البرلمان العالمي للأديان» في أغسطس الماضي بشيكاغو هي إشارة في إطار الشرعية الكبيرة التي يتمتع بها حتى على مستوى الأوساط الدينية في العالم.. كما أن تقديم الحكومة الفيدرالية لمساعدات مالية ودعمها لبرامج حركة «أمة الإسلام» في محاربة الإيدز، واعتماد مجهودها في توفير الحماية الأمنية لمشاريع الإسكان الحكومي لهو اعتراف رسمي بمكانة هذه الحركة وقيادة لويس فرخان... إضافة للحفاوة التي أبداها اتحاد ممثلي السود بالكونجرس (CBC) خلال اجتماعهم السنوي للسيد لويس فرخان.

وأشار التقرير بعد استعراضه لمخاطر هذه الإشارات الى أن رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تعلم علم اليقين بأن فرخان يعرف حقيقة ما يقوم به، ففي أوقات الشدة والأزمات العصيبة التي تعيشها الأحياء الفقيرة تقتنص حركة «أمة الإسلام» الفرصة لتبدو في هذا المناخ كأنها المُخلِّص أو المنقذ، ويأخذ زعيمها فرخان على عاتقه إثارة العداء للسامية وتحميل الرجل الأبيض «اليهودي» مغبة ما لحق بهم...

وتساءل التقرير عن الحد الذي يمكن للرابطة أن تتسامح عنده مع أولئك الذين يتعاملون مع فرخان ويمنحونه الشرعية والنفوذ؟؟ وهل من الأفضل للرابطة أن تتعامل مع أولئك كلاً على حدة أم أن تتخذ موقفا جماعيا تجاههم؟ وإلى أي مدى سوف تسمح بقبول فرخان ليضع الأساس الجديد للتساهل في معاداة السامية، ذلك الأساس الذي يتوجب على الرابطة أن تحاربه بكل الأسلحة المتاحة لديها؟ وأضاف التقرير الى قائمة التساؤلات تحذيرا بأن التهوين من حجم الأزمة ومدى خطورتها على العلاقة بين السود واليهود سوف يجعل الرابطة تقع فريسة في أيدي فرخان للعب بها، والمبالغة في ردها عليه، وهذا في حد ذاته تحريك للأزمة الصامتة وتفجير لموجة العداء للسامية من جديد.

> **رابطة الدفاع اليهوية: إن اتخاذ موقف غير حاسم مع فرخان يعتبر تراجعا وتجاوزا للخطوط الحمراء لا يمكن القبول به!!**

واقترح التقرير عددا من البدائل للتعامل مع ظاهرة فرخان و«أمة الإسلام»، وهي:

١ - اتباع أسلوب الشدة

ويتلخص هذا الأسلوب في اتهام فرخان بالتعصب الديني ومعاداة السامية، وعدم المساهمة بأي أعمال تؤدي الى اكتسابه المزيد من الشرعية، وإن هذا الأسلوب، عدم الاقتصار على مسألة الجهات التي تتعامل معه بل إعطاء الحق للرابطة اليهودية أن تطلب من أي مؤسسة أو شخص ملتزم بمحاربة التعصب الديني ومعاداة السامية أن يتخذ موقفا حازما من فرخان وحركته، وإلا فإن الرابطة اليهودية ستجد نفسها مضطرة الى قطع علاقاتها به، وعدم المساهمة بأي أعمال مشتركة معه.

إن اتخاذ أي موقف غير حاسم يعتبر تراجعا، وإن التساهل في تقبل أي تبريرات فيما يتعلق بمسألة معاداة السامية - تحت أي ظرف كان يعتبر من طرفنا تجاوزا للخطوط الحمراء (TABOO) وسيفقد المجتمع بالتالي شعوره بالخطيئة ويعتاد التجرؤ علينا، وقد حدث ذلك واقعيا، وغدت الأشياء التي كانت غير مقبولة في الماضي شيئا مألوفا.

إن الأمر عندما يأتي إلى معاداة السامية والمعادين للسامية فإن على رابطة الدفاع

...رة رابطة الدفاع اليهودية
...ود فى الولايات المتحدة

اليهودية أن تحارب بلا هوادة. إن معاداة السامية قد أصبحت في بعض قطاعات المجتمع مقبولة اليوم أكثر منها في العقد الماضي، وإننا في الرابطة يجب أن لا نسمح باستمرار هذا الاتجاه. إن بعض الناس سيرون في ردنا الحاسم على ذلك بأنه غير واقعي وأقرب إلى المقامرة، ولكن يبقى السؤال الملح: من الذي سيتخذ موقفا تجاه ما يحدث إذا لم تباشر الرابطة اليهودية نفسها بالتحرك؟! إن السؤال يحمل في طياته الإجابة.

٢ ـ اتباع أسلوب الموازنة والتعامل مع كل حالة على حدة

إن أسلوب الشدة قد يتم اللجوء اليه إلا أنه قد يتطلب جراحة عالية، ولكن يبقى غير عملي.. ففي عالم اليوم، يمكن لمنظمة عريقة كالرابطة اليهودية أن تطلب من اتحاد ممثلي السود بالكونجرس (CBC) واللجنة الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) إلغاء تعاملهم مع فرخان وحركة أمة الإسلام، ولكن ليس في استطاعتها رفض التعامل معهم إذا لم يستجيبوا لطلبها ويمضي التقرير إلى القول بأن الرابطة اليهودية لا يمكنها العمل بكفاءة تحت ضغط ظروف كهذه، وإلا فإننا نصبح كمن يقطع أنفه من شدة الغيظ ونعطي ـ بذلك ـ لفرخان نصرا ونجعله يقيد حركتنا ويملي علينا جدول أعمالنا..

إن الرابطة اليهودية ليس في مقدورها إزاحة فرخان، ولكن باستطاعتها فرض التزامات وعهود على الذين يتعاملون معه أو يعطونه فرصا للظهور في الجامعات للخطابة مثلا. وذلك بالطلب منه تجنب طرح القضايا المتنازع حولها والحديث بعيدا عن التعصب الديني والعداء للسامية، وهذا عبء ـ كما جاء في التقرير ـ يمكن أن يتحمله الجميع.

إن قيادات مجتمع السود تعلم حجم المشكلة القائمة بين الطائفة اليهودية ولويس فرخان، ولكنها مع ذلك لاتندد بموقفه المعادي للسامية.. ويطالب التقرير هذه القيادات بألا تشوه جهودها النبيلة في محاربة الجريمة والعنف والمخدرات في مجتمعات السود بارتباطها بلويس فرخان، كما يشير التقرير إلى ترحيب الرابطة اليهودية بالعمل مع القيادات الشعبية للسود حيث أن هناك مصالح حقيقية واهتمامات جادة لدى الطرفين يعرضها هذا الارتباط بفرخان للخطر!!

ويضيف التقرير بأن استمرارية تعامل الرابطة اليهودية مع منظمات (CBC) و (NAACP) في أشياء ذات مصالح مشتركة لا يعني أن الرابطة قد غيرت موقفها المتشدد تجاه فرخان، بل إن موقفها ـ على حد نص التقرير ـ سيظل يحسمه موقف الآخر من فرخان.

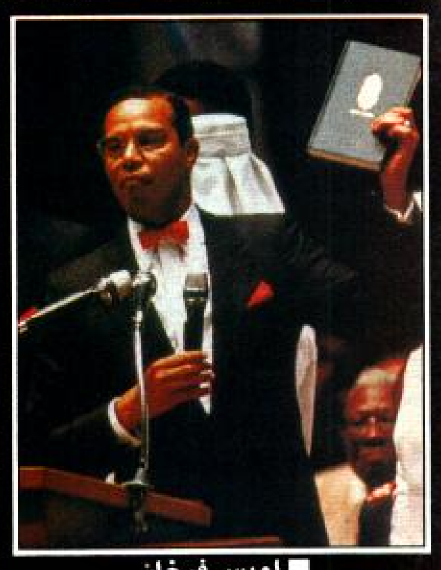
وفي الختام يشير التقرير بأن الرابطة اليهودية (ADL) كانت ومنذ زمن بعيد تُصرُّ على ألا تدع لفرخان الفرصة للقيام بتعريف وتحديد طبيعة العلاقة بين تجمعات السود واليهود.

وفي تعليقه على هذا التقرير، أشار لويس فرخان في مؤتمره الصحفي بواشنطن الأسبوع الماضي بأن رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تعمل ومنذ زمن لتحطيم حركة أمة الإسلام وتسعى للتخلص منه شخصيا، كما أنها لم تدخر وسعا للإيقاع بينه وبين العديد من الشخصيات وتوسيع شقة الخلاف بين قيادات السود.

ومن الجدير بالذكر أن الحملة المذكورة على لويس فرخان قد جاءت نتيجة لخطاب لأحد اتباعه (خالد محمد) في كين كولج بولاية نيوجرسي في نهاية نوفمبر الماضي اتهم فيه اليهود بالكذب وأنهم شياطين ومصاصو دماء وأصحاب جشع وكانوا متورطين في تجارة العبيد.

وبالرغم من أن الخطاب تم في كلية صغيرة وبحضور غير كبير، إلا أن اليهود قد استطاعوا أن يفتعلوا ضجة ويثيروا القضية على صفحات الجرائد والمجلات الكبرى، وكذلك تغطية النقاشات حول الموضوع على شاشات التلفزيون وفي بعض جلسات مجلس النواب بالكونجرس ونجحوا في كسب تنديد العديد من المسؤولين لما جاء في الخطاب.

وفي الفترة التي حدثت فيها التفجيرات بمركز التجارة الدولي تم اتهام الإسلام والمسلمين بالتطرف والعنف والإرهاب، ولم يتحرك أحد من المسؤولين لنفي التهمة ومهاجمة وسائل الإعلام ومطالبتها بالكف عن ذلك!!



■ لويس فرخان
(رئيس حركة «أمة الإسلام»)

تعريف
رابطة الدفاع اليهودية (ADL)

تأسست قبل ثمانين عاما في الولايات المتحدة لمكافحة اللاسامية (العداء لليهودية) ويتولى إبراهام فركسيمان منصب مديرها التنفيذي، وتنشط في مجال متابعة أجندة الاعلام والمنظمات والمؤسسات والأفراد فيما يتعلق باليهود.

وقد سبق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) مداهمة مقر الرابطة في مدينة لوس انجلوس ومصادرة عدد كبير من ملفاتها، ولاسيما الوثائق التي كانت تشتمل على معلومات سرية عن حوالي ٩٥٠ مجموعة عربية وغير عربية معادية لليهود وإسرائيل في الولايات المتحدة، وكذلك معلومات سرية أخرى عن حوالي ١٢ الف شخص معظمهم من العرب.■

أبعاد توتر العلاقات بين اليهود والسود في أمريكا

واشنطن: محمد دلبح

أثار خطاب كان ألقاه المتحدث باسم منظمة «أمة الإسلام» خالد أمام اجتماع في كلية كين بولاية نيوجيرسي الأمريكية في ٢٩ من شهر نوفمبر الماضي ردود فعل قوية في أوساط المنظمات اليهودية الأمريكية التي رأت فيه تعريضا وتشهيرا بسمعة اليهود الأمريكيين ووصفت الخطاب بأنه «ينضح بالعنصرية»... وبالرغم من أن الخطاب كان ألقي في نوفمبر الماضي إلا أن المنظمة الصهيونية المعروفة باسم «رابطة مكافحة تشويه السمعة» نشرت إعلانا مدفوعا في صحيفة «نيويورك تايمز» احتل صفحة كاملة تضمن نص الخطاب الذي جاء فيه بأن اليهود يسيطرون على البيت الأبيض «ويملكون» البنك المركزي الأمريكي ويديرون السياسة القومية للولايات المتحدة من «خلف الستار» وقال خالد في خطابه أيضا أن اليهود يسيطرون على هوليود (حيث توجد صناعة السينما)، وعلى وسائل الإعلام، ويسيطرون على سوق المال (وول ستريت) في «يورك اليهودية» في إشارة إلى مدينة نيويورك. واتهم اليهود بأنهم «يمصون دم السود» الأمريكيين وأن العديد من السياسيين الأمريكيين السود هم «أدوات للرجل الأبيض وبشكل خاص الرجل الأبيض اليهودي». ولم يقتصر الهجوم على اليهود بل تعداهم بالهجوم على العرب وعلى الكاثوليكية أيضا بالقول «اذهبوا إلى الفاتيكان في روما حيث البابا العجوز السيء»، وأضاف قائلا: «يحتاج المرء إلى أن يرفع تلك الثوب ليرى ما تحته هناك» كما تضمن الخطاب دعوة للأفارقة السود في جنوب أفريقيا إلى قتل البيض إلى حد القول لنقتل النساء... نقتل الأطفال، نقتل المكفوفين. نقتل المعوقين. نقتلهم جميعا. نقتل اللواطيين والسحاقيات (الشاذين والشاذات جنسيا) نقتلهم جميعا».



■ يهود امريكيون

الابتزاز الصهيوني ومستقبل العلاقات العرقية

وقد لوحظ أن أيا من المنظمات أو المجموعات المعنية بالحقوق المدنية الأمريكية أو المنظمات الدينية الكنسية لم يول التعليقات التي وردت في خطاب خالد اهتماما سوى المنظمات الصهيونية التي تنتهز مناسبات ما لإثارة موضوع معاداة السامية وهو الموضوع المفضل لديها الذي تبتز فيه خصومها وتستغله للتعبئة لصالح أهدافها وقد أثارت الحملة الصهيونية التي شنتها تحديدا «رابطة مكافحة تشويه السمعة» التابعة لمنظمة بناي بريث اليهودية قلقا حول مستقبل العلاقات العرقية وخاصة بين السود الأمريكيين واليهود، وكانت هذه العلاقات قد شهدت خلال السنوات العشر الماضية تدهورا، وهو الأمر الذي يعتبر مؤشر على انتهاء العهد الذهبي الذي عاشته هذه العلاقات في فترة الستينات عندما كانت حركة الحقوق المدنية في أوج ازدهارها، والتي لم يبق منها سوى ذكرى باهتة، وزيادة على ذلك فإن العديد من الأمريكيين السود يعتقدون أن اليهود هم الطرف الذي استفاد بشكل كبير من تلك الحركة، سياسيا، واجتماعيا وحتى ماليا مقارنة بشركائهم السود في الكفاح من أجل الحقوق المدنية، وهم ليسوا سعداء بتلك الفكرة، أو مواصلة لعب دور هامشي في الولايات المتحدة. وبينما يعتقد الأمريكيون السود أن كفاحهم من أجل حقوق المساواة في أمريكا لم يتم إنجازها بعد، فإن اليهود الأمريكيين قد حققوها منذ أن حولوا جهودهم المنظمة نحو هدف واحد هو دعم إسرائيل.

حملة اليهود على فرخان

وقد تركز الانتباه مؤخرا في الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذه العلاقات على ما اصطلح عليه «بقضية فرخان»، حيث شهد الأسبوعان الماضيان تركيز شديدا من قبل وسائل الإعلام الأمريكية على «لويس فرخان» زعيم منظمة «أمة الإسلام» التي يقال بأنها تضم في عضويتها نحو عشرين ألفا من الأتباع، وقد شارك في الحملة اليهودية عدد بارز من قيادات السود الأمريكيين وخاصة الأعضاء في الكونغرس الأمريكي، وأبرز القيادات اليهودية الأمريكية التي نشطت للهجوم على خالد محمد وخطابه ومن خلاله على «لويس فرخان» كان المدير التنفيذي لرابطة مكافحة تشويه السمعة ابراهام فركسمان الذي دأب على الاشتباك لسنوات مع أمريكيين سود آخرين في مناطق أمريكية عديدة بسبب انتقاداتهم لليهود حيث قال: «أعتقد أنه لسوء الحظ يتلقى دعما ومساندة نظرا لأنه يواجه البيض واليهود. فهو يغذي الصورة النمطية التقليدية الكريهة. وقد ربط نفسه بنظرية المؤامرة، فكل شيء بالنسبة له هو: (هم متآمرون ويلعبون لتقطيع أوصال مجتمع يشعر بفقدان القوة، محبط غاضب، وهذا أمر خطر).

خضوع زعماء السود للحملة اليهودية حفاظا على مصالحهم الشخصية

وقد انضم عدد من الزعماء السود - ابتداء



■ لويس فرخان



■ جيسي جاكسون

من القس جيسي جاكسون ورئيس تجمع الأعضاء السود في الكونغرس كويسي مفوم (ديمقراطي من ولاية ميرلاند) الى القس ال شاربتون (لديه أيضا مشاكل مع المنظمات اليهودية) والرئيس السابق للرابطة القومية لتقدم الشعب الملون (NAACP) هازل دوكس - الى حملة مهاجمة خالد، التى طالبت «فرخان» بنبذه ونبذ ما جاء فى خطابه فى كلية كين، غير أن «فرخان» رفض الاستجابة الى ذلك فى البداية حيث دافع عن الناطق باسمه بل وزاد بالقول: «نحن نعرف أن أعضاء الجالية اليهودية هم الأكثر تنظيما، وغنى وقوة، ليس فقط فى أمريكا بل فى العالم، إنهم لا يريدون من «فرخان» أن يعمل ما يعمله الآن، إنهم يتآمرون بينما نتكلم». وأضاف بأن الزعماء اليهود والحكومة الفيدرالية الأمريكية «يريدون استخدام كلمات الأخ خالد ضدى لتقسيم بيتنا».

ويقول المعلق الصحفي البارز ويليام رازبرى (وهو بالمناسبة من الأمريكيين السود) بأن صعوبة التعايش بين منظمة «أمة الإسلام» وبين المنظمات الرئيسية للأمريكيين السود ليس وليد اليوم بل مضى عليه وقت طويل، وهو شبيه بالوضع الذي كانت عليه العلاقات بين قيادات حركة الحقوق المدنية فى الستينات وبين مالكولم إكس. إذ بينما كان أولئك اللسان الدني الصارخ للأمريكيين السود كان الآخر يمثل الرفض الهادئ. غير أن رازبرى يقول بأن قيادات الحقوق المدنية الآن قاوموا ما تقول المنظمات اليهودية عنه أنه معاداة للسامية من قبل منظمة «أمة الإسلام»، ويعزو ذلك الى اعتبارات عملية سياسية، وفوق كل ذلك فإن اليهود يبقون حلفاء سياسيين مهمين لهم والمساهمين الماليين الرئيسيين لحملاتهم الانتخابية. وقد لوحظ أن مجلس الشيوخ الأمريكى قد أعلن انضمامه الى الحملة اليهودية عندما أصدر بيانا أدان فيه بيان خالد لكن أعضاء المجلس التزموا الصمت إزاء التصريحات التى كان أدلى بها زميلهم إرنست هولينغز فى ديسمبر الماضى التى قال فيها عن أفارقة كانوا يشاركون فى مؤتمر التجارة الدولي بأن بإمكانهم، الحصول على وجبة غذاء جيدة بدلا من أن يأكل كل واحد الآخر، وهو أمر اعتبره بعض السود اعتداء ينضح بالعنصرية.

«فرخان» يتهم المنظمات اليهودية بالتجسس والتآمر على خصومها

وقد كثفت القيادات الأمريكية السوداء جهودها وضغوطها على «فرخان»، الأمر الذي دفعه الى أن يعلن يوم الرابع من شهر فبراير الجارى فى مؤتمر صحفى عن عزل خالد من منصبه كناطق باسم المنظمة ولكن يبقى محتفظا بعضويته واعتبر أن الكلام الذى ورد فى خطابه أمر مدان بوصفه «بغيض» و«كريه». لكن «فرخان» اعتبر ما قاله خالد حول اليهود لم يجاف الحقيقة. وحمل «فرخان» مجددا على رابطة مكافحة تشويه السمعة التى اتهمها بالتآمر والتجسس على آلاف من النشطاء والعاملين في مجال الحقوق المدنية. ومن المعروف أن عددا من المنظمات العاملة فى هذا المجال رفعت قضية أمام محكمة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا ضد تلك الرابطة الصهيونية متهمة إياها بالتجسس واستخدام أحد ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكي لسرقة الملفات الخاصة بنشطاء عرب وأفارقة أمريكيين وأمريكيين لاتينيين ويهودا ليبراليين من بينهم محاميان يترافعان حاليا عن مجموعة من المسلمين الذين تدعى سلطات الأمن الأمريكية بعلاقتهم بحادث انفجار مركز التجارة الدولى فى نيويورك. واتهم «فرخان» بناى بريث وفرعها رابطة مكافحة تشويه السمعة بأنها ليست «معادية للسود، بل حتى معادية للأمريكيين»، وأنها تحاول فصم العلاقة بينه وبين القيادات الأخرى للأمريكيين السود، وعندما تناول «فرخان» الكنيسة الكاثوليكية قال: «لن أحاول أن أبدو بغيضا، بل إن الحقيقة الكريهة هى أن البابا أو الكنيسة لم يتحدث أى منهما دفاعا عنا عندما كنا نُعدم بدون محاكمة ونُحرق ونُعلق»، وقال بأن أحدا لم يدن جورج واشنطن الذى أصبح أول رئيس للولايات المتحدة عندما قتل الآلاف من الهنود الحمر الأمريكيين كما لم يدن أحد الرئيس هارى ترومان الذى أمر بإلقاء القنبلة النووية على هيروشيما ونغازاكى التي قتلت وشوهت الآلاف من اليابانيين، وعقب المؤتمر الصحفى أعلنت الرابطة القومية لتقدم الشعب الملون ورئيس تجمع النواب السود في الكونغرس أنهم ينوون مواصلة العمل مع لويس فرخان وهو أمر أثار «رابطة مكافحة تشويه السمعة» وحلفاءها.

اليهود يقاومون المساواة العنصرية

ويكشف فيكتور ماركتي وهو خبير فى شئون المنظمات اليهودية الأمريكية والتكتيكات التى تستخدمها للمحافظة على دورها البارز بالإبقاء على الدور اليهودى البارز والاستفادة من القوانين الأمريكية التي تنظم حقوق الأقليات فى أمريكا. إذ وقفت المنظمات اليهودية الأمريكية ضد تعيين لانى غويلير فى منصب رئيس الحقوق المدنية بوزارة العدل الأمريكية بسبب كتاباتها حول كيف يمكن تطوير الحقوق المدنية للسود من خلال قانون حقوق الانتخاب، الأمر الذى أغضب تلك المنظمات، وقد دعت غويلير الى تمثيل نسبى لمجموعات الأقليات، وخاصة السود، وقد دأب اليهود على مقاومة هذه الفكرة لأنها تتضمن حصصا - الأمر الذى قد يقلل قوة اليهود السياسية، ومثل هذه السياسة قد تفيد بشكل كبير حرية وصولهم المباشر للمناصب التى تتطلب انتخابات وهى المجال الذى هم بعكس السود ممثلون فيه بشكل يفوق عن الحد. ويعتبر ماركيتى ذلك أحد أسباب المواجهة الحالية بين اليهود والسود، وقد دأب فرخان على إثارة حقوق السود فى الحصول على حصة أكبر فى المناصب المنتخبة إذ لا يعقل - على سبيل المثال - أن يكون لليهود الذين يقل عددهم عن ستة ملايين نسمة ١٢ عضوا فى مجلس الشيوخ الأمريكى، بينما يحظى السود الذين يزيد عددهم عن أربعين مليونا على عضو واحد لأول مرة فى تاريخ مجلس الشيوخ.

وبالرغم من الخلاف الناشب بين الحين والآخر بين «أمة الإسلام» وبين بقية منظمات الأمريكيين السود إلا أن رئيسة بلدية العاصمة واشنطن شارون كيلى أكدت أن أمة الإسلام منخرطة منذ وقت طويل في العمل لصالح الأمريكيين السود وتلعب دوراً فعالا فى أوساط الجاليات الأخرى التى لا يكون فيها أفراد الشرطة فعالون، ومن المعروف أن الأحياء التى يتواجد فيها أتباع لويس فرخان فى واشنطن تعتبر خالية من نشاط مروجى المخدرات والرذيلة.■

إمام كاشف رئيس مجلس الأئمة فى أمريكا لـ«المجتمع»:

جماعة «أمة الإسلام» يحترمون المسلمين فى كل بقاع العالم

حاوره فى واشنطن : احمد يوسف

فجرت كلمة خالد محمد الناطق الرسمى السابق باسم جماعة «امة الإسلام» الأمريكية والتى انتقد فيها اليهود بقسوة جذور الصراع بين المسلمين السود واليهود فى الولايات المتحدة، وابرزت على الساحة جماعة «امة الإسلام» التى كان من ابرز زعمائها اليجا محمد ومالكوم إكس ويقودها الآن لويس فرخان، وقد برزت قضية الصراع بين المسلمين السود واليهود بارزة على الساحة السياسية الأمريكية بعد تدخل اعضاء من الكونجرس ومجلس الشيوخ المؤيدين لليهود فى القضية حتى ان نائب الرئيس الأمريكى آل غور خضع للضغوط اليهودية وطالب لويس فرخان رئيس جماعة «امة الإسلام» بالاعتذار عما قاله خالد محمد الناطق الرسمى باسم الجماعة.

ولمزيد من الضوء حول جماعة «امة الإسلام» وتاريخها ونشاتها وفكرها وحجم المسلمين السود ودورهم فى المجتمع الأمريكى.. التقت «المجتمع» مع الإمام غيث كاشف رئيس مجلس الأئمة للمسلمين السود فى الولايات المتحدة وهو احد الدعاة المسلمين الأمريكيين المشهود لهم بالنشاط والكفاءة دعويا وإعلاميا بين المسلمين السود ويتمتع بعلاقات واسعة بالجاليات العربية والإسلامية الأخرى وكان هذا الحوار:

المجتمع: لقد عزا المعلقون العلمانيون التحول الى الإسلام الى أشياء من قبيل الظلم الاجتماعى والفقر الاقتصادى والأحقاد العرقية، كيف ترون هذه العوامل وتأثيرها على الفرد الأمريكي وقبوله للإسلام؟؟

إمام كاشف: هذه العوامل هى الإطار العام للتفسيرات الاجتماعية بالنسبة للتحولات للايديولوجيات الأجنبية أو الثورية، ومن بينها الدين فى أى مكان فى العالم. وفي الوقت الذى يصدقون فيه بالنسبة لحدوث تحول هام وسط الأمريكيين الأفارقة نحو الإسلام فى أمريكا، فإن العامل الرئيسى مثلا بالنسبة للقيم الدينية والثقافية يبدو أنه هو العامل السائد.

ونقصد بالقيم والمُثل الدينية ذلك البحث الروحى المضنى للأمريكيين الأفارقة والذى لم يحقق لهم شيئا بل تبخرت آمالهم لقرون عديدة بسبب الخديعة المسيحية. إن عملية التحول بالنسبة للأمريكيين الأفارقة قد بدأت بسبب المواءمة بين البحث المضنى وما تحققه الرسالة والثقافة الإسلامية.

لقد تم استجلاب كثير من الأفارقة الأمريكيين فى الأصفاد والأغلال الى أمريكا وكان معظمهم مسلمين. وكان العبيد بطبيعة الحال يمنعون من ممارسة شعائرهم الدينية وتم اغتيال كثيرين منهم لهذا السبب. ومنع أطفالهم كذلك من ممارسة الشعائر المسيحية ثم سمح لهم فيما بعد بهدف السيطرة عليهم. وقد تم تلقينهم بأن ربهم ومسيحهم كان ابيضا وأنهم فى الواقع ابناء حام الملعون في الإنجيل. ورغم أن هذا الإكراه الدينى لاعتناق المسيحية قد اتى أكله بمرور الزمن، فإن الميول الثقافية والتاريخ الباهت عن أجدادهم قد تم تناقله شفاهة مثله مثل الطقوس الثقافية المختلفة.

وهكذا فإن التناقضات الحادة فى داخل الديانة المسيحية والبحث المضنى عن الحقيقة والجذور الثقافية، إضافة الى العوامل الاجتماعية الآنفة الذكر، قد جعلت من الممكن (وبفضل الله تعالى) عودة هؤلاء الناس الى دينهم، الإسلام. وهذه العملية ما زالت مستمرة، وتتم بصورة حثيثة داخل الإطار المعترف به للإسلام كمؤسسة ضمن التيار العام للمجتمع الأمريكي.

■ إمام كاشف

المجتمع: ما هو الأثر الذى تركه مالكوم إكس على المسرح الأمريكى قبل وبعد حجه الى مكة؟؟

إمام كاشف: بالنسبة لكثيرين كان مالكوم إكس ظاهرة اجتماعية في حد ذاته. وينظر إليه دائما كشخصية مؤثرة أحدثت تغييرا اجتماعيا وذلك بمفرده. ومن هذا المنطلق فإن الإجابة على السؤال المذكور قد تكون خادعة فى أفضل الحالات. ومن ناحية أخرى إذا نظرنا الى مالكوم إكس نظرة صحيحة من زاوية تاريخية اجتماعية فإنه سيبدو كأعظم من يمثل أكبر ظاهرة تحول جماهيرى فى العصر الحديث.

إن هذه الحركة بالطبع، كانت حركة عثور على شىء ضائع هو: أمة الإسلام فى الغرب

وهي الحركة التي أسسها في مطلع الثلاثينات مسلم غامض ومجهول يدعى والاس فارد محمد Wallace Fard Mohammad أو (W.D.Fard)، والذي اختفى في عام ١٩٤٣، ولم تظهر له أية تأكيدات عن هويته الاثنية أو مرجعه الإسلامي. وقال المتكهنون وغيرهم بأنه ربما كان آسيويا أو عربيا أو ربما أوربيا. وفي الكتابات الأولى لأمة الإسلام وبالنسبة لأتباعه كان يتم تصويره بأنه المنقذ «Savior» أو المسيح الحي وهو ما يشبه اعتقاد المسيحيين في عيسى. وفي الكتابات المتأخرة تم الإعلان عن أنه تجسيم للإله.

وبعد اختفاء فارد قاد تنظيم أمة الإسلام الحاج اليجا محمد والذي طور تركيبة المنظمة وجعلها أكثر حركة وديناميكية من ناحية اجتماعية واقتصادية خلال حقبتي الثلاثينات والأربعينات ومن ثم استمر حتى السبعينات حيث توفي وفاة طبيعية. وفي خلال تلك الفترة انجذب عدد من الشباب مثل مالكوم نحو تعاليم أليجا محمد فأصبحوا يدينون بالولاء الكامل له. لقد غذى اليجا محمد هؤلاء الشباب بأفكاره وذلك بتوجيههم نحو الدعوة الإسلامية بأسلوب ناجح للغاية، غارسا المعاني والأخلاق والقيم الإسلامية في قلوب الأمريكيين المتعطشة للحرية، وتحول عدد من أتباع ماركوس جارفي ونوبل درو آل (كانا أبرز منافسي اليجا محمد) متخلين عن دعاوى القومية الزنجية لبديل إسلامي. وشب مالكوم عن الطوق ليصبح واحدا من أكثر الخطباء تأثيرا في أمريكا، ولكن تأثيره خاصة قبل حجه الى مكة يجب أن ينظر اليه من خلال النظرة العامة للحركة بمجملها.

ومن الضروري أن نفهم أن التركيز الإعلامي قد انصب على مالكوم إكس خلال فترة ضعف اليجا محمد. وهذا التركيز الإعلامي لم يسند النجاح التنظيمي أو الاقتصادي لتنظيم أمة الإسلام الى مالكوم. خاصة فيما يتعلق بإنشاء المدارس والمزارع والمناطق الاقتصادية والتجارة الخارجية والبنوك... إلخ. لقد كان التركيز على مالكوم ينصب في المقام الأول على ملكاته الخطابية وخاصة فيما تصفه أجهزة الإعلام بانتقاداته المريرة والمناهضة للبيض. وهكذا فإن تأثير مالكوم في الإطار الذي ذكرناه آنفا، كان عظيما كمثل أعلى وكدافع لحركة الجماهير.

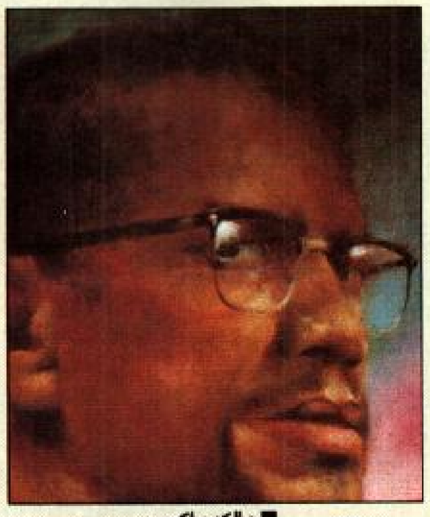
إن تأثير مالكوم بعد أدائه لفريضة الحج يجب أن ينظر اليه تماما من خلال وجهة نظر إعلامية وفكرية، إن مالكوم لم يعش طويلا بعد رحلته الى مكة لكي يتمكن من إحداث تغيير اجتماعي أو تنظيمي ملموس، ولكن مع ذلك فإن الصحافة والتي تشمل الصحافة الاشتراكية والشيوعية ذهبت بعيدا لكي تستفيد الى أقصى حد من حياته ومماته، وبالطبع أضاف كتاب اليكس هيلي الذي فرغ منه بعد وفاة مالكوم إكس إلى ذلك البعد الإعلامي.

المجتمع: هل هناك أي فرق في التعامل بين مالكوم إكس ومارتن لوثر كينج كشخصيتين تاريخيتين ضمن حركة الحريات المدنية؟

إمام كاشف: الفرق (في معاملة مالكوم ومعاملة مارتن لوثر كينج) كان كبيرا للغاية خلال العقد الأول من موتهما، إن وضع الحركة المعادية للإسلام داخل التركيبة الحاكمة كان قويا. ورغم قوة الحضور الجماهيري لمالكوم إكس بين الأمريكيين الأفارقة فإن التركيبة الحاكمة كانت تحاول التقليل من حجم ذلك الإقبال وسط الطبقة الوسطى من الأمريكيين الأفارقة، وكان هناك تخوف من أن يجذب التشدد (وأهم من ذلك دعوة مالكوم أو أمة الإسلام لاستعادة الثقة والنهوض الاقتصادي) المزيد من المسلمين نحو دعوة مالكوم.

ومع مرور السنوات وجدت التركيبة الحاكمة أن مالكوم صار يشكل خطورة أقل، بل إنه ولأول مرة منذ وفاته قامت الجمعية الوطنية لتطوير الملونين بالمشاركة في حفل أقيم تكريما لمالكوم في واشنطن العاصمة خلال هذا العام.

وحسب بعض الأبواق الإعلامية فإن «مالكوم قد أصبح الآن رجل دين طاهر ومسالم وغير ضار ومحب للسلام، وأصبحت رسالته المؤثرة ضد الاضطهاد والقهر الآن تحت السيطرة وتحت صورته الإسلامية المسالمة». وأصبح هذا الشعور هو السائد الآن، وصحيح أن حياة مالكوم ومماته تم تناولهما بواسطة أجهزة الإعلام وبصورة غير سليمة حتى من قبل بعض المسلمين.



■ مالكوم إكس

المجتمع: ما هو مدى درجة تدين «أمة الإسلام» وكيف تتوافق نظرتها الخاصة بسيطرة الرجل الأسود مع تطور الإسلام كدين يدعو للمساواة؟؟

إمام كاشف: يجب علينا أن نميز بين التنظيم الجديد لأمة الإسلام (الذي يقوده حاليا لويس فرخان) والتنظيم الأصلي (القديم) بقيادة اليجا محمد والذي انتهى رسميا بوفاته في عام ١٩٧٥م، ثم مرت مراحل عديدة (التنظيم الدولي للإسلام في الغرب، البعثة الإسلامية الأمريكية... إلخ). حيث تكونت تجمعات مستقلة للمساجد والتي يشرف عليها وارث الدين محمد (ابن اليجا محمد).

إن تنظيم «أمة الإسلام» القديم «قد أدى مهمته التي قام من أجلها، وذلك حسب رأي الرعيل الأول من قياديي التنظيم، والحقيقة التي لا يعرفها كثيرون أن تنظيم أمة الإسلام قد قام لكي ينتهي، وأن اليجا محمد كان نشطا في أحداث الانتقال المرحلي وتهيئة مجتمعه للتحول الى الإسلام التقليدي والذي يقوده حاليا ابنه. إن الجزء الأكبر من الأتباع ومعظم المنشآت الكبيرة (خاصة المدارس) قد تم إنجازها أثناء حياته وهي اليوم تقف معالم شامخة ولامعة تدل على التحول المرحلي خاصة في مجال التعليم وأنشطة الدعوة.

وفي الواقع فإن مسألة عدم تقيد التنظيم القديم لأمة الإسلام بحرفية النصوص الدينية أصبحت اليوم أقل حدة، وأصبح التنظيم الجديد لأمة الإسلام (بقيادة لويس فرخان) موجوداً بصورته الحالية لأن «الأمة» في أمريكا مطالبة بأن تثبت وجودها وتثبت صلاحية الإسلام لمعالجة القضايا الاجتماعية للطبقات الدنيا، وليس معروفا تماما الآن ولكن الإسلاميين الأوائل في أمة الإسلام درسوا اللغة العربية والقرآن والسنة والتاريخ الإسلامي في إطاره العام والرسمي داخل المدارس والمعاهد، وبدا في الظاهر على السطح الطرح «القومي» و«العنصري». (وهذه الصورة أبعدت المنتقدين وأعطت الوقت لأمة الإسلام لكي تقوم باستقطاب الشباب وتشكيل توجهاتهم بعيدا عن المؤثرات الأيديولوجية الأخرى... إلخ).

(أرجو أن أوضح هنا وبتركيز شديد أن التصريح المنسوب أو ما أشيع عن ملاحظة أو اكتشاف مالكوم بأن هناك «مسلمين بيضا» يمكن أن يكونوا مسلمين حقيقيين أو بشر، هو محض هراء).

إن كل المسلمين، تحت زعامة اليجا محمد، يعرفون تماما ويحترمون إخوانهم المسلمين في كل بقاع العالم، بغض النظر عن ألوان بشرتهم، وفي الواقع لم يكن ممكنا فرض لون بشرة

معين داخل صفوف أمة الإسلام، وذلك لأن الأمريكيين الأفارقة يشكلون مزيجا من الألوان من اللون الأبيض الخالص الى الأسود الأبنوسي. ومعروف أيضا أنه كان هناك عدد من الأمريكيين البيض البارزين داخل تنظيم أمة الإسلام، ومن بينهم الأكاديمية البيضاء والقسيسة السابقة دوروثي فارادان.

المجتمع: هناك تقارير عن حدوث مواجهات عنيفة بين مؤيدي الجانبين «التنظيم الجديد لأمة الإسلام والأعضاء القدامى في التنظيم». وهل يعني ذلك أن التنظيم الجديد لأمة الإسلام قد ضعف بسبب تنامي تعاليم وآراء القدامى في التنظيم؟

إمام كاشف: إن تخيل «مواجهة عنيفة» ليس صحيحا، ولم تحدث على الإطلاق (ومصدر مثل تلك المعلومات يجب أن يسأل عن دوافعه). ورغم أن الاختلاف بين المسلمين الذين يؤمنون بعالمية الإسلام، (الذين لا يساومون بقبول استراتيجية الدعوة كما كانت في التنظيم القديم لأمة الإسلام أو بالنسبة للتنظيم الجديد لأمة الإسلام). وتنظيم أمة الإسلام الجديد وهو الاختلاف الذي يبدأ من ترديد الشهادة وينتهي بالاختلافات العرقية، وظل باب الحوار مفتوحا منذ أواخر السبعينات وحتى الآن.

ونادراً ماكانت الخلافات تطفو إلى السطح والعلنية، وحيثما كان الحوار يدور كانت الروح الحضارية والإسلامية تسود أجواء الحوار، وصحيح أن التنظيم الجديد لأمة الإسلام قد ضعف، ولكن لا يمكن أن ننظر إلى ذلك بمعزل عن النمو الذي حدث بالنسبة للحركات المنافسة الأخرى، إن كل مجموعة ستشهد نمواً ملحوظًا خلال السنوات القادمة، ولكن نسبة الفجوة بينها ستزداد بمرور الزمن، ويرى بعض المراقبين انه طالما وضع فرخان بعض الممارسات موضع التنفيذ مثل صلاة الجمعة (لم تكن تمارس في عهد التنظيم القديم)، وصيام رمضان (والذي تم تطبيقه فقط في ديسمبر الماضي بواسطة أمة الإسلام) فإن تخطيطاته تعطيه فرصة إحداث التحول مستقبلا في مجتمعه، ويسخر البعض من هذا الرأي ويقولون أنها محاولات مخادعة منها لتضمن الاستمرار فيها.

إن الحكمة التقليدية السائدة لدى المجتمع المسلم ككل هي أنّ عليهم أن يكيفوا أنفسهم للتعامل مع التنظيم الجديد لأمة الإسلام آخذين في الاعتبار هذا التحول الناجح من التنظيم القديم لأمة الإسلام الى التصدي لدواعي القيادة في إطار ممارسة الطقوس الإسلامية عالميا.

المجتمع: إن تنظيم أمة الإسلام يدار مثل مؤسسة نفطية ناجحة أكثر من كونها مؤسسة دينية. لماذا؟؟

إمام كاشف: إن التنظيم القديم لأمة الإسلام كان يدار على أساس تنظيم (أمة) وليس (مؤسسة) بكل ماتحمل هذه الكلمات من معان. وكان الهيكل الأساسي للتنظيم يقوم على تمركز القيادة الدينية في قمة الهرم، ثم يليها الدعاة أو الإداريون والمقاتلون في نفس المستوى وكانت الشئون القضائية والقانونية تعالج إما بواسطة القيادة الدينية أو القيادة العسكرية. أما الجانب الدعائي فقد كان يتمتع بقدر أكبر من الاستقلالية وكانت مسئولياته ترتبط مباشرة بالقيادة الدينية. (ويمكن القول بأن الجهاز الإعلامي كان يعتمد على أقوال وتصريحات اليجا محمد والتي كانت تعتبر بمثابة الوقود لتحريك الأنشطة الاقتصادية وكانت تثير في نفس الوقت دهشة معارضيه).

المجتمع: كيف توفق أمة الإسلام بين سياساتها وبين سياسات المسلمين البيض؟ ومشاعرها نحو العرب الآسيويين... إلخ كمسلمين؟؟ وما هو موقفها اليوم؟ وما هي حقيقة أهدافها وتطلعاتها؟؟

إمام كاشف: مثلما ذكرت في إجابة سابقة بشأن موقف تنظيم أمة الإسلام القديم «المسلمين البيض» فإنني أعتقد أن نفس الأمر ينطبق على تنظيم أمة الإسلام الجديد.. إن تنظيم أمة الإسلام الجديدوقد اتجه نحو تلطيف موقفه المعادي ولهجتها العدائية لتكون أكثر قربا من حقوق الأقليات الأخرى. وقد ظهر لويس فرخان مؤخرا أمام الصحافة الوطنية ليقدم رأيه حول تنشيط وإحياء النشاط الاجتماعي والاقتصادي بالنسبة للأحياء الداخلية للمدن، وليس من المؤكد ما إذا كان رأيه سيحظى بالدراسة الجادة أم لا، إن مثل هذا الطرح بطبيعة الحال لا يتناقض مع الطرح المنهجي لسلفه اليجا محمد والذي أشار في وقته الى مواطن التفرقة الصارخة عندما كان ينادي بولاية منفصلة للمسلمين والسود، وفرخان في تقديري سيتبع معظم تلك الطروحات والاستراتيجيات التي مارسها وعبر عنها سلفه.

المجتمع: هل يشعر المسلمون من الأمريكيين الأفارقة بأنهم جزء من الأمة الإسلامية؟ وهل يشعرون أنهم قد «تركوا لوحدهم»؟ وهل يشعرون بالهزيمة والإحباط؟؟

إمام كاشف: كثير من المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لن يشعر اليوم بالغضب من الإجابة على مثل هذا السؤال.. فهناك أمة يجب على كل مسلم أن ينتمي اليها وتعترف به الأمة. وحسب أكثر الإحصائيات تحفظا بالنسبة لعدد المسلمين في الولايات المتحدة فإن هناك حوالى ٥٠٪ من الأمريكيين الأفارقة مقابل الباكستانيين الذين يشكلون ٢٥٪ والعرب الذين يشكلون أقل من ١٢٪. وهكذا فإن السؤال، آخذين في الاعتبار تلك النسب، يعكس جانبا خطيرا من المعلومات الخاطئة عن المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وهذه المعلومات الخاطئة تشير الى أن السود، حتى كأكثرية، يحتاجون الى الاعتراف بهم وقبول شرعيتهم من قبل الآخرين، وأنهم الى حد ما يقفون «خارج» التيار العام لنفس الديانة أو الثقافة.

وهناك احتمال بأن بعض المسلمين من الأمريكيين الأفارقة والذين ارتضوا بالإسلام دينا قد شعروا بنوع من الإحباط والإهمال، ولكن عموما فإن المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لابد أن يشعروا بالانزعاج أو الغضب أو الاندهاش من اعتقاد البعض بأنهم قد يشعرون بأنهم معزولون أومهمشون من الأمة الإسلامية والتي يشكلون الأغلبية فيها ويعتبرون أنفسهم من أنشط المسلمين، ويشعرون بالارتياح من قيادتهم ومن مفكريهم، كما يشعرون أن مثل تلك الأسئلة يجب أن توجه بالأحرى الى المسلمين من المهاجرين (هذه المسألة تعتبر من بين المسائل المهمة التي يجب أن يتعامل معها المسلمون المهاجرون وهم يحاولون الخروج من عزلتهم الريفية في بحثهم للانضواء تحت مظلة الحياة السياسية والاجتماعية الأمريكية.



■ تجمع يهودي أمريكي يواجه الشرطة



■ مظاهرة للمسلمين السود

المجتمع: ما هو رأى المسلمين الأمريكيين حول تعليقات أجهزة الإعلام بشأن «الأصولية»؟ وما هي نظرتهم لمحاولة وصم الإسلام بالشر ومن يقف وراء ذلك؟

إمام كاشف: إن المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لا يعيرون كبير اهتمام للدعاية ضد «الأصولية» مثل المسلمين المهاجرين، ويبدو أنهم يأخذون بتلك الدعاية من ناحية عامة. كما يشعرون بأنهم قادرون على تجاوز تلك الهجمات الدعائية من خلال إصرارهم على إبراز الأمثلة الجيدة كالأمانة والشرف والعمل والأخلاق القويمة، ومن خلال تجربة التنظيم القديم لأمة الإسلام اكتشفوا بأن الهجوم السلبي عليه قد سلط المزيد من الأضواء عليه وكشف حقيقة المسلمين الحقيقيين وأسلوب حياتهم لكثير من الأمريكيين غير المتأثرين بتلك الدعايات المضللة عن الإسلام، وقد دفع الفضول ببعضهم للتحرى والدراسة واعتناق الإسلام. إن الأمريكي الأفريقي يبدو أقل انزلاقا من نظيره المسلم المهاجر للمعركة «العاطفية» التي يثيرها البعض.

وفي عهد التنظيم القديم لأمة الإسلام توصل مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في تقرير أميط اللثام عنه مؤخرا الى «أنه (اليجا محمد) يمتلك قدرات خارقة في تحويل السلبيات والمآخذ التي نأخذها ضده إلى كسب المزيد من المؤمنين بالإسلام».

تجريم اليهود ووصمة الشر

في الوقت الذي يشير فيه المسلمون المهاجرون عامة الى الصهيونية أو «اليهود» الى أنهم المجرمون الحقيقيون وراء محاولة وصمة الإسلام بالشر، فإن الأمريكي الأفريقي يرى أن المجرم أكبر وأشمل ويحمل صفة العالمية وذو نزعة طائفية دينية استعمارية، وأن أذرعه تصل حتى الى داخل المتاجر والبرلمانات في بعض الدول الإسلامية.

المجتمع: ما هي العوامل الضرورية لتحقيق الوحدة بين المسلمين الأمريكيين اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا؟

إمام كاشف: إن السؤال يحمل في طياته افتراضا بعدم وجود وحدة أو أن هناك انعداما كبيرا للوحدة بين مسلمي أمريكا، ومثل هذا السؤال كان يتردد وسط الأمريكيين الأفارقة لعدة قرون، قبل أن يكتشفوا أن ذلك الافتراض المكرر والمردد كان في حد ذاته كافيا لإحداث الفرقة والاقتناع بعدم وجود وحدة.

إن المنهج الذى استعمله التنظيم القديم لأمة الإسلام للوحدة يقوم على التوجيه، ويبدأ بترويج الفكرة تحت شعار (نحن متحدون) وكان هذا الشعار يتردد باستمرار من خلال المؤتمرات والملصقات والخطابات والندوات والمقابلات... إلخ. والزنوج NEGROES (كما كان يطلق عليهم وقتها) كانوا يشعرون بالخوف من تلك الافتراضات المكررة بعدم وجود وحدة. إن حدوث مثل هذا الشيء لم يكن ممكنا!! لقد كان الشعار ضد ذلك الافتراض القديم والمردد (والذى أحدث أثره السيكولوجي) والذى يقول: «إن السود لا يمكن أن يتحدوا مع بعضهم البعض».

ومع كل هذا استمر ذلك الشعار كغيره من الشعارات مثل «انهضوا أيها الأقوياء فبإمكانكم تحقيق إرادتكم» و«احموا نساءكم» و«يجب أن يكون لدينا أرض»، وترسخت هذه الشعارات بسرعة وتوحدت النظرات وخرجت الشعارات الى الواقع المادى الملموس. وأصبح المسلمون معروفين يحظون بالاحترام كأكثر مجموعة مترابطة من الأمريكيين السود واستطاعوا أن يحققوا الكثير من أهدافهم الاجتماعية.

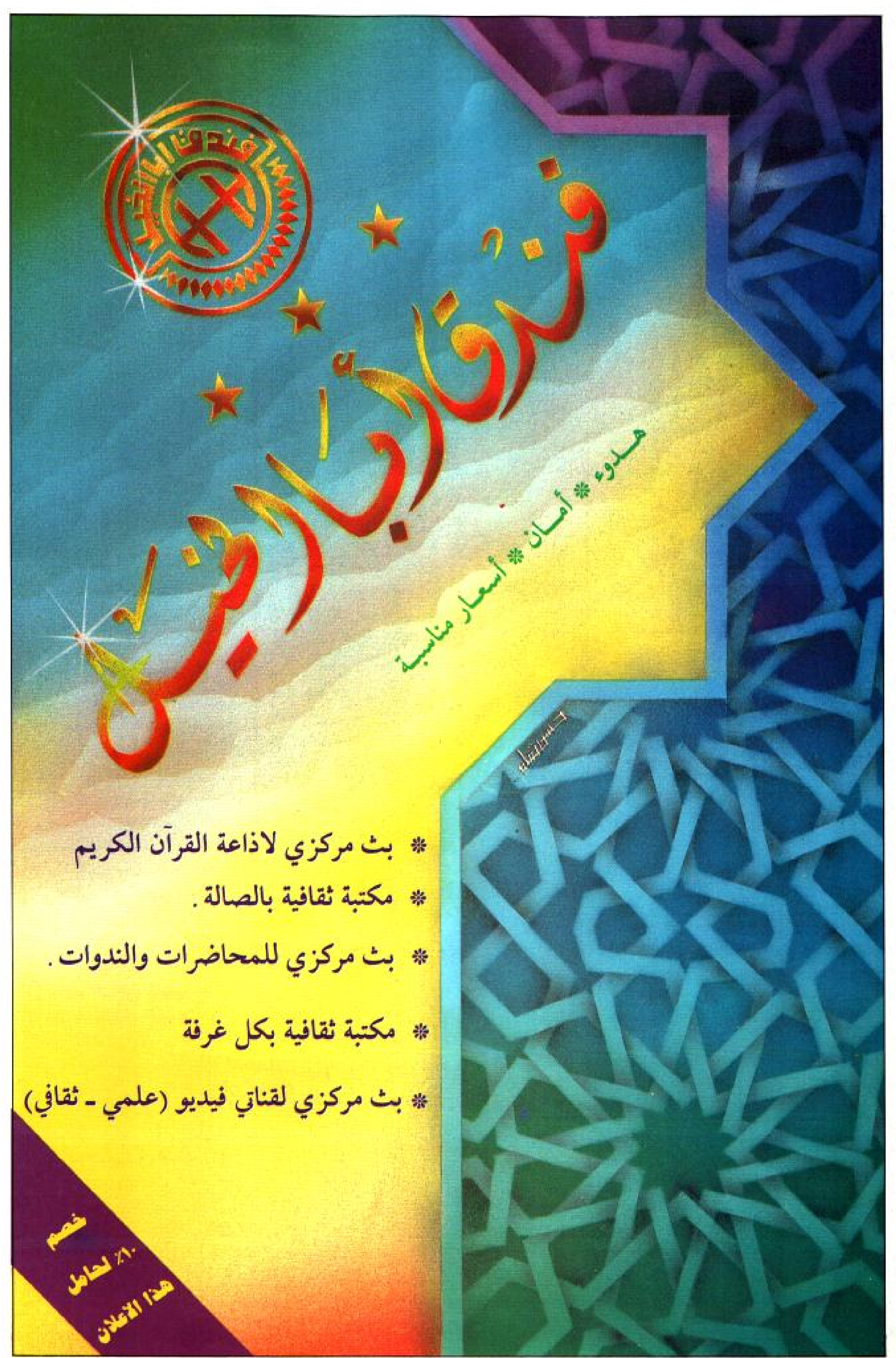
ومن أجل إحداث التغيير يجب القضاء أولا على العادات الباطلة والسيئة وإحلال عادات وطبائع جيدة محلها. إن الفرقة عادة سيئة ويجب التخلص منها. وكغيرها من المفاهيم الضارة، والنمطية (Stereotypes) وعقدة النقص (Inferiority Complex)، فإن العادات السيئة ترسخت في المجتمع وهي تقاوم كل النوايا الطيبة والحلول المنطقية، وفي الحقيقة لا يمكن محاربة العادات السيئة بطريقة عقلانية كما نفهم نحن العقلانية، يجب أولا إخراج تلك العادات السيئة من عقول الناس وذلك بتخطي أو تحطيم جدران العفوية والسذاجة والتفكير العاطفي.

ورغم أن مثل هذا الموضوع يحتاج لكثير من الجدل والحوار، فإن تحقيق الوحدة الحقيقية يتطلب قدرا أكبر من الجهد في ظل ما نشهده من تقاطعات ثقافية وطبقية وعرقية. ويتطلب الأمر كثيرا من المنهجية Methodology. إذ يتطلب أولا العمل داخل المجموعات الاثنية ومختلف الطبقات. إن معظم مشاكل الوحدة نابع من عدم الشعور الداخلي بالاطمئنان والاستقرار والذى يأخذ أحيانا شكل الادعاء الكاذب (Pomposity). وكلما ازداد عدم الشعور بالأمن كلما ازداد التحوط واتخاذ أشكال الدفاع المختلفة. ودائما ولكي يقبل بفكرة عدم الاستقرار الداخلي فإن الضحية (كما سأطلق عليه) يلجأ عادة الى صيغة الاستعداد للضرب، مثلا «نحن أفضل من أولئك»، ويمثل هذا الحديث الموجز نصل الى حقيقة أن الفرقة تنمو بسبب عدم الأمن والحقد والكراهية، وتصبح الطبيعة الشيطانية القائمة على الخيلاء والجهل أفضل مما سواه.

إنني أعتقد بأن من الضرورى اتخاذ خطوات جادة ومحكمة لضمان وحدة دائمة بين المسلمين بداية باتخاذ منهج لتحطيم الجدار السيكولوجي للاعتقاد بعدم وجود وحدة والذى أصبح عادة، ويجب عدم ترديد كلمة فرقة (disunity) إطلاقا، ويجب علينا أن نتذكر بأن المشكلة تكمن في العقل، ويجب إرغام العقل على ألا يقبل أو يترجم الخلافات الطبيعية على اعتبار أنها اعتداء على شخصيته ومكانته واستقلاليته، ويجب على العقل أن لا ينظر الى الخلافات على أنها تقليل أو تضخيم لأقدار البعض كمسلمين، كما يجب على العقل أن لا ينظر إلى الفرقة (disunity) وينظر الى الوحدة (unity) تماما مثل الليل والنهار يعملان في وحدة تامة، رغم اختلاف أشكالهما.

ومع سعي هذه المجتمعات لخلق نوع من الترابط والانسجام والوحدة فيما بينها ولتحقيق قدر كبير من النجاح، فإن الوقت قد حان للالتقاء في جو من الألفة للتخطيط ولمناقشة المسائل المشتركة. (وهنا لا نستطيع أن ندلي بكثير من التفاصيل لضيق المساحة ولكن يمكن وضع مشروع محكم لتحقيق وحدة متكاملة ومنظمة والذى آمل أن نجمع شتاته شيئا فشيئا).

وفي الختام، دعوني أقول أن هناك الكثير من أسباب الوحدة بين المسلمين في أمريكا أكثر مما هو موجود في أي مكان في العالم الإسلامي، ودعونا نعتقد «أننا اليوم أكثر وحدة أكثر من أي وقت مضى، والله أعلم منا جميعا ■


فندق أبا الخيل
هدوء * أمان * أسعار مناسبة
* بث مركزي لاذاعة القرآن الكريم
* مكتبة ثقافية بالصالة .
* بث مركزي للمحاضرات والندوات .
* مكتبة ثقافية بكل غرفة
* بث مركزي لقناتي فيديو (علمي - ثقافي)
خصم
١٠٪ لحامل
هذا الاعلان

المندوب السَّامي الأمريكي



بقلم: أحمد منصور

لم يكن قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ١٨ يونيو ١٩٩٣ بتعيين إدوارد دجرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا سفيرا للولايات المتحدة في إسرائيل خلفا للسفير وليم براون ابتداءً من يناير ١٩٩٤م مجرد قرار عادي، فمنصب السفير الأمريكي لدى إسرائيل هو أحد أرفع المناصب في وزارة الخارجية الأمريكية نظرا للعلاقة الخاصة التي تربط واشنطن مع تل أبيب وتنامي هذه العلاقة بشكل بارز خلال الفترة الأخيرة حيث أصبح اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لا يتدخل في اختيار وتعيين السفير الأمريكي لدى إسرائيل فحسب بل أصبح يتدخل في تعيين أي مسئول رفيع المستوى في الإدارة الأمريكية ولعل ما حدث خلال الأيام القليلة الماضية من تدخل صهيوني في اختيار وزير الدفاع ونائب وزير الخارجية الأمريكي يؤكد ذلك الأمر.

واختيار دجيرجيان لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل لا يعتبر تقليلا لشأنه أو مسئولياته بصفته كان يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية للشرق الأدنى وجنوب آسيا وكان مع اليهودي دينيس روس أبرز اسمين يتردد صداهما فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وعمليات التسوية القائمة، وإنما يعتبر ترفيعا له كما جاء على لسان دجيرجيان نفسه لدوره ومسئولياته في المنطقة حيث انتقل مكتبه من واشنطن إلى تل أبيب ليقوم بالإدارة الفعلية والتنفيذية لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة أو بالتالي فإن الدور المنوط به أهم وأخطر من دوره كوكيل للخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا ولعل إلقاء الضوء على شخصية دجيرجيان وتاريخه يؤكد ذلك.

ولد إدوارد دجيرجيان في نيويورك عام ١٩٣٩ لعائلة أرمينية هاجرت من تركيا وتخرّج من جامعة جورج تاون عام ١٩٦٠م وحصل على دكتوراه فخرية من نفس الجامعة عام ١٩٩٢م وشغل مناصب ومسئوليات مختلفة في وزارة الخارجية الأمريكية ابتداءً من عام ١٩٦٣م، وحتى الآن ويعتبر من أبرز الشخصيات الأمريكية الملمة بشئون الشرق الأوسط. عُين سفيرا ورئيسا للبعثات الأمريكية في عدة دول عربية منها الأردن ولبنان والمغرب وفي عام ١٩٨٨م، عُين سفيرا للولايات المتحدة في سوريا وبدا من أول يوم لتقديم اعتماده دوره كسر الجليد بين سوريا وواشنطن حيث أفلح في إقامة علاقات وثيقة ومباشرة بالرئيس السوري وقال للأسد لدى تقديم أوراق اعتماده: «إنني لم آت للجلوس في بيت فاخر أو لحضور الحفلات وجمع المعلومات من الوسط الدبلوماسي وإنما أُفضل الطريقة المباشرة للاتصال والتعامل»، وقد كانت هذه البداية في دمشق عام ١٩٨٨م بداية الطريق لما يدور الآن من مفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وفي ٣٠ سبتمبر ١٩٩١م كان دجيرجيان قد أدى ما هو مطلوب منه في سوريا حيث عاد إلى واشنطن وعين في ٣٠/ ٩/ ١٩٩١ مساعد لوزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وكان يحظى بتقدير خاص في إدارة بوش ويتمتع بعلاقات خاصة مع وزير الخارجية بيكر، وحينما نجح كلينتون وأخفق بوش في الانتخابات الأمريكية الماضية كانت أهم نصائح بوش إلى كلينتون أن يحتفظ بدجيرجيان في منصبه وفي يناير ١٩٩٣م أصدر كلينتون قرارا بتثبيت دجيرجيان في منصبه حيث كان التنسيق بين دجيرجيان وبين اليهودي دينيس روس «على أروع ما يكون»، وخلال العام ١٩٩٣م كانت خطب دجيرجيان وشهاداته في لجان الكونجرس ومجلس الشيوخ وجولاته في الشرق الأوسط تحظى باهتمام واسع من قبل وسائل الإعلام العالمية وتلقى اهتماما خاصا من قبل وسائل الإعلام العربية والمسئولين والسياسيين والدبلوماسيين العرب والذي يتمتع دجيرجيان بعلاقات ودية مع كثير منهم.

وفي البداية أبدى بعض الدبلوماسيين العرب في واشنطن امتعاضهم من المدح والثناء الزائد الذي يبديه دجيرجيان نحو إسرائيل في خطبه وكلماته وتصريحاته الرسمية إلا أن قرار كلينتون بتعيين دجيرجيان سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل في ١٨ يونيو الماضي أظهر أبعاد ذلك المديح، ويتمتع دجيرجيان بعلاقات خاصة ومميزة مع اللوبي اليهودي في واشنطن الذي قابل قرار كلينتون بترحيب وارتياح كبير.

كذلك رحبت إسرائيل على كافة المستويات ترحيبا غامرا بالقرار الأمريكي بتعيين دجيرجيان الذي كان يعلق في مكتبه في واشنطن صورة كبيرة للفيلسوف اليهودي مارتن بوبر، ويعتبر دجيرجيان الذي بدأ بممارسة مهامه بالفعل هو أول سفير أمريكي في تل أبيب قد شغل نفس المنصب في دمشق من قبل، وقد اعتبر دجيرجيان تعيينه سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل تتويجا لمشوار طويل قضاه في السلك الدبلوماسي الأمريكي امتد أكثر من ثلاثين عاما وقد علق على طبيعة الدور الذي يقوم به في المنطقة بقوله: «وكان تاريخي السابق كله كان إعداد لي من أجل تولي المنصب الجديد»، ويتقن دجيرجيان عدة لغات هي الإنجليزية والعربية والفرنسية والروسية والأرمينية.

هذه الخلفية الواضحة لشخصية إدوارد دجيرجيان وأدواره المختلفة وعلاقاته بإسرائيل والعرب خاصة سوريا، تبرز طبيعة المهمة التي سيقوم بها في المنطقة كلها من خلال مكتبه في تل أبيب والتي أوجزها في عبارة واحدة أثناء مناقشته في ١٤ سبتمبر الماضي أمام لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس للموافقة على ترشيحه سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل حيث قال: «إن التزامنا بأمن إسرائيل وتفوقها النوعي التزام لا يتزعزع».■

اتفاق القاهرة .. الطريق إلى الهاوية



■ عرفات ورابين وبينهما مبارك بالقاهرة

عمان : عاطف الجولاني

«ما حدث وما تم الاتفاق عليه لا يظهر ابدا فلسطين على خارطة الشرق الأوسط» بهذه الكلمات عقب الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض حيدر عبدالشافي على اتفاق القاهرة الأخير الذي وقعه ياسر عرفات عن منظمة التحرير ووزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز عن الجانب الإسرائيلي، والذي وصفه عرفات بانه يعني «عودة فلسطين على خريطة الشرق الأوسط».

وقد جاء الاتفاق الأخير بعد مفاوضات استمرت حوالي اربعة اشهر وادى تاجيلها المتكرر إلى تاخير بدء تنفيذ اتفاق غزة - اريحا الذي كان من المقرر المباشرة به في ١٩٩٣/١٢/١٣ اي قبل ما يزيد على شهرين، وقد سبق توقيع اتفاق القاهرة مفاوضات مكثفة في طابا وباريس والقاهرة وواشنطن واخيرا في دافوس قبل توقيع الاتفاق برعاية مصرية في القاهرة.

ويشار إلى أن الخلاف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي قد تركز خلال الأشهر الأربعة الماضية على القضايا الأمنية وخاصة فيما يتعلق بالسيطرة على المعابر الحدودية ومساحة منطقة اريحا، والترتيبات الأمنية حول المستوطنات والطرق في قطاع غزة. وللتعرف على حجم التنازلات الجديدة التي تبرع بتقديمها ياسر عرفات، الذي اصر ورغم معارضته اللجنة التنفيذية للمنظمة على تراس مفاوضات القاهرة، لابد من استعراض مواقف كلا الطرفين من تلك القضايا الخلافية ومقارنتها مع النتيجة النهائية التي تم الاتفاق عليها في القاهرة.

١ - المعابر الحدودية

ففيما يتعلق بالمعابر الحدودية بين منطقة الحكم الذاتي وكلا من الأردن ومصر، كان الإسرائيليون يصرون على ضرورة أن تكون السيطرة الأمنية كاملة في أيديهم، لضمان عدم تسرب أشخاص غير مرغوب فيهم الى الأراضي المحتلة وحتى لا تستخدم هذه المعابر لتهريب أسلحة الى الداخل، في حين كان المسؤولون الفلسطينيون يطالبون بأن تكون السيطرة على المعابر من حقهم مع إمكانية القبول بإشراف فلسطيني - إسرائيلي مشترك شرط أن تكون السيطرة الحقيقية في أيدي الفلسطينيين. ولكن بموجب اتفاق القاهرة الأخير سيكون للإسرائيليين السيطرة العليا والكاملة امنيا على المعابر الحدودية وستكون صاحبة الحق في تقرير من يسمح لهم بالدخول إلى الأراضي المحتلة سواء كانت تلك التي يطبق فيها الحكم الذاتي (قطاع غزة وأريحا) أو التي ستبقى خاضعة خلال المرحلة الانتقالية للسيطرة الإسرائيلية، ولم يقدم الإسرائيليون مقابل ذلك سوى إجراءات رمزية كرفع العلم الفلسطيني على الجناح الفلسطيني في المركز الحدودي.

ووفق الاتفاق الأخير سيكون على كل معبر حدودي ثلاث نقاط عبور : الأولى تستخدم للفلسطينيين المقيمين في منطقة اريحا وقطاع غزة، والثانية تستخدم للفلسطينيين المقيمين في بقية مناطق الضفة الغربية، أما الثالثة فتستخدم للفلسطينيين المقيمين في بقية مناطق الضفة الغربية او القطاع (أي الفلسطينيين من غير سكان الضفة والقطاع) وستكون الكلمة الأخيرة فيمن يحق له الدخول على هذه المعابر



■ حيدر عبد الشافي

■ نبيل شعث

للإسرائيليين كما سيكون من حقهم تفتيش اي شخص على هذه النقاط الثلاث والتحقيق معه إن لزم الأمر وكذلك تفتيش أمتعته.

٢ ـ مساحة منطقة اريحا

بالنسبة لمساحة أريحا طالب الفلسطينيون بالسيطرة على كامل منطقتها والتي تزيد مساحتها على ٣٥٠كم٢، فيما عرض الإسرائيليون في بداية الأمر على الفلسطينيين ٢٥كم٢ ثم ٥٥ كم٢، ووفق اتفاق القاهرة فقد تم الاتفاق على ان تحدد مساحة أريحا «وفق الخريطة المتفق عليها المرفقة لهذا الاتفاق ورغم ان الاتفاق لم يشر بشكل واضح وبالأرقام الى المساحة فقد سربت الصحف الإسرائيلية أن المساحة التي تم الاتفاق عليها هي ٥٥ كم٢ كما عرضت اسرائيل سابقا وفي تاكيده لذلك أعرب رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات حول تطبيق اتفاق غزة ـ أريحا نبيل شعث عن شكوكه في ان يتم الاتفاق على مساحة تزيد على ٥٥ كم٢ وفي محاولة لتسويق الاتفاق في هذه النقطة نص الاتفاق على أن يوضع مقام النبي موسى (عليه الصلاة والسلام) تحت الإشراف الفلسطيني للغايات الدينية، وأن يكون من حق الفلسطينيين زيارة منطقة المغطس على نهر الأردن تحت العلم الفلسطيني في ثلاثة احتفالات دينية في السنة ومقابل ذلك توضع الشؤون الدينية في كنيس (شالوم آل اسرائيل) الموجود في مدينة أريحا تحت اشراف السلطات الإسرائيلية.

واضافة إلى ما سبق وفي تنازل فلسطيني جديد سيتم تسيير دوريات عسكرية مشتركة (فلسطينية ـ إسرائيلية) في مدينة اريحا.

٣ ـ المستوطنات والطرق في قطاع غزة

وقد كانت اسرائيل تطالب بأن يشمل تواجد قواتها المناطق الزراعية والأمنية حول المستوطنات وليس داخلها فقط، كما طالبت بأن تكون لها السيطرة على الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات. فيما كان المفاوضون الفلسطينيون يطالبون بأن يقتصر الوجود الإسرائيلي على المستوطنات وأن ينفذ الجيش الإسرائيلي عملية انسحاب كاملة من قطاع غزة وليس مجرد عملية إعادة انتشار في مناطق محددة حول المستوطنات. وقد جاء في اتفاق القاهرة تاكيد خضوع المستوطنات والمنشآت العسكرية على طول الحدود المصرية للسلطات الإسرائيلية وكذلك المناطق الزراعية حول المستوطنات ستكون خاضعة لها من الناحية الأمنية، ولكن لم يتم الاتفاق حتى الآن على مساحة هذه المناطق ونص الاتفاق كذلك على تسيير دوريات إسرائيلية منفصلة وأخرى مشتركة مع الفلسطينيين على الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات الإسرائيلية.

تحقيق متطلبات إسرائيل

ومن خلال الاستعراض السابق للنقاط المختلفة عليها نلاحظ أن وجهة النظر الإسرائيلية هي التي طبقت في غالبية تلك النقاط، ونجحت (اسرائيل) بالفعل في فرض جميع شروطها وحصلت على كل ما تريد، وخاصة في الجانب الأمني. وقد صرح وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي وقع الاتفاق عن الجانب الإسرائيلي بأن الاتفاق يلبي متطلبات (اسرائيل) مائة بالمائة ويعطيها السيطرة المطلقة فيما يتعلق بالأمن كما أكدت اجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية التي قالت انها ناقشت بنود الاتفاق بندا بندا قبل توقيعه، بأن الاتفاق «يحافظ على معظم مصالح إسرائيل وبالأخص المصالح الأمنية» وقالت صحيفة دافار الإسرائيلية: «إن اتفاق القاهرة أمّن لإسرائيل سيطرة كاملة على المعابر».

وفي معرض توضيحه للسياسة التي تعاملت بها الحكومة الإسرائيلية مع المفاوضين الفلسطينيين قال وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد: «اعتقد انه عند الحديث عن المسائل الأمنية فإن علينا ان نلوي أذرع شركائنا في الحوار.. على ان لا نكسرها لأن هذه الحكومة مهتمة ببقاء عرفات قويا.. أما إضعاف عرفات فسيكون خطأ يمكن ان تنعكس اثاره السلبية على هذه الحكومة».

أما على الجانب الفلسطيني فقد اثار الاتفاق ردود فعل متفاوتة، ولكنها في معظمها كانت معارضة للاتفاق، ولم تقتصر هذه المعارضة على القوى او الفصائل التي لها موقف معارض منذ البداية، بل امتدت لتشمل أولئك المؤيدين لاتفاق غزة ـ أريحا فقد اعلن ثلاثة من اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة رفضهم المشاركة في اجتماع دعا اليه عرفات مؤخرا احتجاجا على توقيع اتفاق القاهرة وهؤلاء الأعضاء هم: ياسر عمرو وجمال الصوراني وسليمان النجاب. وأعلن حزب الشعب الفلسطيني المؤيد لاتفاق غزة ـ أريحا معارضته لاتفاق القاهرة ودعا اللجنة التنفيذية للمنظمة الى رفضه وعدم الموافقة عليه وقال سليمان النجاب الرجل الثاني في الحزب إن «عرفات لم يكلف بالتوقيع على اية اتفاقية» كما صرح عضو المكتب السياسي للحزب تيسير العاروري بأن الاتفاق الأخير «فاق اسوأ التصورات التي كان يمكن للطرف الفلسطيني أن يوافق عليها» ووصف الاتفاق بانه: «أول الخطوات الفعلية على طريق الهاوية».

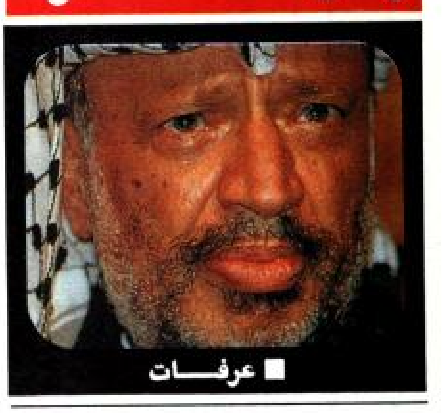
من جانبها انتقدت حركة حماس اتفاق القاهرة ووصفته بأنه «مذل» وقال السيد محمد نزال ممثل حركة المقاومة الإسلامية في الأردن لـ «المجتمع» «إن اتفاق القاهرة مخز ومذل، وهو يكشف الوضع المزري الذي وصلته قيادة المنظمة التي اسقطت ورقة التوت وتنازلت عن كل شيء» وفي معرض تفسيره للتأجيل المتكرر للمفاوضات التي سبقت توقيع الاتفاق بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني قال نزال: «إن ذلك لم يكن أكثر من مناورة وعملية خداع من اجل ترويض الفلسطينيين لقبول التنازلات الجديدة فعرفات كان يدرك منذ أن وقع اتفاق غزة ـ اريحا حجم التنازلات التي قدمها، ويخشى من مواجهة الفلسطينيين بها دفعة واحدة، اما المهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حماس فقد صرح بأن الاتفاق «يعكس الهيمنة الصهيونية الأمنية المتحكمة في كل صغيرة وكبيرة..» وأضاف: «لقد رضخ الطرف الفلسطيني كليا لشروط الطرف اليهودي».

وانتقد جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اتفاق القاهرة وقال: «إنه يعني مغادرة عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية وانتقاله إلى معسكر الخصوم» ورأت صحيفة تشرين السورية: «إن اتفاق القاهرة قد كرس سيطرة إسرائيل بشكل كامل»

ولابد لنا من أن نشير ختاما إلى ان اتفاق القاهرة قد عالج عددا محدودا فقط من النقاط الواردة في اتفاق غزة ـ أريحا، بينما تنتظر عشرات النقاط مفاوضات واتفاقات قادمة، ويلاحظ ان كل اتفاق جديد يأتي سقفه أدنى بكثير من سابقه ويتضمن تنازلات جديدة كما حصل في اتفاق القاهرة الأخير، وهذا ما يطرح الكثير من التساؤلات حول حقيقة وجود اتفاقات غير معلنة بين عرفات وإسرائيل يجري الإفراج عن اسرارها بشكل تدريجي، كما يطرح تساؤلات في نفس الوقت حول حقيقة الدور الذي سيلعبه عرفات خلال المرحلة القادمة■

وثيقة القاهرة

رابين يفرض.. وعرفات يرضخ.. والمنظمة تتحول إلى أداة في أيدي اليهود



■ عرفات

القاهرة : عبدالستار أبو حسين

استضافت العاصمة المصرية - القاهرة - في الأسبوع الماضي كلا من شيمون بيريز وزير خارجية العدو الصهيوني وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير حيث وقع الطرفان.. في مشهد احتفالي وثيقة القاهرة كبداية لتنفيذ اتفاق غزة أريحا الذي وقع في أغسطس الماضي.

جاء اختيار القاهرة لتوقيع الوثيقة اعترافا بالدور الذي لعبته القيادة المصرية في تسويق الاتفاق وحمل الجانب الفلسطيني على القبول بالعرض الإسرائيلي باعتباره خيارا وحيدا للمنظمة بعد أن سلكت طريق التفاوض وهو الدور الذي تعتز به الدبلوماسية المصرية وتعتبره محور عملها في المرحلة القادمة لتزكية النظام المصري وتسويقه لدى الغرب وإعادة انتاج مهمته كخام للمصالح الغربية في المنطقة يمكن أن يفوق إسرائيل في هذه المهمة.

وتؤكد القراءة البسيطة لمضمون الوثيقة كل الشكوك التي أثارها معارضو اتفاق غزة - أريحا فالجوانب الأمنية شغلت ٩ صفحات من الوثيقة ذات الاثنتي عشرة صفحة وتحولت المنظمة طبقا لهذه الوثيقة إلى - جندرمة - تحمي قوات الاحتلال وتضبط منافذ الدخول والخروج من وإلى غزة وأريحا تحت القيادة الإسرائيلية بل إن الإشراف على الطرق الداخلية كان من نصيب الصهاينة ناهيك عن الإشراف على المستوطنات والطرق المؤدية لها والتمسك بحق الاعتراض على أي زائر للمدنيين بما يهدد بعزل غزة وأريحا عن باقي المناطق المحتلة.

لقد خلت نصوص وثيقة الاتفاق لتنفيذ اتفاق غزة - أريحا من أي أشكال السيادة الفلسطينية وفضحت دعايات عرفات حول الاتفاق باعتباره خطوة نحو الدولة الفلسطينية المستقلة وأكدت أن هذا الاتفاق بالونة فارغة يملؤها الطرف الأقوى بما يشاء.

كما كشفت الوثيقة الإنهاك الذي أصاب مفاوضي المنظمة حتى أنهم وافقوا على مثل هذه الوثيقة لا لشيء إلا لإنقاذ ماء الوجه والمراهنة على البديل الوحيد الذي ارتضت به المنظمة وهو التفاوض وهو نفس المسلك الذي طبقه الصهاينة مع السادات عندما أغروه بأكاذيب السلام الشامل حتى إذا انساق إليهم وأصبح وحيدا وقطع على نفسه خط العودة رضي باتفاق مذل ضيع الحقوق وفتح أمام اليهود أبواب المنطقة.

وقد سبقت توقيع الوثيقة جولات متعددة من التفاوض في سويسرا والقاهرة كانت في مجملها تمضية للوقت حتى يأخذ رابين فسحة كافية من الزمن يهضم خلالها مكاسب اتفاق غزة - أريحا على كافة المحاور حيث راح يسوق هذا الاتفاق باعتباره تنازل لإسرائيل كبير يستوجب المكافأة التي تمثلت في مزيد من صفقات التسليح الأمريكي لإسرائيل وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الهند وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الصين والفاتيكان وهكذا لم يكن رابين مستعدا للالتزام بموعد تنفيذ الاتفاق في ١٣ ديسمبر الماضي كما هو محدد بل فرض جدول أعماله هو على الجميع ولم يعد أمامهم سوى الرضوخ في سابقة هي الأولى من نوعها كرسالة لكل المفاوضين العرب.

وكانت المدة كافية لتوظيف الاتفاق في الضغط على المفاوضين العرب وتطويق المعارضة الداخلية في الكيان الصهيوني بعد أن أظهر رابين أنه حقق ما لم يحققه الليكود الذي كان يعتزم الانسحاب من غزة من جانب واحد وبلا مكاسب بما لا يقارن وماجناه الصهاينة من انسحاب شكلي وإعادة انتشار لقوات الاحتلال من ثمار على كافة الأصعدة .

وفيما كان الصهاينة منشغلين بجني هذه الثمار كان من الضروري ألا تُترك المنظمة تجتر مواقفها الخاطئة وتعيد تقييم ما أقدمت عليه، ولذا تكفل الجانب المصري - برعاية أمريكية - بإعادة عرفات إلى بوابة الخليج كنوع من المكسب يُمني به نفسه ولم يعد أمامه مغلقا من أبواب الخليج سوى الكويت.

الدور المصري

طوال الفترة من أغسطس ١٩٩٣ حتى فبراير ١٩٩٤ كانت القاهرة محطة رئيسية لعرفات وكان الرئيس مبارك هو الوحيد الذي لم ييأس من نجاح اتفاق غزة - أريحا رغم استمرار الممارسات الوحشية للصهاينة في الأراضي المحتلة وانكشاف حقيقة العروض الإسرائيلية طوال جولات التفاوض وهي عروض تقف دون الحد الأدنى من مطالب عناصر في المنظمة ذاتها ناهيك عن باقي الفصائل الفلسطينية، ويرتبط هذا الموقف المصري في جوهره بأزمة المساعدات الأمريكية لمصر المرشحة للتقليص ولم يجد الرئيس مبارك ما يدرأ به هذا التقليص سوى الترويج لدور مصري نشط في حمل الجانب الفلسطيني على الاستجابة لشروط السلام الأمريكي - الإسرائيلي.

وتعد وثيقة القاهرة فالا سيئا لأنصار اتفاق غزة - أريحا فهي أول مظاهر إذعان المنظمة لشروط السلام الإسرائيلي جاءت بطريقة سافرة لا لبس فيها ولم تتنشر بالغموض الذي أحاط الاتفاق نفسه، ومن ثم حتمت على المنظمة مواجهة استحقاقات الداخل الفلسطيني الذي تأكد الآن أن الاتفاق مجحف بحقوقه وليس كما صوره عرفات نصرا كبيرا وهو الآن الذي يعطي مصداقية لحجج معارضي الاتفاق ويضع قيدا على إمكانية استخدام المنظمة للعنف ضدهم خاصة أنهم يمثلون مشروعية استمرار الجهاد ضد قوات الاحتلال.

وقد أصبحت المنظمة وعرفات في وضع محرج للغاية فإعلان وثيقة الاستقلال عام ١٩٨٨ تضمن بنودا تؤكد الطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي الفلسطيني المستقبلي ولكن وثيقة القاهرة خلقت وضعا متداخل السلطات والصلاحيات بين المنظمة وإسرائيل يضعهما في سلة واحدة في مواجهة الشعب الفلسطيني وفي مثل هذه الأوضاع لا يتوقع أن تسمح المنظمة بالممارسة الديمقراطية التي ستعني السماح لمعارضي الاتفاق بتقويضه ولا يبقى أمامها سوى اللجوء إلى الأساليب البوليسية لضمان تنفيذ الاتفاق وضمان قيادتها فلا يبقى أمام معارضي الاتفاق سوى رفع السلاح في مواجهة جنود الاحتلال وأعوانه من قوات عرفات وهو ما حذر منه كل أصحاب الضمير ولكن يبدو أن عرفات يسير مغمض العينين نحو هذا المصير.■

الشيخ جاسم مهلهل الياسين لـ «المجتمع» : **(١ من ٢)**

هدفنا صياغة الطرح السياسي في إطار المنظومة الإسلامية المتكاملة وفق ما جاء فى الكتاب والسنة

لقد صغنا الحركة الدستورية صياغة مؤسسية تجعلها لا تتأثر في مسيرتها بالأشخاص

ما زلت أمينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية

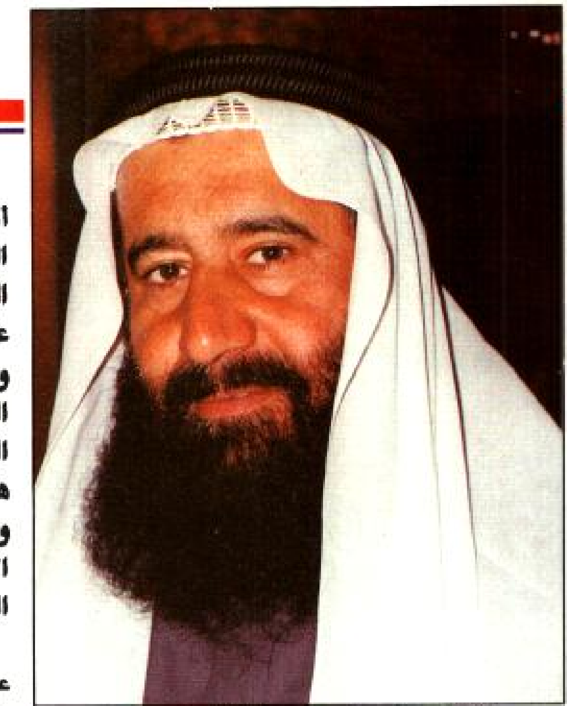
أجرى الحوار : محمد الراشد ..

استطاعت الحركة الإسلامية الدستورية فى الكويت ان تعمق جذورها فى المجتمع الكويتى خلال فترة وجيزة وكان لها وجودها السياسى البارز اثناء الاحتلال العراقى الغاشم للبلاد وبعد التحرير وكانت إحدى الحركات السياسية القوية التى شاركت فى انتخابات ١٩٩٢م ولها تمثيل بارز في مجلس الأمة، وقد اثارت بعض الاقلام مؤخرا بعض التساؤلات حول وضع الحركة السياسى والشعبى مما دعانا الى إجراء هذا الحوار الشامل مع الشيخ جاسم مهلهل الياسين ـ أمين عام الحركة :

المجتمع اشيع مؤخرا انكم قد تركتم موقعكم كأمين عام للحركة الإسلامية حتى تتفرغوا للاعمال الخيرية فما هى حقيقة هذا الأمر؟؟

الشيخ جاسم: العمل الإسلامي منحة من الله سبحانه وتعالى يكرم العبد فيه فيكون العبد قدرا من أقدار الله في نصرة دينه وقد اكرمنا الله وشرفنا بهذا الأمر ونسأل الله الثبات لنا ولجميع إخواننا في الدين. إن عملية النصر لهذا الدين وإنجاح المشروع الإسلامي في ارض الله تتعدد فيه الوسائل ويطرق المسلم فيه الأبواب المتاحة له وفق ظروفه ووفق مجال عمله وما حباه الله به وقد اكرمنا الله سبحانه بأبواب كثيرة اتاحها لنا فهيأ لنا ظروف الأمن وظروف المعاش وظروف الإخاء التي نعيشها في خليجنا وفي كويتنا وفي جزيرتنا العربية ولذلك نرى أن هذه الأرض ارض الخليج والجزيرة العربية منبع خير من العمل الدعوي لم يقتصر فقط على هذه الأرض بحدودها بل وصل إلى مشارق الأرض ومغاربها والحركة الدستورية الإسلامية باب من هذه الأبواب والعمل فيها باب من ابواب الطرح الجديد في العمل الإسلامي في إطار التأصيل للعمل السياسي الإسلامي، فقد نظرنا في كثير من الممارسات السياسية خلال اطلاعنا وقراءتنا للكثير مما كتب فيه ووجدنا ان فيها محاكاة للعمل السياسي الغربي وإلباس هذا العمل السياسي الغربي ثوبا عربيا او ثوبا خليجيا وفي هذا خلل في تصوري، فالإسلام كمنهج متكامل له حقيقته وله اثوابه..

ومن هذا الاطار كانت فكرة الحركة الدستورية الإسلامية ان تبدأ بصياغة الطرح السياسي في اطار المنظومة الإسلامية المتكاملة ومن ثم سيكون عندها طرح في كل المفاهيم السياسية الموجودة.. مفاهيم المعارضة.. مفاهيم الاصلاح.. مفاهيم التعامل مع الأحزاب.. مفاهيم التعامل مع النظام.. وفق ما جاء في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهي في هذا الأمر مجتهدة قد تخطئ تارة وقد تصيب تارات كثيرة والخطأ مردود على اصحابه وأما الصواب فهو بتوفيق الله سبحانه وتعالى ومنذ ان بدأت الفكرة في وقت الاحتلال وإلى اليوم.. من يستعرض مواقف الحركة الدستورية يرى ان فيها من الخير الكثير فقد عملت على التأصيل في مجالات العمل السياسي والاجتماعي تبقى أن عندها ممارسات خاطئة وهذا وارد في اطار البشر.. عندها اجتهادات قد يجانبها الصواب وهذا وارد في مجال البشر.. لكن بفضل الله سبحانه وتعالى ما نعرفه من اللجان القائمة ومن الاقسام ومن العاملين في الأمانة هو حرصهم واجتهادهم للوصول للحق وموافقة الشرع. يبقى أن نقول أن هذه الاخطاء إنما هى أخطاء لصاحبها له الأجر الواحد إن اخطأ كما ورد في النصوص الشرعية، وأما ما يدار حول هذا الأمر فلعله مرتبط باعتبار ذهابي لتنشيط العمل الخيري، وأقول انه لايوجد تعارض بين هذا وهذا فالعمل الخيري مجاله العمل الإغاثي والإنساني والإسلامي وكذلك العمل السياسي فإذا كان هذا طعام البطون فإن هنا إطعام الأفكار والمطروحات ومجالات الاصلاح في المجتمع فهي كلها عطاء، والإنسان لا يألو جهدا في المساهمة في هذه الأمور، وقد تكون طبيعة العمل في الحركة الدستورية في الفترة ما بعد الانتخابات وما بعد استقرار مجلس الأمة اخذت جانبا فيه شيء من إعادة ترتيب الأوراق وفيه شيء



■ الشيخ: جاسم مهلهل الياسين

من ملاحقة ما تم طرحه خلال البرامج الانتخابية لعل مثل هذا الانشغال الداخلي ادى إلى عدم الظهور على السطح في الميادين الجماهيرية وميادين الناس ماهذا باعتبار التنسيق والترتيب الداخلي، اما ما يتعلق في - على وجه التحديد - وجودي كأمين عام للحركة او عدم وجودي اقول بفضل الله سبحانه الإنسان يتشرف بوجوده في اي مجال من مجالات العمل الإسلامي ويتشرف في وجوده ضمن شباب يظن فيهم الصدق ولا يزكي على الله احدا فما تبقى من الدنيا الا هذه الكوكبة من الناس الذين نذروا انفسهم لنصرة دين الله سبحانه هذا في مجال العمل السياسي، وهذا في مجال العمل الإسلامي، وهذا في مجال العمل الاقتصادي، وهذا في مجال العمل التربوي، واقول إنه ما تبقى في الدنيا افضل من هذه الحياة في مثل هذا التواجد وفى مثل هذه الفئات او في مثل هذه التجمعات فالإنسان يتشرف في وجوده هناك لكن بفضل الله نحن قد صغنا الحركة الدستورية صياغة مؤسسية بمعنى انها إذا جاء فلان او علان ستسير الحركة بمؤسساتها وتسير بقياداتها وباقسامها ولجانها لكن وجود شخص بعينه كأمين عام اقول إلى ساعة هذه المقابلة يظل اخوك امينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية والتي اسأل الله سبحانه وتعالى ان يُعين ويسدد الخطى للمسار في نصرة هذا الدين.

المجتمع : جزاك الله خيرا ابا معاذ.. هل تعتقد ان العمل السياسي من خلال الحركة الدستورية قد اثر على الجوانب التاصيلية والإيمانية والشرعية عند العاملين في الحقل السياسي؟ خاصة والآن هناك مجموعة من الوزراء والنواب والعاملين الإسلاميين في الحقل السياسي؟

الشيخ جاسم: سأتحدث عن هذا الموضوع وانا لا اعني شخصا بعينه او اسما بعينه ولكن اتحدث عن طبيعة العمل السياسي وطبيعة تاثيره علينا كبشر لانه يبقى الإنسان في دائرته البشرية مهما كان تأصيل الدين الذي عنده ومهما كان الفهم الديني الذي عنده يبقى إنسانا وبدائرة البشر.. ودائرة البشر خاضعة للخطأ وللصواب ومن كثر صوابه احتمل خطؤه فحديثي عن هذا الأمر ارجو ان لا يفهم وينصب على إنسان معين او شخص معين وإنما اؤصل في هذا الأمر وفق ما جاء عن سلفنا رضوان الله عليهم.

يقول ابن القيم - رحمه الله - : «لله سبحانه على كل احد عبودية بحسب مرتبته سوى العبودية العامة التي سوى الله سبحانه بين عباده فيها، فالعالم عليه عبودية زائدة على غيره، والحاكم كذلك والقادر على الإنكار بيده ولسانه عليه ما ليس على غيره من العاجزين او على اصحاب الاتجاه الإسلامي في مجلس الامة، ومجلس الوزراء من العبودية ما ليس على غيرهم من عامة المسلمين لذلك يجب عليهم ان يقوموا بالواجب بقدر ما يحملون من الأمانة، وإخواننا في المجلس ما بين ابي حامد الغزالي وابن تيمية كما يقدِّر ما عنده من تأصيل ووضوح في التصور والاعتقاد، فعلم السياسة وميدانها في زماننا هذا بصرف النظر عن الكلمة ومشتقاتها اللغوية يشبه إلى حد كبير علم الكلام من حيث الأخذ منه والافتتان به، فالإمام الغزالي تعلم الفلسفة ونبغ فيها وهدمها في كتابه التهافت ولكنه ما استطاع ان يخرج منها إلا بلوثة واضحة في مبحث النبوة، وهو كما وصفه الإمام الذهبي: إن شيخنا بلع الفلسفة فأراد أن يتقيأها فما استطاع، اما شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه درس المنطق اكثر من اربابه وهدمه على رؤوس اصحابه ولكن ظل نجما عاليا لم يتلوث بسقطات المناطقة، ونحن هنا لا ننقص مكانة الإمام ابي حامد الغزالي ولكننا نذكر ذلك حتى لا يتكرر الخطأ، وبعد زمن طويل يقول إخواننا السياسيون كما قال ابو حامد، ليتني اموت على معتقد العجائز!!

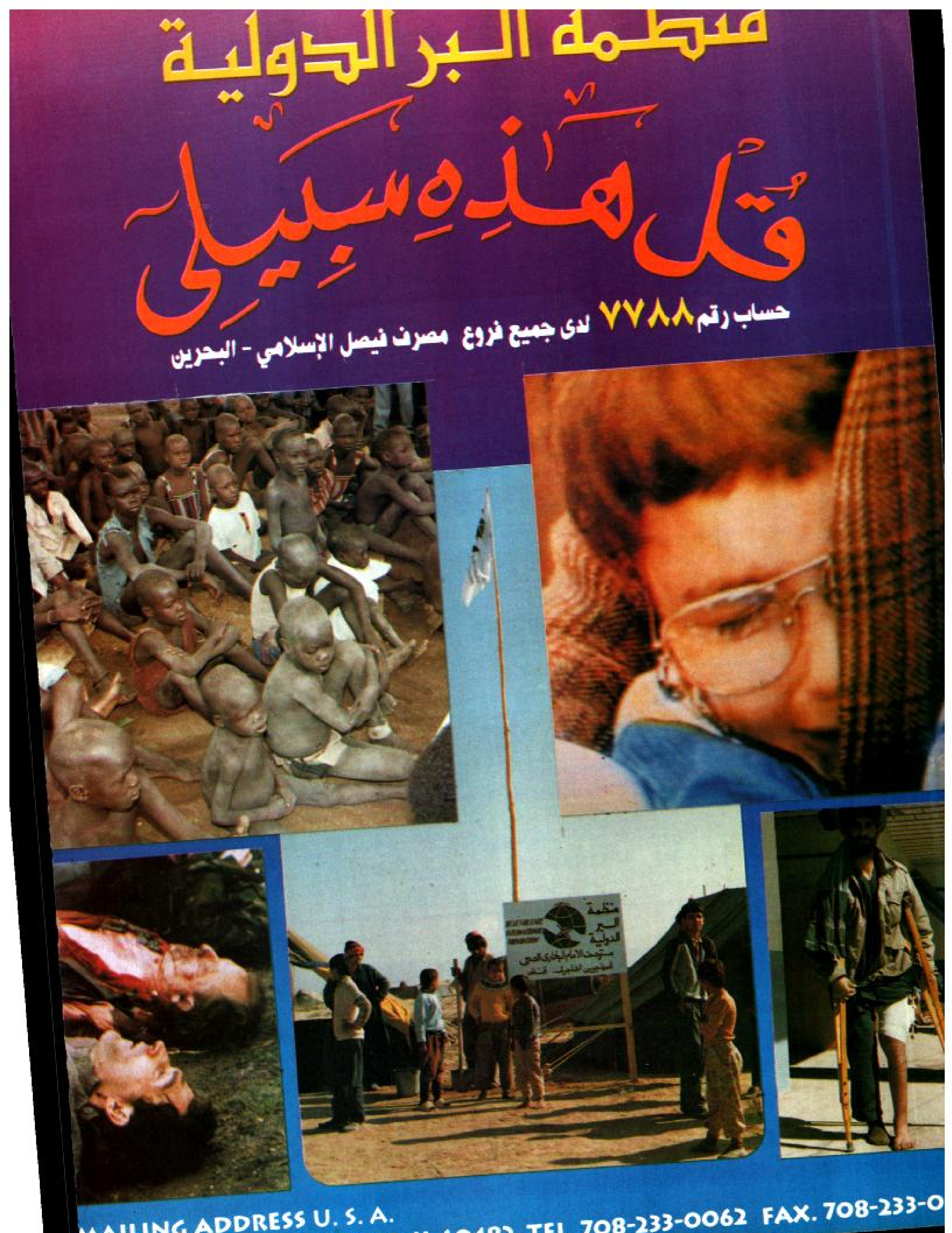
وكان الذي يبدأ الإسلاميون بطرحه كما نصوا في بداية الترشيح أسلمة الدستور، وذلك بجمع كل المواد التي فيها مخالفة شرعية أو عقدية واضحة وتحويلها إلى مسائل لا تخالف الشريعة ولكنهم ما فعلوا ذلك وجروا وراء مسائل فرعية في الفقه ويظهرنا الإعلام على اننا نعيش ونختبئ خلف هذه المسائل الفرعية مجاملة او هروبا من طرح المسائل الأساسية.

المجتمع : ابو معاذ: هل تعتقد ان الجهاز الإداري والمؤسسي في داخل الدولة قادر على ان يستوعب تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية؟

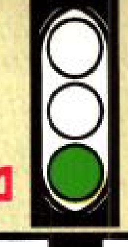
الشيخ جاسم: اقول إنه حتى الآن لم تتخذ الخطوات المناسبة لجعل هذا الجهاز قادرا على ان يستوعب هذا الأمر، ولكن هذا العجز ليس مبررا لعدم التطبيق فنحن الذين تسببنا في عدم ايجاد هذه الأجهزة المهيئة..

فمجتمعنا في صياغته العامة مجتمع اسلامي، وإذا اردنا إنجاح المشروع الإسلامي بمفهومه الصحيح فعلى الأجهزة المختلفة ان تهيئ نفسها من اجل إنجاح هذا المشروع.■

الجهاز الإدارى والمؤسسى فى الدولة غير قادر على استيعاب تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية فى وضعه الحالى



منظمة البر الدولية
قل هذه سبيلي
حساب رقم ٧٧٨٨ لدى جميع فروع مصرف فيصل الإسلامي - البحرين
MAILING ADDRESS U. S. A.
P.O. BOX. 548 WORTH, IL 60482 TEL. 708-233-0062 FAX. 708-233-0



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

التنوير الإسلامي وغيبوبة الوعي

التنوير الإسلامي العالمي حقيقة تاريخية لا يستطيع صاحب عقل أن يماري فيها، والمشروع الحضاري الإسلامي ببهية إنسانية لا يقدر أي مكابر تجاوزها، فقد جاء الإسلام إلى الحياة على قدر، وظهرت شمسه بميعاد فكان فجرا أطل على التاريخ، وضحى أشرق على الوجود، وهداية رفرفت على القلوب والنفوس والجوانح، تنطق به وترويه صفحات الزمان، وتشهد به وتسجله محاكم التاريخ. جاء الإسلام والقرن السادس والسابع الميلادي من أحط أدوار التاريخ بلا خلاف، وكانت الإنسانية متدنية ومنحدرة منذ قرون، وما على وجه الأرض قوة تمسك بيدها أو تعاليم تقود خطوها وتمنعها من التردي، وكلما مرت الأيام زادتها سرعة في الهبوط وشدة في التسفل، ونسى الإنسان ربه وفقد رشده في هذا القرن، وخفتت دعوة الأنبياء من زمن، وانسحب رجال الدين عن ميدان الحياة ولاذوا بالأديرة والخلوات والكنائس فرارا بدينهم من الفتن وضنا بأنفسهم عن الهلاك، وإخفاقا في الكفاح الصعب في ميدان الروح والمادة، ومن بقى منهم في تيار الحياة، اصطلح مع الملوك والحكام وأهل الشهوات من المنحرفين وعاونهم على إثمهم وعدوانهم ظلما للناس وأكلا لأموالهم. وأصبحت الديانات فريسة العابثين والمتلاعبين، ولعبة المنحرفين والمنافقين، فالمسيحية أصبحت مزيجا من الخرافات اليونانية، وخليطا من الوثنية الرومانية، وتراكيب من الأفلاطونية المصرية. والأمم الأوروبية كانت في الشمال والغرب تتسكع في ظلام الجهل المطبق والأمية الفاشية والحروب الدامية. واليهودية، انقلبت أحقادا وأضغانا وأنانية وإفسادا، وكان اليهود أشد على الشعوب من الشياطين، فما أن يظفروا بأهل دين أو ملة حتى يسوموهم سوء العذاب ويغروا بهم ويبيدوهم عن آخرهم. أما فارس التي شاركت الروم في حكم العالم وكان لها من الحول والطول ما يشار إليه بالبنان فكانت حقلا لنشاط كبار الهدامين الذين عرفهم العالم، وكان الأكاسرة يدعون أنهم من نسل الآلهة وليس للناس عندهم حقوق وإنما عليهم واجبات، وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة كما كان الناس مستعبدين لهم موقوفين على خدمتهم، وما كانت الجاهلية العربية بأسعد حالا من باقي الأمم في التردي، بل ويزاد على ذلك فقر مدقع، وحروب مدمرة، وخصومات ماحقة، ونأى بعيد عن الديانات كلها.

كل هذا وذاك من الرذائل ومن الاستعباد والاضطهاد يصاحبه وثنية بغيضة وعبوبية مهلكة، ويكفي أن تعلم أنه كان في الهند وحدها في القرن السادس ٣٣٠ مليون إله!! فكل شيء جذاب يعبد، وكل مرفق في الحياة يعد إلها ويقدس، وهكذا جاوزت الأصنام والآلهة الحصر، منها أشخاص وأبطال، وأنهار، وجبال وأشجار ونصب وآلات حرب وحيوانات وشموس وأقمار وأجرام فلكية وأعضاء تناسلية، وكانت فوضى ومتاهات أفقدت الإنسانية خصائصها. وجاء الإسلام فانقشع هذا الظلام وتوارى هذا الركام وصدق القائل:

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم
والأرض مملوءة جورا مسخرة
لكل طاغية في الأرض محتكم

وجاء التنوير الإسلامي المعجز وصدق الله «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام» ونادى الإسلام في البشرية عامة «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا» واستيقظ الميت المسربل في الجهالة على شموس الهداية وإشراقة المعرفة وبعث العقول، وقابل الزمان المتلهف رجال التنوير بالترحاب والإعزاز، ولكم كان الفرق واضحا لكل ذي عينين ظاهرا لكل ذي بصيرة «قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور» «وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء» «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» وما هي إلا طرفة عين في التاريخ حتى رجع العالم إلى عقله والإنسانية إلى رشدها. وفي هذا يقول «توماس كارليل»: «لقد كانت صيحة محمد أشبه ما تكون بشرارة ملتهبة وقعت لا على كثبان كسولة من رمال الصحراء، ولكن على جبال من البارود الذي تفجر مرة واحدة فعم نوره الآفاق من هضاب الهند وحتى سهول الأندلس».

ولقد جاء التنوير الإسلامي بمشروع حضاري متكامل ومبهر في كل شيء، جاء بمشروع روحي ومشروع خلقي واجتماعي وسياسي وأسري، فردي وجماعي على مستوى الأمة وعلى مستوى العالم، ولم يكن هذا المشروع نتاج عنصرية بغيضة، ولا وليد شطحات عنيدة أو شهوات متحكمة، وإنما كان وحيا إلهيا صافيا رائقا، آخى بين الناس واستل الأحقاد والأضغان وخاطب الفطرة وأنار العقول وطمأن النفوس ومسح على الأفئدة فدانت له الألوان والأعراق فخضعت له الشعوب والأمم عن حب وطواعية وأخوة وإيثار، فازدهرت به الحياة ونعمت بهداه فما أحوج الأمة بل العالم اليوم إلى أشعة هذا التنوير الإلهي السامي حتى ترجع الأمة إلى مجدها وتسترد عافيتها، أما أن تجر الأمة إلى نفايات ظلامية غربية أو شرقية باسم التنوير بغير مشروع حضاري فاعل، بل بمشاريع يعلم أصحابها أنفسهم أنه قد بدأ العد التنازلي لزوالها من زمن فهذه هي الكارثة: يقول برزنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد كارتر: «إن العالم مثل طائرة بدون طيار يسيرها ملاح آلي وسرعتها في ازدياد مستمر وليس لها وجهة معينة، وفقدان الأسس الأخلاقية والفلسفية تجعل الملاح الوحيد الآن غير صالح لقيادة الطائرة. وأنه يستحيل لدولة عظمى أن تبقى مسيطرة ما لم تكن حاملة لرسالة ذات قيمة عالمية، ولذلك نقول ليس هناك الآن في العالم نظام يحمي الإنسان في دنياه من الاستغلال والاستعباد والظلم بأنواعه إلا الإسلام برسالته الخالدة فهل نفهم ذلك ونعيه؟! وسنظل ننصح الذين يغنون اليوم موال النظام العالمي الجديد بخاصة من أبناء العرب والمسلمين أن يصمتوا ويستغفروا ربهم إنه كان غفارا!!!■

في جامعة الصحوة الإسلامية في المغرب:

حوار بين الحركات الإسلامية حول العمل الإسلامي



■ وزير الأوقاف المغربي يتوسط الحضور في أعمال جامعة الصحوة الإسلامية



د. عصام العريان .. يكتب من الدار البيضاء (٣-١)

في اول زيارة لي للمغرب العربي، وبدعوة للإخوان المسلمين من وزير الأوقاف المغربي الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري ونيابة عن الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والذي حالت ظروفه دون المشاركة في أعمال جامعة الصحوة الإسلامية الثالثة في الدار البيضاء في الفترة من ٥ - ٧ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٧ - ١٩ يناير ١٩٩٤م كانت مشاركتي في الدورة الثالثة حول: «التسامح في البناء الحضاري الإسلامي».

المغرب في اول زيارة

زرت سابقا تونس الخضراء، والجزائر المجاهدة لمدد قصيرة ولكنها مؤثرة وتأخرت زيارتي للمغرب العربي وفي الحقيقة فإن انقطاع الصلة بين المشرق والمغرب في بلادنا الإسلامية هو من بين القضايا التي يجب على كل المخلصين لهذه الأمة بحثها والعمل على علاج آثارها السيئة، فقد نجح أعداء هذه الأمة الإسلامية في تمزيقها خاصة بعد إلغاء الخلافة الإسلامية. الرمز الذي يجمع - على ضعفه - شتات المسلمين ويلتف حول رايتها كل المخلصين من أجل إصلاح شأنها ورفع مكانة المسلمين وعند سقوطها ظهرت حركة الإخوان للعمل على إحيائها.

وقد أثر هذا التمزيق في بروز فكرة الخصوصية: خصوصية المكان، وخصوصية التجربة.

ولا جدال في أن الخصوصية معتبرة ومحترمة ولكن إلى أي مدى؟

هل تمنع الخصوصية من وحدة العالم الإسلامي أو وحدة العمل الإسلامي؟!

هل تقف الخصوصية في وجه الاستفادة من خبرات الحركة الإسلامية؟!

هل يمكن أن تمنع الخصوصية اطراد سنة الله تعالى في الدعوات من حيث الابتلاء حيث يقول الله تعالى: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت: ٢)

أقول هذا الحديث لكي أنبه إلى جدل يدور بين شباب الحركة الإسلامية خاصة في بلاد المغرب العربي، وعلى الدعاة والمفكرين والحريصين على وحدة العمل الإسلامي أن يتناولوه بمزيد من التأصيل وعلاج الأسباب التي تؤدي إلى بروز مثل هذه الفكرة.

وهل يمكن إلغاء وحدة العمل الإسلامي بسبب الخصوصية، وفي المقابل هل يمكن تجاهل خصوصية المكان والظروف في ظل عمل إسلامي واحد؟!!

أعتقد أن حركة الإخوان المسلمين منذ نشأتها قدمت حلا عمليا يحافظ على التوازن بين الفكرتين في نفس الوقت في إطار تنظيمها الإسلامي الذي استطاع - منذ النشأة - إبراز فكرة العمل الإسلامي الواحد مع الحفاظ على الخصوصيات الى حد بعيد.


■ عبد الإله بنكيران


■ الشيخ عبد السلام ياسين

جامعة الصحوة الإسلامية

عندما وصلتنا الدعوة في مقر الإخوان المسلمين بمصر، حسبت أن هناك جامعة دراسية باسم الصحوة الإسلامية، وتداعي إلى ذهني جامعة القرويين العريقة بفاس والتي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمغرب العربي الكبير جنبا إلى جنب مع جامعة الزيتونة بتونس.

وعندما وصلت إلى الدار البيضاء - تلك المدينة النظيفة الجميلة ذات اللون الأبيض والخمسة ملايين نسمة، العاصمة التجارية للمملكة المغربية واستقبلنا رجال وزارة الأوقاف الإسلامية ذوي الهمة العالية وعلى رأسهم الأساتذة محمد افزاز ومحمد الكبير، علمت أن لهذه الجامعة قصة أخرى.

فهي أولا ليست جامعة دراسية، وإنما هي جامعة بمعنى : الاجتماع الكبير ولا أدري لهذا الاشتقاق أصلا.

وهي ثانيا جامعة صيفية تنعقد في الصيف منذ ثلاث سنوات وإن كان تأخر موعدها هذا العام إلى الشتاء وكان من المفترض أن تتواكب مع افتتاح مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء.

وهي تعقد لثلاثة أيام : مدارسات وبحوث ومداخلات بين مجموعة من العلماء والمفكرين والباحثين - غالبا من داخل المغرب وقليلا من خارجه - وبين شباب الصحوة الإسلامية والمهتمين بالعمل الإسلامي من داخل وخارج المغرب وقد كانت الدورة الأولى منذ ثلاث سنوات لجامعة الصحوة الإسلامية وكانت في ٢٨ أغسطس - ٣ سبتمبر ١٩٩٠ حول محور : «الصحوة الإسلامية واقع وآفاق»، ثم كانت الدورة الثانية في الفترة ١٨ - ٢١ سبتمبر ١٩٩١ حول محور «دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث» وصدر عن وزارة الأوقاف كتابان يحتويان البحوث وأهم المداخلات».

لماذا كانت الفكرة؟

يقول وزير الأوقاف المغربي النشيط د. عبد الكبير العلوي المدغري: «إن الغرض من هذه الجامعة هو أن يكون لرجال الدعوة وشباب الصحوة أيام يجتمعون فيها، ومنبر حر يتكلمون منه، ومجال للتعريف بآرائهم وأفكارهم ومواقفهم، وفرصة للدخول في حوار نزيه نظيف حر أليف، يحفظ كرامتهم ويمكنهم من القيام بدورهم في الإصلاح المقصود، والبناء المنشود».

ووسط تيار شديد لصحوة إسلامية جارفة خاصة في المغرب العربي الكبير، وبجوار توترات عنيفة بالجزائر وتونس المجاورتين، وتحسبا لتيار إسلامي بدأ - في السبعينات - عنيفا وأدى إلى تقلصات شديدة في المملكة المغربية ثم تشرذم وتبعثر.

واكتسابا للخبرة من حوارات تمت في ظروف قاسية في مصر داخل السجون أو خارجها بصورة مظهرية لم تسمن ولم تغن من جوع، أو حوار وطني متعثر في الجزائر.

فإن خطوة مثل تلك تعتبر كسبا - كما قال الوزير - ينبغي الحفاظ عليه والرفق في تناوله والسير به، ونموذج في السلوك الحضاري بين الدعاة والولاة، مع الأخذ في الاعتبار أن خصوم الصحوة يوغرون الصدور عليها، ويغرون الناس بشبابها ويؤلبون القلوب عليها ولا يزالون في دسهم وكيدهم.

وعندما نستعرض موقف أبناء الحركة الإسلامية في المغرب من هذه الجامعة نجدها تتلخص في ثلاثة مواقف:

الأول: المشاركة الإيجابية.

الثاني : المشاركة الفاترة.

الثالث : المقاطعة.

لماذا تتفاوت المواقف؟

تتفاوت المواقف من جامعة الصحوة الإسلامية نظرا للاختلافات داخل الحركة الإسلامية المغاربية وموقفها من نظام الحكم وهذه الاختلافات جاءت نتيجة طبيعية للأزمات الحادة التي مرت وتمر بها هذه الحركة، وهذا حديث آخر لابد لنا من العودة إليه.

ولكننا في عجالة شديدة نبين أن الحركة الإسلامية في المغرب تتوزعها ثلاث اتجاهات رئيسية:

الأول : المؤسسة العلمية المغربية وتمثلها المجالس العلمية وجامعة القرويين بفاس ويشارك علماؤها بكلمات وبحوث في الندوة.

الثاني: الحركة الإسلامية الشبابية وهذه تتوزع على ثلاث اتجاهات رئيسية وأخرى فرعية كلها تأثرت بالإخوان المسلمين الرئيسية هي:

١ - جماعة العدل والإحسان، وهي لا تدعى إلى المشاركة أساسا، ويكفي أن نذكر أن رئيسها وشيخها المجاهد عبدالسلام ياسين محاصر في منزله تحت الإقامة الجبرية منذ عدة سنوات وقد أثيرت قضيته في البرلمان مؤخرا ونفت الحكومة أن يكون محاصرا.

وغالبية أنشطة الحركة سرية ومعلوماتنا عنها غالبا من أصدقائها أو المراقبين.

وهي الأوسع انتشارا والأكبر عددا، ويغلب عليها الطابع الصوفي مع تأثر شديد بفكر الإخوان المسلمين.

٢ - جماعة الإصلاح والتجديد: أو الجماعة الإسلامية سابقا ويترأسها الأستاذ عبدالإله بنكيران وتشارك مشاركة إيجابية في أعمال الجامعة الصيفية منذ بدايتها، وحضور شبابها وقيادتها قوي وفعال في المداخلات والحوارات الجانبية، وللحركة صحيفة أسبوعية في حجم التابلويد اسمها «الراية»، ولها مكاتب وأنشطة خاصة في أوساط الشباب والمثقفين.

ولها نشاط أيضا في المجال النسائي ضخم ويسميها المغاربة الإخوان وقد تأثرت كثيرا بفكرة الاخوان الإصلاحية التجديدية وإن كانت تبرز الخصوصية المغاربية.

وقد أعلنت ولاءها للملكية المغربية مما أحدث بينها وبين بقية الحركات جفوة تحتاج إلى علاج واقتراب.

٣ - مجموعة من الدعاة والمفكرين المعتدلين يمكن أن نسميهم جماعة الدعوة بفاس ومجموعة القصر الكبير وكذلك في مدن أخرى ويحترمون الشيخ عبدالسلام هراس وكذلك الدكتور الشاهد بوشيخي ويصدر بعضهم صحيفة شهرية اسمها «الصحوة» يشرف عليها المحامي النابه مصطفى الرميد وكذلك مجلة شهرية اسمها «الهدى».

وهؤلاء يشاركون مشاركة رمزية في أعمال الندوة.

نستطيع أن نضيف إلى هؤلاء جماعة الدعوة والتبليغ وقد تحدث أميرهم في الندوة وكذلك مجموعة ضعيفة من السلفيين لم ألتق بأحد منهم.

الثالث : جموع شعبية تتبع في الغالب الطرق الصوفية التي كان ومازال لها في المغرب شأن كبير وعملت على المحافظة على الإسلام ليس في المغرب فقط ولكن في الغرب الأفريقي كله.

وجدير بالذكر أن هناك عوامل أثرت في الحركة الإسلامية في المغرب منها:

- البعد التاريخي بما فيه غياب الإسلام من الأندلس والدول الإسلامية بالمغرب.
- القرويين كجامعة ومؤسسة إسلامية.
- الحركة الصوفية النشيطة.
- الإخوان المسلمون كحركة عالمية.
- حركة الشبيبة الإسلامية بقيادة عبدالكريم مطيع في السبعينات والتي تفرعت عنها الحركات الثلاث الرئيسية - وما صادفها من محن وعقبات.
- المذهب المالكي الفقهي السائد في المغرب العربي كله.

ولنا عودة إلى أعمال وبحوث جامعة الصحوة الإسلامية لهذه الدورة.■

صراع على استغلال الغاز في اليمن بين الشركات الأمريكية

صنعاء: ناصر يحيى

بدأت ملامح معركة اقتصادية - بين شركتين أمريكيتين - تلوح في اليمن حول استغلال الغاز الطبيعي المكتشف بكميات هائلة في منطقتي (مأرب) و(الجوف)! فيما ذكرت صحف محلية أن المعركة ربما تنتقل الى المحاكم الأمريكية إذا لم تنجح المحاولات الراهنة للوصول الى حل يرضي الطرفين!!

ويبلغ احتياطي الغاز الطبيعي اليمني حوالي ٢٠ تريليون قدم مكعب، معظمه في منطقة (مأرب) التي تعد أول منطقة يمنية يستخرج منها النفط!

وكانت الحكومة اليمنية قد كلفت في العام الماضي شركة (تالكوشا) للخدمات الاستشارية بفحص العروض المقدمة من الشركات العالمية الراغبة في استثمار الغاز الطبيعي، حيث تنافست شركتان امريكيتان هما: (هنت) و(إنرون) للحصول على موافقة الحكومة اليمنية!!

ورغم أن العرض المقدم من شركة (إنرون) كان هو الأفضل، إلا ان المجلس الاقتصادي الأعلى كاد يوافق على منح امتياز استغلال الغاز بشركة (هنت) التي قدمت عرضا سيئا مقارنة بالعرض الآخر!!

وتداولت الصحافة اليمنية أخبار الخلافات التي حدثت بين أعضاء المجلس الاقتصادي الأعلى المسئول عن الشئون الاقتصادية والمالية في اليمن حول الموضوع، حيث رفض عضوان في المجلس الموافقة على مشروع (هنت) المجحف، واعتبرا تمريره خيانة للبلد!! وتضييعا لموارده الأساسية بطريقة مريبة! بل لقد دعا د. عبد الرحمن بافضل وزير التموين اليمني وعضو المجلس الأعلى - وهو ممثل التيار الإسلامي - الى تلجيل المشروع برمته إذا كانت (هنت) سوف تتحجج بأسانيد قانونية باعتبارها الشركة الأولى المكتشفة للنفط، رغم أن امتياز التنقيب عن النفط الممنوح لها لا ينص على أحقيتها في استغلال الغاز أيضا!!

وتتمتع شركة (هنت) الأمريكية بنفوذ في اليمن لكونها أول شركة عالمية تستخرج النفط اليمني، كما أدارت مصفاة صغيرة (١٠ آلاف برميل يوميا) في المنطقة منذ عام ١٩٨٦م، الأمر الذي عزز مواقعها في البلد!

لكن العرض الذي تقدمت به (هنت) بشأن الغاز الطبيعي اقتصر على منح الجانب اليمني (١٧ مليار دولار)، على أن يتسلم اليمنيون قسطا سنويا ابتداءً من عام ١٩٩٤م، باعتباره قرضا بنكيا يتحملون فوائده الربوية حتى يبدأ العمل في المشروع بعد خمس سنوات!!

بالإضافة الى ذلك، فإن مشروع (هنت) يتضمن إنشاء شبكة داخلية للغاز على حساب اليمن، كما اقتصر على استغلال الغاز من نوعية (LNG)!

وفي المقابل: تضمن عرض شركة (إنرون) منح اليمن مبلغ ٣٣ بليون دولار على شكل أقساط سنوية متساوية بدون فوائد!! مع استعداد الشركة لاستغلال الغاز الطبيعي بنوعيه (LPG) و(LNG) وإنشاء شبكة داخلية للاستفادة من الغاز (مجانا)، وضمن تكلفة المشروع!!



■ الرئيس اليمني في احد محطات النفط

وقد أدى هذا التفاوت الكبير في المشروعين الى انتصار المؤيدين لمشروع (إنرون) رغم أن كبار المسئولين اليمنيين كانوا يفضلون شركة (هنت)، لكن الوضع السياسي في البلد لم يكن يتحمل هزة مثل هذه، فتم الاتفاق بين الحكومة اليمنية وشركة (إنرون) في الأخير!!

(هنت) تتحرك !!

ومع ذلك، فإن (هنت) لم تصمت عما تزعمه حقوقها في استغلال الغاز، وتطلب الأمر الاستعانة بآراء القانونيين المختصين لإثبات أن الحكومة اليمنية تملك حق منح الامتياز لمن تشاء!

ويبدو أن (هنت) لن ترضى بهذه الهزيمة التي لم تكن تتوقعها، فقد سعى سياسي يمني مرموق(!) لإقناع الشركة المنافسة الفائزة بالمشروع الى التخلي عنه لصالح (هنت)! فيما بدأت (هنت) حملة إعلامية في بعض الصحف اليمنية للدعاية لأعمالها في اليمن، بل وصل الأمر الى إعلان تفاصيل مشروع أفضل من شركة (إنرون) يتضمن كل المميزات الموجودة في مشروعها، إضافة الى رفع حصة اليمن الى ٤٠ بليون دولار!!

وفي السياق قام المسئول التنفيذي لشركة (إنرون) بزيارة اليمن في بداية فبراير الجاري، وقابل كبار المسئولين اليمنيين، وصاحب ذلك إعلانات صحفية عن الشركة ومديرها! وبعدها بأيام قام وفد من شركة (هنت) بزيارة لليمن لتعزيز موقفه! ومن الواضح أن زيارة الوافدين تأتي في إطار جهود كل من الشركتين لحسم المسألة لصالحها!

أما بالنسبة لشركة (هنت) فيبدو أنها تمتلك عددا من أوراق الضغط، حيث يتوقع أن تحيل الخلاف بينها وبين (إنرون) الى المحاكم الأمريكية، وهو أمر يعني إيقاف المشروع كله بضع سنوات (!) بينما تقول مصادر نفطية إن (هنت) سوف تعرض - أيضا - فكرة اشتراكها مع (إنرون) في استخراج الغاز واستثماره قبل رفع الأمر الى المحاكم!!

كذلك تستطيع (هنت) ممارسة ضغوط على الجانب اليمني بأساليب شتى، فقد فوجئ سكان العاصمة وما جاورها ببدء أزمة بترولية في الأسبوع الأول من رمضان بسبب توقف الإمدادات البترولية من مصفاة (مأرب) بل اشتكى مواطنون من (مأرب) نفسها باختفاء البترول تماما بحجة إيقاف المصفاة للصيانة(!)، وهو أمر يفترض ألا يتجاوز الأسبوع بينما تم إيقاف المصفاة منذ عدة أسابيع!!

الجدير بالذكر، أن مشروع الغاز الطبيعي يتكون من معمل طاقته ٥ ملايين طن من الغاز الطبيعي ومليون طن من الغاز البترولي، بالإضافة الى خط أنابيب طوله ٢٥٠ ميلا سعته ١٢٠٠ مليون متر مكعب قدم!!■

صدقة
في الكويت

دعوة إلى الله
في الكويت

إعانة المرضى
في الكويت

مشروع الوقف الخيري
في الكويت

كفالة الأيتام والأرامل
في الكويت

خيراتكم في بلدكم
ما نجمعه في الكويت
نوزعه في الكويت



لجنة النجاة الرئيسيّة ـ جمعيّة النجاة الخيريّة



تلفون: 2469725 / 2467638 ـ فاكس: 2451491

حـ جاري / الزكاة: 0 / 36577 ـ حـ جاري / الصدقات: 9 / 36578 ـ حـ / توفير المشاريع: 8 / 84108 (بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي)

مؤتمر المجلس الإسلامى الأمريكى الرابع يناقش:

غياب المسلمين عن صنع القرار فى الإدارة الأمريكية

واشنطن: المجتمع

عقد المجلس الإسلامي الأمريكي مؤتمره السنوى الرابع فى العاصمة الأمريكية واشنطن.. هذا وقد اشتمل المؤتمر على العديد من الفقرات والبرامج المتنوعة التي تطرقت الى القضايا التى تهم المسلمين فى الولايات المتحدة وكذلك القضايا الإسلامية الساخنة فى شتى انحاء العالم، وتم النقاش حولها بين الحضور بعضهم البعض من جهة، وبين الحضور ورجال السياسة والحكم من جهة أخرى، وتعددت أماكن الفقرات المختلفة من مكان انعقاد المؤتمر الى البيت الأبيض الى مبنى الكونجرس.

وكان من أهم هذه الفقرات:

● لقاء مع عمدة مدينة واشنطن السيدة كيلي التي اوفدت مندوبا عنها للترحيب بالمؤتمر، ودعت رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي ومديره التنفيذي الى لقاء خاص للترحيب بهم.

● لقاء فى البيت الأبيض مع معاونين اثنين من معاوني الرئيس كلينتون، تطرق الحضور فيه الى قضية تمثيل المسلمين فى الإدارة الأمريكية وبأن هناك عدم استعانة بالطاقات المسلمة الأمريكية فى قضايا صناعة القرار، وتطرق الحضور كذلك الى قضايا البوسنة والهرسك والجزائر والحملة الإعلامية التى تشنها وسائل الإعلام الأمريكية على الإسلام، ومفاهيم التطرف والأصولية، واكد اعوان الرئيس ان الإدارة الأمريكية الحالية لا تنظر الى الإسلام على انه العدو القادم لأمريكا والغرب بعد سقوط الشيوعية، وأن الإدارة تُكن كل احترام وتقدير للدين الإسلامى واتباعه، وترفض عمليات التشويه المتعمد.

● لقاء مع النائب الديمقراطي فى الكونجرس «دونالد بين» عضو لجنة الشئون الخارجية فى مجلس النواب، والبروفيسور سليمان نيانج رئيس قسم الدراسات الأفريقية فى جامعة هوارد بواشنطن ورئيس جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين السابق.

● لقاء مع ثلاثة محامين مسلمين يترافعون فى قضية مركز التجارة العالمي، أوضحوا فيه كثيرا من المحاولات اليائسة التى لجأ اليها المدعون العامون لإدانة المتهمين فى القضية، كما اكدوا انهم لن يألوا جهدا فى تأمين محاكمة عادلة للمتهمين فى القضية.

● مسيرة من مقر المؤتمر الى البيت الأبيض احتجاجا على العدوان الأخير على المسلمين فى البوسنة، وتسليم رسالة الى الرئيس كلينتون يطالب فيها برفع حظر السلاح عن البوسنة، واعتماد القصف الجوى لمواقع الصرب المعتدين. وقد حظيت المسيرة بتغطية إعلامية جيدة من قناتين رئيسيتين من قنوات التلفزيون الأمريكى هما: (سي.بي.إس ، إن. بي. سي).

● لقاء مع العضوة الديمقراطية السيدة «ليسلي بيرن» في حفل العشاء التى جاءت مع عضو مدينة واشنطن، وختاما تم الاجتماع فى مبنى الكونجرس مع السيناتور (كليربون بيل) رئيس دائرة الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ.

وكان من المواضيع التى تناولها المحاضرون والمشاركون: كيفية تنظيم الجالية المسلمة سياسيا واجتماعيا، دراسة مشروع قرار حظر بيع الأسلحة اليدوية الخفيفة داخل الولايات المتحدة، التأمين الصحى، العمل فى أوساط القوات المسلحة الأمريكية، كيفية مكافحة المخدرات والرذائل والجرائم فى المجتمع الأمريكي ودور الإسلام فى ذلك، مكافحة التمييز ضد المسلمين، التصدى لحملات التشويه الإعلامى للإسلام والمسلمين، بناء جسور مع الهيئات والمنظمات والأشخاص المتعاطفين مع الإسلام، دور الجيل المسلم الناشئ فى هذه البيئة، وغيرها.

والجدير بالذكر أن المجلس الإسلامى الأمريكى منظمة خيرية تاسست عام ١٩٩٠م لتعمل على خدمة الجالية المسلمة الأمريكية وتوعيتها على حقوقها السياسية والاجتماعية والدفاع عنها ومكافحة كل الوان التمييز ضدها، كما يعمل على تنظيم صفوف الجالية المسلمة الأمريكية وحثها على المشاركة الفعالة فى الدوائر السياسية والاجتماعية المختلفة فى الولايات المتحدة الأمريكية.



● احد المؤتمرات السياسية للمسلمين فى امريكا

■ نص التهنئة التي ارسلها كلينتون للمجلس

وقد قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بإرسال تهنئة باسم البيت الأبيض للمجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن بمناسبة مؤتمره السنوى الرابع الذى عقد بواشنطن العاصمة فى الفترة من الرابع حتى الثامن من فبراير الحالي.

جاء فى رسالة الرئيس ما نصه: «تحياتي الى جميع الحاضرين فى عاصمة البلاد الذين جاءوا لحضور المؤتمر السنوى الرابع للمجلس الإسلامي الأمريكي. لقد لعب الدين - على الدوام - دورا رائدا فى وطننا، ولعل من أهم المؤشرات على ذلك ان كفالة حرية العبادة لأفراد المجتمع هى فى البند الأول من وثيقة الحقوق المدنية، ولأعضاء المجلس الإسلامي الأمريكي ان يفخروا بإسهاماتهم نحو التعددية وقوة الاعتقاد السائدة فى المجتمع».

ثم أردف يقول: «إننى سعيد بهذا العدد من المواطنين الذين جاءوا لحضور هذا المؤتمر». وأكمل بقوله: «إن أمامنا الكثير من المهام فى هذا الوطن لنقوم بإنجازها إذا أردنا أن نعد العدة لتحديات الغد، والدين دليل معين فى ذلك».. وختم خطابه بقوله: «أطيب التمنيات لمؤتمر ناجح». ■

تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي

تحت رعاية/ وزير الاوقاف والشئون الاسلامية



أرض المعارض - مشرف صالة ٧

من ٦ الى ١٥ رمضان ١٤١٤هـ

الموافق ١٦ الى ٢٥ فبراير ١٩٩٤ م

كتب — أشرطة — لجان خيرية

مفاجآت أخرى

فقه المصالح ... الحائر بين أهله



بقلم المستشار : سالم البهنساوي

المصلحة لدى فقهاء المسلمين هي جلب النفع ودفع الضرر.

ولكن من الذي يحدد هذا؟

إن تحديد ما هو نافع وما هو ضار، ليس متروكا لأهواء الناس، وإلا كانت عاقبة ذلك الفتنة والفساد الكبير. فهذه المصالح تحدد طبقا لمقاصد الشريعة الإسلامية، وقد اتفق فقهاء المسلمين أن مقصود الشريعة من الخلق خمسة، أن تحفظ على الناس دينهم وعقلهم وانفسهم ونسلهم ومالهم.

فكل ما يحفظ هذه الأصول فهو مصلحة، وكل ما يضر بها او يفوتها فهو مضرة ، ومفسدة (المستصفى جـ ١ ص ٢٨٦).

إن البعض قد جنح بهذه المصلحة بعيدا عن مقاصد الشريعة الإسلامية، بل قد جعلها تتعارض مع القرآن والسنة، من ذلك :

١ - أعلن نفر من الإسلاميين الوقوف مع طاغية العراق خلال فترة اعتدائه على الكويت وشعبها، زاعمين أن فقه المصلحة يبيح لهم ذلك، ومتناسين انه لا مصلحة فيما يعارض الشريعة الإسلامية، فهذا المعتدي من البغاة الذين قال الله فيهم.

«فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله» .. كما قال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»..

٢ - قام بعض العلماء على فترات متفاوتة بالإفتاء بشرعية الفوائد الربوية، لمصلحة كاذبة خاطئة هي أوهى من بيت العنكبوت.

أ - فقد أفتى الشيخ شلتوت بإباحة فوائد صناديق الادخار البريدية بدعوى أن إدارة البريد لم تطلب الإيداع لديها ومشروعاتها نافعة، ولكنه تحفظ على السندات وأكد انها من الربا المحرم حيث تخلو من الالتزام بالربح والخسارة وهذا البند هو الفيصل بين الربا والتجارة المشروعة . ونسى أن هذا السبب متوفر بالنسبة لمشروعات صناديق الادخار، فلا يوجد نص بالالتزام بالنتيجة المترتبة على الاستثمار من ربح أو خسارة.

ب - ادعى الدكتور الدواليبي أن الربا المحرم شرعا هو الذي يبرم عقده مع المحتاجين للمال أما إقراض أصحاب المشاريع لقاء فائدة فليس من الربا.

جـ - وادعى غيره أن الربا المحرم هو ما كانت فوائده مركبة حيث تزاد الفائدة عند حلول الأجل وتتضاعف.

وقد تجاهل هؤلاء أن الله تعالى يقول «أأنتم أعلم أم الله» فقد حرم الله الربا وأحل البيع، فلا يجوز أن نفرق بين أنواع من الربا ونقبل التحريم في بعضها ونرد حكم الله في الأخرى، وقد أثبت الواقع العملي أن الربا هو السبب الرئيسي في الخلل الاقتصادي، قال بذلك كل من: فيلسوف المذهب الراسمالي (آدم سميث) وفيلسوف المذهب الشيوعي (كارل ماركس) ومن يزعم أن التحريم في الربا يكون عند زيادة الفائدة بسبب التأخير في الوفاء بالقسط في موعده، يستدرك على الله تعالى الذي جعل للتوبة عن الربا شرطا هو رد جميع الفوائد الى المقترض سواء كانت بسيطة أم مركبة فليس للمقرض سوى راس المال، قال الله تعالى: «وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون».

د - وفي صيف ١٩٨٩ بدا الدكتور الطنطاوي بإعلان تحليل الشهادات الاستثمارية الصادرة عن البنوك الربوية ثم ظن انه يملك وحده حق الفُتيا الشرعية في جميع أمور الدين وليس في جزئية هلال شهر رمضان فقط وهو ما تختص به إدارة الإفتاء طبقا لقرار إنشائها، وبهذه الصفة اعلن في نهاية عام ١٩٩٣ تحليل جميع الإيداعات في البنوك وقروضها وأنه لا فرق بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية.

إنه من نكد الدنيا على العلم والعلماء أن يَدّعي المفتي انه لا يجوز لأي جهة شرعية أخرى أن تفتي في أمور الدين اي ولو كانت مشيخة الأزهر حيث افتى الأزهر ببطلان اقوال كل من يفتي بحل شهادات الاستثمار او غيرها من الاستثمارات في البنوك الربوية.

ومن نكد الدنيا أن يستند المفتي فى فتواه إلى أن الربا في هذه الشهادات يصبح مهدرا لو تغير اسم الفائدة إلى اسم آخر هو العائد، وكذا إذا تغيرت النسبة المئوية التي تدفع للمودع فتكون نسبة متغيرة تحت الحساب ويتم تسويتها آخر العام.

مزالق الفهم لدى المفتين

لقد تجاهل المفتون أمورا وتجاوز بها المفتي اختصاصه فنسى الآتي:

١ - نسى أن العبرة بالمسميات وليست بالأسماء، والأشكال، فالتحايل على الأسماء لا يغير من حقيقة المسمى، فتسمية الفائدة بالعائد لا يرفع عنها صفة الربا، وكذا دفعها على دفعات متغيرة خلال العام لا يغير من صفتها الربوية.

وقد لعن الله اليهود الذين تحايلوا على ما حرمه الله بوسائل فقال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اليهود إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنها، وإن الله إذا حرم على قوم اكل شيء حرم عليهم ثمنه» كما قال «لعن الله المحلل والمحلل له» صحيح الجامع الصغير ٤٩٨٣ و٤٩٧٧. والجدير بالذكر أن لعن التحليل ليس قاصرا على التحايل بالزواج الصوري للبائنة بينونة كبرى، بل الحكم عام في جميع صور التحليل والتحايل.

٢ - نسى أن الذي يميز الربا عن البيع او

المشاركة في الاستثمار هو: مبدأ المشاركة في تحمل المخاطر فإذا لم يتضمن العقد تحمل الأرباح والخسائر كان العائد ربا مهما أضفى عليه الناس من أوصاف وأسماء.

٢ ـ لهذا فتغير اسم الفائدة وتغير قيمتها أو مواعد استحقاقها ليس هو الفيصل بين الربا المحرم والاستثمار الحلال.

وقد اعتبرت القوانين الأوروبية أن تحمل أحد طرفي العقد التجاري الخسارة وحده وإعفاء الطرف الآخر منها، نوع من شرط الإذعان وتسمى شرط الأسد ويبطل العقد.

٣ ـ انه إذا أخذ المسلمون برأي هؤلاء الذين أفتوا بحل الربا فيكونون قد أحدثوا في الإسلام بدعة كبرى هي جعل خاصية التحليل والتحريم بيد المفتي أو غيره من علماء الدين وهذه قد ابتدعها رجال الديانات السابقة ونزل القرآن الكريم بإبطالها في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله».

وإذا لم يعجب البعض هذا الفهم لهذه الفتاوى فليحددوا للأمة ما هو إذن الربا الذي حرمه الله تعالى وأعلن الحرب على أصحابه وحدد توبتهم بأخذ رؤوس أموالهم فقط.

فقه المصلحة الحائر بين أهله

إن الذين تمسحوا بفقه المصلحة في انحيازهم إلى طاغية العراق في احتلاله للكويت، والذين أحلوا الربا بدعوى المصلحة. لا يجهلون أن نسبية المبادئ فقه يهودي فالغاية عندهم تبرر الوسيلة وقد حكم القرآن بانحرافهم هذا في قوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» آل عمران ٧٥.

كما إنهم قد لا يدركون أن فقه المصالح هذا ليس فقها إسلاميا بل فقه أوروبي حيث أسس مدرسته فيليب هيك خلال نصف قرن (١٨٨٩ ـ ١٩٤٣) وكانت بداية هذا الفقه صحيحه بأن يتحقق القاضي من القاعدة القانونية التي تطبقها وأنها تعالج مصلحة من نوع المعروضة في القضية، ولكن انتهى هذا الفقه إلى النتيجة التي يأخذ بها من ذكرنا من المسلمين بأن يطوع الفقيه والقاضي النص التشريعي ويطبق قاعدة تخالف النصوص بدعوى أن المصلحة ستتحقق في هذه القاعدة وأن القانون ينبغي أن يصل إلى ذلك لأنها القاعدة التي كان المشرع سينص عليها لو أنه توقع الحالات الطارئة للمستقبل.

وهذا الفقه يجوز في النصوص التي وضعها البشر لأنفسهم لأنهم لا يعلمون الغيب وبالتالي يستساغ أن يقال ذلك على الرغم إنه من القواعد القانونية لدى هؤلاء أنه لا اجتهاد مع النص.

بعض المفتين جنح بالمصلحة بعيدا عن مقاصد الشريعة بل جعلها تتعارض مع القرآن والسنة

ولكن النص الشرعي وهو القرآن الكريم وصحيح الحديث النبوي، فقد قال الله عنه «إن هو إلا وحي يوحى» وقال «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» مع الإشارة إلى أن القرآن الكريم وحي من الله بلفظه ومعناه أما السنة النبوية فهي وحي من الله بالمعنى واللفظ من النبي صلى الله عليه وسلم.

ولو جاز جدلا أن الفقهاء المسلمين غير ملتزمين بنصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بالربا، وزعموا أن لهم الفتيا بما فيه مصلحة الأغلبية، فإن ما يزعمون أنه مصلحة هو من الظن الذي هو أكذب الحديث.

فالخطر الذي ينتج ويترتب على التعامل بالربا لا ينحصر في الربا الذي يتم استغلالا لحاجة الأفراد، فالربا الاستثماري والذي زعم البعض أنه لا خطر فيه ولا ضرر، يحيط به الخطر والضرر من عدة وجوه منها

أ ـ تتغير أسعار صرف العملات خلال فترة الأجل والتي تمتد لعدة سنوات قد تطول بدعوى التيسير في السداد، ومن ثم ترتفع العملة الأجنبية التي يلتزم المستثمر بالوفاء بها وتختصر العملة المحلية والتي سيتم التحويل منها إلى الأجنبية وهذه خسارة كبيرة تلحق بالمستثمر.

ب ـ كما تتغير أسعار المواد والسلع خلال فترة الأجل المذكور، فتخفض قيمتها عن سعر الشراء وقد يلحقها كساد لاستحداث ما هو انفع منها أو أقل تكلفة فيضطر المستثمر أن يبيع السلعة بأقل من ثمن شرائها وهذه خسارة ثانية وإذا لم يتمكن من بيعها فهذه طامة كبرى عليه.

جـ ـ تتضاعف الفوائد بسبب تخلف المستثمر عن السداد في المواعيد وهذه خسارة ثالثة، فهذه بعض العوامل التي تضر بالمستثمر الربوي بسبب ما يسمى بتيسير السداد مع الفائدة مهما كان اسمها.

وقد تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى إشهار إفلاس المستثمر سواء كان بنكا أو فردا وقد أدرك العقلاء من المستثمرين هذه الحقائق بعد فوات الأوان وعضوا بنان الندم على تصديقهم فتيا المفتين على مر العصور وتركهم حكم الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ضوابط المصلحة

إن فهم النص على أساس المصلحة ليس كلأ مباحا لكل من هب ودب، فيفتي بما يظن هو أو غيره أنه مصلحة.

فقد اتفق فقهاء المسلمين على أن ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية خمس منها:

١ ـ عدم معارضة المصلحة لنصوص القرآن الكريم.

٢ ـ عدم معارضة المصلحة لنصوص السنة النبوية الصحيحة.

٣ ـ عدم معارضة المصلحة للقياس الشرعي.

٤ ـ بعد توفر هذه الشروط يجب ألا تؤدي المصلحة إلى تفويت مصلحة أخرى مساوية لها أو أهم منها.

نرجو أن يكون هذا الايضاح كافيا وبالله وحده نهتم ونتأيد.■

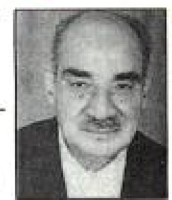
اعتذار عن خطأ غير مقصود

ورد في العدد ١٠٨٧ في عنوان موضوع «شهرزاد تستغيث العالم الإسلامي لمساندتها» خطأ غير مقصود في إضافة عبارة «وتطالب العلماء بفتوى تجيز لها خلع الحجاب حتى تواصل دراستها»

وحيث أن هذه العبارة لم ترد على لسان شهرزاد أو في ثنايا الموضوع فإن «المجتمع» تعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود وتصحح العنوان.

المؤامرة على التاريخ الإسلامي (٢ من ٢)

تفسير التاريخ من خلال تصور مادى غربى ماركسى



بقلـم :
أنـور الجندى (*)

لقد كان كتاب الغرب (المستشرقون والمبشرون جميعا) قد جندوا انفسهم لتصيد النصوص المفرضة: وهذه النصوص بكل اسف لم يخل منها حتى اشهر الكتب التاريخية الإسلامية كالطبرى المسعودي والبلاذرى وغيرهم، وإن كان بعضهم قد رواها بصيغة التمريض وأخرها فى الترتيب وشكك فى روايتها واقحمها فى باب التوسع في الرواية وإيراد الأخبار المختلفة عن الحادثة الواحدة وإن كان جماعة من جهابذة علماء السنة قد عملوا على تفنيد الأخبار المزورة الواردة فى حق الصحابة والتابعين:

١ ـ الإمام ابو بكر الباقلاني في كتابه : التمهيد.

٢ ـ الإمام ابو بكر بن العربى المغافرى فى كتابه (العواصم من القواصم).

٣ ـ الإمام تقى الدين بن تيمية فى كتابه (منهاج السنة) وغيرهم.

عمل هؤلاء على تنبيه المسلمين عما فى كتب تاريخهم من النصوص المزورة المدسوسة التى اقتحمت عن قصد سيىء أو عن قصد اللمز للصحابة، وقد نقل المستشرقون هذا كله وخلطوه وأوعزوا إلى ابنائهم وأوليائهم بإعادة كتابته من جديد تحت عنوان مضلل وهو (إعادة) كتابة تاريخ الإسلام.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد تكشف فساد التاريخ الغربى المكتوب عن علاقة أوروبا بالإسلام والعالم الإسلامى.

هذا التاريخ الذى كتبته أوروبا لتضع نفسها فى قمة العالم وفى مكان السيطرة والتوجيه والتأثير لكل الأمم، والذي يحمل صورة الاستعلاء والسيطرة والادعاء بأن الغرب هو مبدأ تاريخ العالم وهو النهاية له حيث بدأت حضارة اليونان والرومان وانتهت بحضارة الغرب المعاصرة، بحيث يصبح الشرق الإسلامى جزءًا ضائعًا على عالم ينسى أن الإسلام أضاء العالم كله خلال ألف سنة كاملة أطلق عليها اسم القرون الوسطى المظلمة حيث لم يكن وجود لحضارة الغرب.

وقد جاء من منطلق زائف وباطل باعتبار أن القوى هو الذى يكتب التاريخ وإن كان تاريخ أوروبا المكتوب هو تاريخ القوى المسيطرة التى استخدمت كتابة التاريخ كوسيلة من وسائل شتى لتبرير السيطرة أو تفسير السلطة ويرجع هذا كما يقول بعض الباحثين إلى : مرض الامتلاء بالذات وإسقاط الآخرين إسقاطًا نهائيا يلغيه أو يلحقه بها، حتى إن الشرق هناك هو شرق الغرب والغرب نفسه هو غرب السلطة المسيطرة).

وقد كان من أخطر ما واجه التاريخ الإسلامى من تزييف وتشويه من منطلق تصور خاطئ يتمسك به الغرب وهو مقولة: إن الإسلام قد استولى على أراض كانت ملكا للمسيحية أو الغرب مثل مصر والشام وافريقية والحقيقة أن هذه الأراضي لم تكن ملكا للغرب ولكنها كانت تحت نير الاحتلال الرومانى يستعمرها الرومان خلال ألف عام.

ولقد قبلت الإسلام لأنها وجدت فيه رحمة لها ومخرجًا من ظلم الرومان حيث سمح لها الإسلام أن تبقى على عقيدتها ولم يلزمها الخروج منها.

ولم يكن لورد سالسبرى عادلا حين قال: وجوب إعادة ما أخذه الهلال من الصليب) أو قول بيبرس سميث فى كتابه عن سيرة المسيح (إن هذا الاستيلاء على بيت المقدس كان حربا صليبية ثامنة أدركت فيها المسيحية غايتها).

وقد جاء ذلك من منطلق مقولة التعصب الغربي يرفض مزاحمة الإسلام له فى أوروبا فى مقولة ظالمة: إن علي المسلمين أن ينتهوا من أوروبا بالهجرة أو التنصير من ناحية الأندلس أو من ناحية البلقان ويرتبط بهذا الاستعلاء بالعنصر الأبيض وإنكار فضل المسلمين على الحضارة الحديثة عن طريق مؤامرة الصمت وسرقة التراث من بلاد المسلمين على مفاهيم الفكر الإسلامى فى مجال العلم والقانون والفلك، وعدم الإشارة إلى مصادرها فضلا عن تزييف تراث المسلمين وعرضه عرضا مشوها عن طريق الحقد والتعصب وبث السموم والزيوف والأسواء التى احتواها الفكر الغربى لبلبلة تفكير المسلمين وإحياء تراثهم الوثنى والباطنى لتحريف مفهوم الإسلام عندهم.

٣ ـ ولقد كانت محاولة المسيحية الغربية لتزييف تاريخ الإسلام بالغة أشد محاولات التزييف فقد اعتمدت على إحياء الفكر الوثنى والباطنى فى تشويه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين.

ويأتى الأب لامنسى فى مقدمة من رسموا هذا المخطط الذى سار عليه من بعده كثير من المستشرقين المسيحيين المتعصبين وكتاب العرب المتغربين فقد تجرأ على تاريخ الصدر الأول من الإسلام فعمد إلى تشويهه استجابة لحقد داخلى يملأ جوانب نفسه فهو يتعرض لتاريخ الجاهلية ليرفع من قدر أمية ابن عبد شمس مفضلاً إياه على هاشم بن عبد مناف لأمور مبالغ فيها ودون دليل ثم يمضى بالكلام إلى ولده حرب أمية ليفضله شيخ قريش عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا انتقل إلى تاريخ الإسلام أكثر من الإشادة بأبى سفيان بن حرب ليجعل منه شيئًا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم يتدلى إلى معاوية بن أبى سفيان ليذكر له كل مأثره في مواجهة على بن أبى طالب الذى يخصه بصفات هو منها براء.

فإذا جاء إلى يزيد بن معاوية فإنه يضع فيه كتابًا كبيرًا لينثنى باللوم على الحسن ابن بنت رسول الله.

ومن أشنع ما أذاعه لامنسى ما زعمه من وجود مؤامرة يوم السقيفة قام بها أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ضد على بن أبى طالب إذ اتفق ثلاثتهم فى مرض الرسول الأخير على أن يجمعوا المسلمين على مبايعة أبى بكر وإقصاء على ليكون عمر بن الخطاب ولى عهده ثم يليه فى الخلافة أبو عبيدة.

وقد أولت الكنيسة الغربية اهتمامها بالتاريخ الإسلامى وتجنيد عدد من المبشرين الذين يلبسون ثياب العلماء لإثارة الشبهات وقد تتلمذ على أيديهم بعض النصارى العرب أمثال سلامة موسى وجورجى زيدان وفيليب حتى ولويس عوض ، ويوسف الخال وغيرهم..

وتخصص عدد منهم فى التقاط الشباب المسلم الذاهب إلى الغرب كما فعل جومار مع رفاعة الطهطاوى ولويس ماسينون بطه حسين .

وقد تبين أن هدف الحملة الفرنسية كان القضاء على اليقظة الإسلامية فى عقر دارها وتشتيت شمل تلامذة الجبرتى والبغدادى

والزبيدي وتفريقهم في الأرض.

وكان مخطط الاستعمار الغربي يقوم أساساً على تمزيق الإسلام وتقطيع أوصاله وهدم الخلافة وتحويلها إلى دويلات ترتبط في تاريخها بما قبل الرسالة وهو مسيحي الوجهة في الأساس.

ومن ذلك مقولة إن الحروب الصليبية هي صراع بين العرب وأوروبا لا شأن لها بالإسلام.

وقد حاولت كتابات الغرب والمسيحيين العمل على ترسيخ الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين وتشويه صورة الإسلام في وجدان الغرب المسيحي وقد ظل هذا الحقد يغلف علاقة الغرب والشرق إلى اليوم.

محاولة اليهود

أما محاولة اليهود في تزييف التاريخ الإسلامي فهي أبعد مدى وقد حاول المستشرقون اليهود التزوير والتجاهل وكان لهم تأثير على بعض المستشرقين لتغيير الحقائق.

وتركزت محاولة اليهود في تزييف التاريخ الإسلامي بالنسبة لفلسطين وتشويهه بطمس دور العرب والمسلمين وإبراز النقاط السود في توظيف المواقف الهدامة ولقد كشف القرآن الكريم التزييف الذي ظل المؤرخون الغربيون (من اليهود والنصارى) يدعونه سواء في مسألة وجودهم في فلسطين أو خروجهم منها أو بالنسبة لعلاقتهم بأبي الأنبياء إبراهيم ووعد الله تبارك وتعالى له، وكذلك دعوى شعب الله المختار أو أرض الميعاد.

ويتصل بموقف اليهود عن الإسلام: تلك المؤامرة الكبرى التي رسمتها بروتوكولات صهيون كمخطط لنشر الدعوة الماسونية وإدخال الغافلين من المسلمين فيها لخدمة أهدافهم.

وكان أبرز ما حرص عليه مكسيم دردونسون أوتوأندريه أو بروكلمان أو فيشر أو مونتجمري وات أو تيوار أو فيليب حتي أو برنارد لويس هو إنكار دور اليهود في التحريض على غزوة الخندق واستغلال الأسلوب الملتوي لتزييف الحقائق وهو إحدى المسميات البارزة المميزة لكتابات المستشرقين اليهود والصهيونيين والمسيحيين.

ومن يراجع كتابات بروكلمان يجده لا يشير إلى دور اليهود في تأليب الأحزاب على المدينة ولا إلى نقض قريظة عهدها مع الرسول صلى الله عليه وسلم في أشد ساعات الأزمة ولكنه يقول:

(ثم هاجم المسلمون بني قريظة الذين كان سلوكهم غامضا على كل حال) ويتغاضى إسرائيل وولفنسون عن حادثة (نعيم بن مسعود) في معركة الخندق كسبب في انعدام الثقة بين المشركين واليهود ولعله يريد أن يوحي بأن اليهود لا يمكن أن يخدعوا.

أما إميل درمنجم في كتابه (حياة محمد) فإنه لا يتعرض مطلقا لعلاقة النبي باليهود في المدينة.

أما روبتسون في كتابه النبي محمد فهو يهدف إلى التأكيد بأن العرب تكونوا تاريخيا نتيجة عدة عوامل محيطة بهم كقومية موحدة كانت تبحث عن نبي قائد فوجدته في محمد صلى الله عليه وسلم وهو يحاول أن يفسر فترة النبوة باعتبارها بدايات النهوض القومي العربي وهو يرمي بذلك إلى تجاهل النبوة ومحاولة تصوير الدعوة الإسلامية على أنها عمل مصلح من المصلحين.

وقد أشار كثير من الباحثين إلى محاولة اليهود في إحياء التاريخ اليهودي لتحقيق غايتهم إلى تزييف التاريخ الإسلامي وتشويهه بطمس محاسنه وتوظيف المواقف الهدامة وإثارة الجدل حول قضايا الشعوبية والباطنية من جديد.

وقد أشارت الصهيونية في البروتوكولات إلى هذا المعنى ففي البروتوكولين ١٤، ١٦ من بروتوكولات حكماء صهيون يقول:

(سنوجه عناية خاصة إلى الأخطاء التاريخية للحكومات الأممية التي عنبت الإنسان خلال قرون كبيرة جداً وسنطمس من ذاكرة الإنسان العصور الماضية التي كانت شؤماً علينا ولا نترك إلا الحقائق التي ستظهر أخطاء الحكومات الأممية في الوان القائمة).

ومن ذلك قدرتهم على تركيز الدراسات في الشرق القديم حول التوراة بالرغم مما فيها من أكاذيب.

فقد استطاعت خلال هذه الفترة القصيرة منذ بدأت دعوتهم إلى اعتبار التوراة وكأنها المصدر الأساسي لدراسة فترات معينة من تاريخ الشرق القديم (رغم أنها غير موثوقة السند) ورغم وجود مئات الأبحاث التي كتبها المؤمنون بالتوراة نفسها وهي تثير جدلاً حول وثاقة نصها.

ولليهود محاولتان:

الأولى: توظيف الحدث التاريخي عن طريق التوراة في سبيل إعادة الدولة اليهودية.

الثانية: تزييف التاريخ الإسلامي حتى لا يتحقق للمسلمين الانتفاع به، ومن ذلك عملهم على إحياء الدعوات الهدامة بمقولة أن الدعوة القرمطية دعوة للعدل الاجتماعي وثورة الزنج حركة تقدمية.

وقد حاولت الصهيونية عن طريق بعض الكُتاب العرب أمثال طه حسين وغيره احتضان كتابات تدعي أن اليهود قبل الإسلام كان لهم دور في الثقافة العربية في الجزيرة العربية وأن العرب تأثروا بثقافة اليهود وأنهم أخذوا عنهم فلسفتهم في أن الحياة وسيلة لا غاية وأن اليهود عاونوا العرب على الفتح بعد الإسلام وأنهم كانوا عنصراً أساسيا في فتح بلاد الأندلس ومساعدة طارق بن زياد.

وأنهم عاونوا العرب في إدارة البلاد الإسلامية سياسيا واقتصاديا وأنه لولا هذا التعاون الوثيق لما كانت الامبراطورية العربية الضخمة وإليهم يرجع الفضل في نقل ثقافة العرب إلى أوروبا (مجلة الشمس ٧ يناير ١٩٤٤م) وقد ثبت كذب الادعاءات التي أريد بها توسيط مخططات الصهيونية في السيطرة على فلسطين.

وقد أشار ليوبولد فايس في كتابه: (الإسلام على مفترق الطرق) إلى ما يسمى بالاحتقار التقليدي في الغرب بالنسبة للإسلام والذي أخذ يتسلل في شكل تخريب غير معقول إلى بحوثهم العلمية حتى (أصبح احتقار الإسلام جزءاً أساسيا من التفكير الأوروبي).

والواقع أن محاولة إعطاء التوراة (المكتوبة بأيدي الإجبار) دوراً مرجعياً في البحوث التاريخية السابقة للإسلام قد تحطم كثيراً في السنوات الأخيرة وتراجع تراجعاً واضحاً بعد أن ثبت فساد التفسيرات اليهودية فضلاً عن كشف الباحثين عن زيف مصادر التوراة وكان أخطر من ذلك كله ما كشفت عنه الحفريات (وآخرها أوراق دير قمران) عن عدم صحة ما أوردته الكتب المقدسة.

وكان القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً قد كشف ذلك في وضوح تام في عدد من آياته الكريمة:

«فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله» (البقرة / ٧٩).

وقد شملت أبحاث علماء اللاهوت مجموعة ضخمة من هذه الأخطاء وكانت مراجعات الدكتور موريس بوكاي بعيدة الأثر في تأكيد:

(فساد النص التوراتي وصحة النص الإسلامي).

وفي العصر الحديث ومن خلال الكتابات العربية اشترك في مؤامرة تدمير التاريخ الإسلامي: القوميون والماركسيون والشعوبيون حيث تجددت الكتابة عن الحركات الباطنية كالقرامطة والاسماعيلية ووصفها بأنها حركات تحرر ورفع مظالم.

وقد جاء ذلك على إثر قرارات مؤتمر بلتيمور الذي عقد تحت إشراف الصهيونية عام ١٩٤٢م.

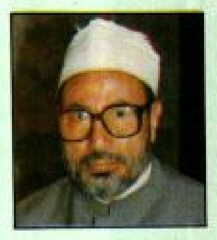
وكان أخطر ما حاولت الصهيونية العمل على تأكيده بالباطل:

١ ـ الفصل بين الإسلام وحنيفية إبراهيم عليه السلام، على النحو الذي سجله طه حسين أساسا وذلك لقطع المسلمين عن ماضيهم وتبرير مقولتهم التي سفهها القرآن الكريم حيث زعموا أنهم شعب الله المختار.

وكذلك الحيلولة دون قيام وحدة فكر بين المسلمين (مقولة طه حسين في أن العرب استغلوا فكرة الوحدة بين أبناء إسماعيل وإسحق.... إلخ) . ■

(*) مؤرخ وكاتب إسلامي مصري .

محكمات القرآن والسنة هي الحكم على التراث بالقبول أو الرد



بقلم: د. يوسف القرضاوي

في الحلقتين السابقتين تحدث الكاتب تحت عنوان ماذا تعني الأصالة فاستعرض عناصر هذه الأصالة التي تقوم على ضرورة المعرفة والفهم لثقافتنا والاعتزاز بالانتماء الإسلامي والعربي وأهمية العودة إلى الأصول والتشبع بروح السلف الصالح في منهجهم الكلي وفي هذا العدد يتناول الكاتب قضية التراث.

٥ ـ الانتفاع الواعي بتراثنا

ومن دلائل "الأصالة" أن نجتهد في الانتفاع بتراثنا الغني، والغوص في خضمه الزاخر، لاستخراج لآلئه وجوهره، في الدين واللغة والأدب والعلم والفن، وسائر المواريث الثقافية البناءة، التي خلفها الآباء للأبناء، والأجداد للأحفاد.

ولا يتصور من أمة عريقة في الحضارة والثقافة أن تهمل تراثها وتاريخها الأدبي والثقافي، وتبدأ من الصفر، أو من التسول لدى الغير، فهذا لا يقبله لنفسه فرد ولا جماعة لأن تسول الأغنياء رذيلة تنكرها الأخلاق، وجريمة يعاقب عليها القانون.

لكن كلمة (التراث) مثل كلمات أخرى كثيرة في هذا المجال، كثيرا ما أسيء فهمها، ووضعت في غير موضعها، حيث لم يتحدد المراد منها تحديدا يزيل اللبس والغشاوة عنها.

ذلك أن التراث يحتوي الحق والباطل، والصواب والخطأ، والسمين والغث، كما لا يخفى على كل من درس شيئا من هذا التراث، فما المراد بالانتفاع به هنا؟

لقد حفل التراث بالطيب من القول، والجيد من العلم، كما امتلأ بالخبيث والردىء.

حتى الكتاب الواحد تجد فيه حقائق، سبقت الزمن، وأباطيل كأباطيل العجائز.

وتجد العالم الواحد يحلق كثيرا فيبدع، ويهبط أحيانا فيخرف، أو على الأقل يقبل الخرافة ويصدقها.

كنت أقرأ في تاريخ الطبري، وهو إمام جليل في التفسير والحديث والفقه والقراءات وغيرها، فأجده يقبل روايات يرفضها العقل والمنطق، ولكنه يعتذر إلينا بأنه أدى إلى من بعده ما أداه إليه من قبله، فهو ناقل وليس بمستنبط، وحسبه أنه أسند كل رواية الى قائلها، وإن لم يتعرض للسند بتعديل ولا تجريح، كما فعل في كتب الفقه والحديث.

وقد رأيته يرجح أن زمان الدنيا منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة (٧٠٠٠) سبعة آلاف سنة، وروى أثرا في ذلك عن ابن عباس، وأيد ذلك بآثار وأحاديث أخرى.

وهذا وأمثاله انما هو من الإسرائيليات التي أشاعها أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه، وربما نقله عنهم ابن عباس إن صح ذلك عنه، وما أظنه صحيحا.

ولا يكاد يسلم مفسر أو محدث أو فقيه أو متكلم، أو فيلسوف من أقوال وآراء، يراها بعقله أو ينقلها عن غيره، أثبت العلم ومقرراته اليوم أنها من جملة الأساطير.

ومن ذلك كلام الفلاسفة الكبار عن العناصر الأربعة، أو عن الأفلاك، أو عن شكل الكون ومركز الأرض منه أو غير ذلك مما أبطلته علوم العصر وثوابتها الهائلة حتى غدا تلميذ المدرسة يعرف عن الأرض والأفلاك أكثر وأصح مما كان يعرفه الفلاسفة العظام المشاهير.

وفي التراث أشياء لم يثبت خطؤها، ولكن لم تثبت جدواها، أو لم تعد الحاجة إليها باقية كما كانت من قبل.

وذلك مثل بعض مباحث علم الكلام المتفلسف، كالمواقف للإيجي، وشرحه للجرجاني، وشرح المقاصد للتفتازاني والطوالع للبيضاوي وأمثالها، فهذه المباحث العميقة المجهدة، لم تعد الحاجة إليها قائمة، ولم تعد تخاطب الناس بلسان العصر وبعض مباحثها أمسى غير ذي موضوع، وبعضها تجاوزه العلم أو أبطله، وينبغي وضع علم كلام آخر يعبر عن عصرنا، ويواجه تياراته، ويحل مشكلاته، يكون عمدته القرآن والعلم الحديث.

وفي علم الفقه مباحث مستفيضة عن العتق وما يتصل به من أبواب المدبر وأم الولد والمكاتب وغيرها، مما لم تعد الحاجة إليه قائمة أيضا، وفيه أقوال تحمل طابع زمانها ومكانها، نجمت في عصور التقليد، لا تلزمنا اليوم في شيء إلا من باب الدراسة التاريخية.

وفي علم التصوف شطحات وتنوءات في الفكر والتصور (كالحلول والاتحاد) تناقض صفاء التوحيد الإسلامي وأخرى في السلوك والعمل (كالمبالغة في الزهد والتوكل) تنافي وسطية الخلق الإسلامي.

وفي كتب الأدب والشعر أشياء تجاوزت الدين والخلق والعرف والذوق، كالغزل في الذكور، والحكايات الهابطة.

وكل هذا تراث، فهل هذا هو المقصود من التراث الذي أقيمت مراكز ومؤسسات وإدارات لإحيائه ونشره وتقريبه للناس؟

وإذا قلنا: الانتفاع بالتراث فهل يعني هذا أن نقبله كله بحقه وباطله، وعلمه وجهله!!

إننا لسنا مع الذين يضفون القدسية أو العصمة على كل ما مضى ولا مع خصومهم الذين ينأون بجانبهم عن كل موروث، لا لشيء إلا لأنه قديم ولكن لابد لنا من التخير والانتقاء، وخصوصا في مجال التربية والتثقيف، أو مجال الدعوة والتوجيه، أو مجال الحكم والتشريع.

ولهذا أشرنا من أول الأمر: أن المطلوب هو الانتفاع الواعي بالتراث لأن الوعي هو الذي يميز بين ما يصلح وما لا يصلح.

الإسلام فوق التراث

وأود أن أنبه هنا على حقيقة يغفلها بعض المعاصرين من الكتاب العلمانيين أو يفهمونها على غير وجهها، وهي: الخلط بين الإسلام والتراث، خلطا ـ أحسبه مقصودا بحيث يوهم أن أحدهما يعني الآخر. وهذا ليس بصحيح فالإسلام ليس مجرد تراث يؤخذ منه ويترك، شأنه شأن شعر امرئ القيس أو أبي نواس، أو كتاب الأغاني أو ألف ليلة وليلة.

ان اعتبار (الإسلام) العظيم من جملة (التراث) تهوين من شأنه وحط من قدره، وتضليل للقارئ أو السامع عن حقيقته، والواجب أن يعبر عن الإسلام باسمه الصريح، كما ارتضاه الله لنا «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة: ٣).

إن التراث - كما بينا - كلمة واسعة تشمل الجد والهزل، والصواب والخطأ، والحقيقة والخرافة، والصدق والكذب، والعلم والجهل والروائع والهوابط: من أصول الشافعي وتصوف الغزالي إلى مجون امرئ القيس وخمريات أبي نواس، وشعر الغزل في الذكور، والحكايات المرذولة، والإسرائيليات المردودة والأحاديث الموضوعة، والآراء الفاسدة فأين هذا من وحي الله تعالى الذي يتمثل في الإسلام؟!

وإذا كان بعضنا يصر على أن يدخل الإسلام في التراث فإن أول واجب هنا هو التفريق بين المستوى الإلهي والمستوى البشري من التراث، والأول هو المعصوم الذي دل عليه محكم القرآن والسنة، وهو الذي نطلق عليه: الإسلام وهو الذي يتلقى بالسمع والطاعة «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (الأحزاب: ٣٦).

أما الثاني فهو صنعة العقل البشري في مجالات العلم والفلسفة والأدب والفن، بفروعها المختلفة، وألوانها المتنوعة، وفيها ما في كل عمل إنساني من قصور البشر، وأهواء البشر، وأوهام البشر، وتأثرهم بالزمان والمكان، وشتى الظروف والمؤثرات المادية والمعنوية.

ويدخل في هذا عمل العقل الإسلامي في فهم الجانب المعصوم مما قد يسمى التراث، وهو ما يشمل علوم التفسير، وعلوم الحديث، والفقه وأصوله، والكلام، والتصوف، وهي علوم تتسع مسائلها - أو أكثرها - للأخذ والرد، والترجيح والتضعيف.

ولا غرو أن تعددت المدارس والمذاهب: في التفسير ما بين الرواية والدراية، وفي الفقه ما بين أهل الرأي وأهل الأثر، ومدرسة الظواهر ومدرسة المقاصد.. وما بين طريقة المتكلمين، وطريقة الحنفية في أصول الفقه، وطريقة من يجمع بينهما، وفي الكلام ما بين المقدمين للنقل على العقل، وخصومهم، وفي التصوف ما بين مدرسة التصوف التربوي الأخلاقي، ومدرسة النظريات الحلولية والاتحادية.

ان الإسلام - المتمثل في محكمات القرآن والسنة - فوق التراث، بل هو الحكم على التراث بالقبول أو الرد، فهو المعيار الذي لا يخطئ والهادي الذي لا يضل.

ومع هذا المعيار النقلي معيار آخر عقلي، ترد إليه الأمور بجوار الوحي، وهو (الميزان) المذكور في قوله تعالى: «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان» سورة الشورى ١٧ وقوله: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد ٢٥).

وبهاتين الآيتين استدل الفقهاء الذين يحتكمون إلى القياس، مبينين أن النص الصريح لا يناقض القياس الصحيح، وبعبارة أخرى: لا تناقض بين صحيح المنقول وصريح المعقول.

يقول الإمام ابن القيم: «إن الله أنزل الكتاب والميزان، فكلاهما في الإنزال أخوان، وفي معرفة الأحكام شقيقان.. فلا تتناقض دلالة النصوص الصحيحة، ولا دلالة الأقيسة الصحيحة، بل كلها تتصادق متناصرة، يصدق بعضها بعضا، ويشهد بعضها لبعض»(١٤)

قراءة مستبصرة للتراث

وبهذا نستطيع أن نقرأ التراث قراءة مستبصرة، نقرؤه ونحن نقف على أرض صلبة، نقرؤه ومعنا هاديان من عند الله: هاد من خارجنا، وهو الوحي، وهاد من داخلنا، وهو العقل.

نقرأ شعر الجاهليين، إن شئنا فنرفض منه فضح الوثنية، ومجون الجاهلية، وحميتها، ونأخذ بعد ذلك ما وسعنا الأخذ، من روائع التصوير، وبدائع التعبير، عن النفس والطبيعة والحياة، ونقتبس غوالي الحكم، التي سارت مسير الأمثال، كقول طرفة في معلقته:

إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلت أنني
عُنيت، فلم أكسل، ولم أتبلد

وقوله:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ونقرأ شعر الإسلاميين، فنجد الكثير الطيب مما ينفع الناس ويمكث في الأرض، ونجد القليل الضار، من المديح المسرف والهجاء المقذع، والعصبية القبلية، والمجون المكشوف، والشك المتحير، وما أشبه ذلك، فنعرض عنه.

نقرأ أبا العلاء، ونستمتع بروائع شعره، وهو يغوص في أعماق النفوس، وأغوار الحياة والمجتمع، وينقدها ويسخر منها كقوله:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى ظن أني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص
ووا أسفا كم يدعي النقص فاضل!

ولكنا لا نأخذ نظرته التشاؤمية في مثل قوله:

هذا جناه أبي علـ
ـيَّ وما جنيت على أحد!

وقوله:

وإذا أردتم للبنين سعادة
فالخير أجمع تركهم في الأظهر!

يعني: قطع النسل وعدم الإنجاب!

نقرأ ابن سينا ونقتبس منه، فيلسوفا وعالما وطبيبا، ولكنا ننقد ما حاد فيه عن منهج القرآن والسنة حيادا بواحا عندنا فيه من الله برهان، في (إشاراته وتنبيهاته) أو في (شفائه) أو في (رسائله).

بل نقرأ حجة الإسلام الغزالي وننهل من تراثه الرحب، ونحذر من بعض ما تضمنت كتبه من غلو الصوفية، أو من معارف أثبت علم العصر بطلانها، أو ما استند إليه من الأحاديث الواهية والموضوعة والتي لا سند لها.

ونقرأ شيخ الإسلام ابن تيمية، وما خلف من كتب كبيرة، ورسائل متوسطة وصغيرة وفتاوى متنوعة، ومباحث مستفيضة في الأصول والفروع، والمعقول والمنقول، فنغترف منها، وننتفع بها، ولكنا نخالفه فيما لا نقتنع به في العقليات والنقليات وفي بعض ما بالغ فيه، كإنكار المجاز في القرآن واللغة، وننقده كما نقد هو من قبله، ونقول ما قال تلميذه الذهبي: شيخ الإسلام حبيب إلينا ولكن الحق أحب إلينا منه.

ونفعل ذلك مع النووي وابن القيم وابن حجر وابن الهمام وابن الوزير والقرافي والشاطبي وابن خلدون والدهلوي والشوكاني وغيرهم. نستفيد منهم، لكن نفكر كما فكروا، ونجتهد كما اجتهدوا.

نقرأ التفسير، ونحذر من الإسرائيليات، والأقوال الفاسدات.

ونقرأ الحديث، ونحذر من الموضوعات والواهيات.

ونقرأ التصوف.. ونحذر من الشطحات والتطرفات.

ونقرأ علم الكلام، ونحذر من الجدليات والسفسطات.

ونقرأ علم الفقه، ونحذر من الشكليات والتعصبات.

نقرأ هذه العلوم كلها من مصادرها الأصيلة، ثم من مراجعها الشارحة، لنستلهمها ونستهدي بها، ونستضيئ من مشكاتها، ونأخذ منها ما هو أرجح دليلا، وأهدى سبيلا، أي لتكون منارا هاديا يسدد مسيرتنا، لا قيدا ثقيلا يغل حركتنا.

وإذا كان هذا موقفنا من التراث ذي الصبغة الدينية وعلومه المأثورة، وهو موقف التخير والانتقاء، بعد التحصيل والارتواء.. فمن باب أولى أن يكون هذا موقفنا من سائر معارف التراث العلمي والأدبي والفني.

وينبغي لنا أن ننهل من هذا التراث بكل معارفه، وكل ألوانه، وكل مدارسه، وكل مذاهبه. لا أعني الناشئة الصغار، الذين ينبغي أن يحموا من السباحة في الأعماق خشية أن يغرقوا، وإنما أعني أهل العلم وطلاب التبحر والتعمق فيه، كما حكى الإمام الغزالي عن نفسه في كتابه (المنقذ

من الضلال) وكما حكى الإمام أبو إسحاق الشاطبي عن نفسه في كتابه (الاعتصام ١٥).

لقد كان حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، يحفظ الكثير الكثير من شعر الجاهلية، ويحتج به في تفسير القرآن، كما رووا أنه كان يحفظ رائية أبي ربيعة، على ما فيها من مجانة مرذولة.

وكانت عائشة رضي الله عنها، تحفظ الكثير من الشعر الجاهلي، وتستشهد به، وتروي من قصص الجاهلية، وقد روى البخاري وغيره عنها حديث الزوجات الاثنتى عشرة وما وصفت به كل واحدة زوجها، وهو المعروف بحديث (أم زرع) وقد استمع الرسول صلى الله عليه وسلم اليها، وهي تحكي هذه القصص، ولم ينكر عليها أو يضق بذلك صدرا.

إنا إذا تَحَصَّنا بالكتاب والميزان، خضنا لجج التراث، دون أن نخشى الغرق أو الضياع «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم».

قراءات متحيزة أو مُوَجَّهة للتراث

ومن المتحدثين عن التراث: من يقرؤه، أو يدعو إلى قراءاته، قراءة لا توصف إلا بأنها (متحيزة) تنحاز لبعض المدارس دون بعض، ولبعض الاتجاهات دون بعض، ولبعض الشخصيات دون بعض، فهم يأخذون من التراث ويدعون، ويحذفون منه ويبقون، وفق أهوائهم وميولهم الخاصة، وهم يفسرون ما يأخذونه، كما يحلو لهم، اتباعا للهوى، لا احتكاما إلى كتاب أو ميزان مما أنزل الله «والله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان» (الشورى: ١٧).

من هؤلاء من ينحاز إلى (المدرسة الفلسفية) وخصوصا (المدرسة المشائية) الإسلامية، التي جعلت أكبر همها التوفيق بين الفلسفة والدين، ولكنها اعتبرت الفلسفة أصلا، والدين تبعا، فإذا تعارضا أُوِّلَ الدين ليتفق مع الفلسفة، ويمثل هؤلاء الكندي والفارابي وابن سينا ومن سار على دربهم.

ومنهم من ينحاز إلى (المدرسة الاعتزالية) ويعتبر المعتزلة هم (المفكرين الأحرار) في الإسلام. ويذرف الدموع السخينة على هزيمتهم الفكرية أمام أهل السنة (١٦) بعد أن كانت لهم الدولة خلال عدة عقود، وحديث هؤلاء عن المعتزلة يوهم أنهم جماعة (عقلانية) محضة، لا تذعن لنصوص الدين، ولا تخضع لأحكام الشرع، وهو تصوير غير صحيح لموقف القوم، وخصوصا في مجال الفقه والأحكام العملية، التي كثيرا ما تبعوا فيها المذهب الحنفي.

ومنهم من ينحاز إلى شخصيات معروفة دون غيرها، مثل ابن رشد، وابن حزم، وابن عربي، وابن خلدون، وكلامهم عن هؤلاء وأمثالهم يصورهم بصورة (العقلانيين) الخلصاء، الذين يرفضون النصوص إذا خالفت مقرراتهم العقلية. وهذه قراءة متحيزة لهؤلاء الأعلام، فكتبهم تدل بوضوح على أنهم - ككل المسلمين - لا يملكون أمام محكمات النصوص، إلا أن يقولوا: سمعنا وأطعنا.

فابن رشد وابن خلدون كلاهما قاض شرعي وفقيه مالكي، وابن رشد هو صاحب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) في الفقه المقارن، الذي يتجسد فيه احترام المصادر والأدلة الشرعية كلها، من الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

وابن حزم وابن عربي كلاهما فقيه ظاهري، يأخذ بظواهر النصوص وحرفيتها في مجال الفقه واستنباط الأحكام، وإن كان على ابن عربي اعتراضات جمة في تصوفه الفلسفي.

ولكن هؤلاء العصريين يستنطقون تلك العقول الكبيرة - على اختلاف اهتماماتها وتخصصها - بما يحبون هم أن تنطق به، لا بما نطقت به بالفعل، فهم يريدونها مترجمة عنهم، معبرة عن فكرهم لا عن ذاتها وفكرها الخاص.

هؤلاء يستلهمون التراث الماضي ما يبررون به الواقع الحاضر، وهو ما لاحظه باحث جاد - د. فهمي جدعان - يرى أن عملية (الاستلهام) هذه ليست إلا عملية تسويغ لقيم الحاضر، بإسقاط غطاء تراثي عليها، وأن الذي يحدث عمليا أن الحاضر هو الذي يفرض قيمه ويلزم بها (١٧).

ومثل هؤلاء من يدعو إلى (إعادة قراءة التراث) وفق مناهج معاصرة، ارتضاها أصحابها، تبعا للمدارس التي ينتمون إليها.

وهذا التوجه شائع عن المثقفين الذين مارسوا خبرة ما بمناهج العلوم الإنسانية الحديثة، وبالفلسفات المعاصرة الغربية.. فكل واحد من هؤلاء يقرأ التراث وفقا لمنهجه المحدد، ويفسره ويوجهه تبعا لإطاره المرجعي، فهذا يقرؤه قراءة عقلانية، وثان قراءة لسانية، وثالث قراءة مادية، ورابع قراءة براجماتية، وقراءات أخرى معرفية ووظيفية وبنيوية، إلى آخر التصنيفات التي يتعامل بها أساري الفكر الغربي بمختلف تياراته، والتي تحاول (أدلجة) (التراث).. وتوظيفه لخدمة أفكار مدرسة معنية، وتوجيهه توجيها قبليا واضحا، فهي ليست قراءة للفهم، وإنما للفعل والتأثير بل (للتثوير) عند بعضهم.

والحقيقة - كما يقول د. جدعان - أن هذه (الأدلجة) لم تكن تعني في نهاية التحليل إلا شيئا واحدا هو: أن الحاضر عاجز - بإمكاناته وقدراته الكامنة والصريحة - عن أحداث التغيير المنشود.. وأن التراث الذي يشد الناس إليه، هو الذي يملك القوة السرية على التغيير، وذلك - بطبيعة الحال - بعد توجيه قراءته الوجهه التي تخدم الأهداف المنصوبة(١٨).

لقد رأينا باحثا مثل د. محمد أركون ينصب من نفسه حكما على التراث، يحكم فيه كحكم نمروذ «يحيي ويميت»، فهو يبقي منه ما يريد، ويحذف منه ما يريد، تحت ستار ادعاء عريض هو النقد أو التجديد، وهو يقول (لابد من وضع التراث (كله) موضع البحث والنقد والتقويم في ضوء الاكتشافات الحديثة).. ولهذا نراه لا يكتفي بأن ينقد صحيحي البخاري ومسلم، بل يريد أن ينقد مصحف عثمان أي المصحف الذي لا يعرف المسلمون غيره!

هكذا قال د. أركون في ورقته التي قدمها إلى ندوة (التراث وتحديات العصر) عن (التراث: محتواه وهويته - ايجابياته وسلبياته)(١٩) والتي كال فيها الإطراء للمستشرقين، وغمز كل العلماء والباحثين المسلمين من المستقدمين والمستأخرين، حتى الأفغاني ومحمد عبده.

ويحق ما عقب به د. جلال أحمد أمين حين قال: إنني أتعجب أشد العجب من أن بعض المعلقين وصف ورقة د. أركون بأنها تمثل مساهمة في اتجاه (تجديد التراث) فإذا كان هذا تجديدا للتراث فكيف يا ترى يكون قتله أو تحقيره؟(٢٠)■

الهوامش

١٤ - أعلام الموقعين جـ ١ ص ٣٦٩ بتحقيق عبد الرحمن الوكيل.. نشر دار الكتب الحديثة.

١٥ - انظر: كلام الغزالى فى كتابنا (الغزالي بين مادحيه وناقديه) ص٢٦، ٢٧ وكلام الشاطبي فى بحثنا (التربية عند الشاطبي) المنشور فى (حولية كلية الشريعة) بجامعة قطر.

١٦ - انظر تعليقنا على ذلك فى كتابنا (المرجعية العليا فى الإسلام للقرآن والسنة) فصل (تقديم العقل على الشرع) ص١٣٣١ - ٣٥٤ نشر مكتبة وهبة - القاهرة.

١٧ - انظر: نظرية التراث للدكتور فهمي جدعان ص ٢٦ ط دار الشروق - عمان.

١٨ - المصدر السابق ص ٢٨ وما بعدها.

١٩ - انظر: الكتاب الصادر عن ندوة (التراث وتحديات العصر) ص ١٥٥ وما بعدها.

٢٠ - المرجع السابق ص ٢٠٣ وانظر: تعليقات المناقشين من ص ٢٠٠ الى ٢٠٥.

المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

سلفيون وإخوان

في المقابلة التي اجرتها مجلة «الديرة» الكويتية في العدد ١٢٨ قال وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد جاسم العون «عندي الجراة في كل مكان في الوزارة وخارجها أن اعلن اني سلفي وإن شاء الله أموت سلفيا، وهذا عن قناعة. بقي أن يعرف الجميع أن اقرب تيار لي بعد السلفية هو الإخوان، وأنا لا احاربهم ولا انتقم منهم لموقفهم مني في الانتخابات، ولو كنت أريد تصفية مع أحد لكان من باب أولى أن يكون مع تيارات أخرى من اليساريين والعلمانيين» ثم يقول: «اما الإخوان فهم إخوان في الله، وبالتالي فإن خلافي معهم في الرأي لا اعتبره وقوفا ضدي، وأنا لا الومهم على ذلك، حيث كان لهم مرشح في نفس الدائرة، وكيف اطالبهم أن يتركوا مرشحهم ويقفوا معي» انتهى.

نريد مثل هذه الروح تدب بين قواعد الفريقين، ونريد مثل هذا الخلق المبني على حسن الظن، وعدم تقديم التأويل السيئ على الحسن، ونريد أن يعم الحب في الله، وخاصة بين قياديي هاتين الجماعتين ولابد أن يخفض الداعي للخلاف، والمبالغ فيه، والا يسمح كلا الطرفين لأحد منهم أن يؤجج قضايا فرعية ليحولها الى خلاف بالأصول. فنحن جميعا ندعوا الى الله، وكلنا إخوان في الله، وكلنا سلفيون في المنهج.■

ابو بلال

صيام الحواس فـ

بقلم : عمر بن محمد الشهري
الرياض ـ السعودية

صوم القلب

يقول الله تعالى: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه» فهداية القلب أساس كل هداية وبدأ كل توفيق وأصل كل عمل، فصلاح قلبك سعادتك في الدنيا والآخرة...

إن قلب المؤمن قلب حي ينبض بالإيمان. قلب يصوم!! ولكن لا كصيام البشر... صيام عظيم.... ويكون بتفريغه من المادة الفاسدة والشرعية المهلكة والعقائد الباطلة ومن الوساوس الخبيثة والنوايا السيئة...

إن قلب المؤمن عامر بحب الله تعالى يعرف ربه وأسمائه وصفاته... يطالع بعين البصيرة سطور السماء، وصفحات صنع الله في الأرض...

صيام العارفين له حنين
الى الرحمن رب العالمينا
تصوم قلوبهم في كل وقت
وبالأسحار هم يستغفرونا

صوم البطن

كيف تصوم البطن وقد افطر اللسان على الحرام؟؟

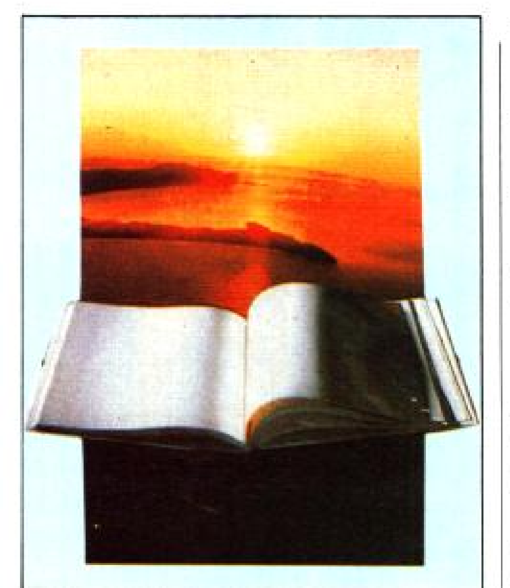
كيف تصوم البطن وقد افطرت الأذن على سماع المحرم؟؟

كيف تصوم البطن وقد افطرت العين على نساء المسلمين؟؟

كيف تصوم البطن وقد افطر الصائم على الحرام؟؟.. طعامه الربا والسحت والغش والسرقة... فسدت والله الأرزاق لما فسد الطعام والشراب، وقست والله القلوب لما خبث المأكل والمشرب.. انطمس والله النور لو تدرى لما فقدت اللقمة الحلال!!

صوم اللسان!!

إن للسان صياما خاصا يعرفه الذين هم عن اللغو معرضون... وصيام اللسان دائم في رمضان وفي غيره.. ولكن اللسان في رمضان يتهذب ويتأدب.. إن ضرر اللسان عظيم وخطره جسيم لذلك كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يأخذ بلسانه ويبكي



ويقول: هذا أوردني الموارد.. إنّ اللسان إذا أطلق له العنان... يصبح سبع ضار، وثعبان ينهش، ونار تلتهب... فقد كان ابن عباس، يقول للسانه، يا لسان قل خيرا تنعم أو اسكت عن شر تسلم... وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة». رواه البخاري.

إن السلف لما تأدبوا بأدب الكتاب والسنة... أصبح نطقهم ذكرا، ونظرهم عبرا، وصمتهم فكرا. قال ابن مسعود رضي الله عنه «والله ما في الأرض أحق بطول حبس من لسان».

فكم من صائم فسد صيامه يوم أن فسد لسانه؟ يا إخوتي والله الذي لا إله غيره ليس المقصود في الصيام الجوع والعطش بل هو التأديب والتهذيب... رب كلمة يهوى بها صاحبها في النار على وجهه لأنه اطلقها بلا عنان وأرسلها بلا خطام.... فاحذر من الخذلان واحرص على حفظ لسانك.

صوم الأذن !!

إن الأذن مسئولة أمام الله سبحانه عما تسمعه لذلك كان الصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه... فالندامة من صرف سمعه عن الهدى وأغلق اذنه عن صوت الحق.. فجعل اذنه تستمع لكل ناعق للشر... وكل ما جن عربيد، فياسبحان الله كثير من البشر اليوم عطلوا ما منّ الله عليهم به من أعضاء. فأصبحوا يسمعون بها كل ما

رمضان

يغضب الله عز وجل ولم تستقر نفوسهم يوما بسماع المواعظ نعم.. لهم آذان ولكن كآذان الأنعام بل أضل وربي والعياذ بالله..

فياسعادة من أخذ الله بيده في رمضان وعوّد نفسه سماع القرآن والعلم الصالح ومحاسن القول ونجا بنفسه من مهاوي الردى!!.

صوم العين !!

وللعين صيام .. وأيُّ صيام!! صيام العين هو غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء وإغلاقها عن المناهي يقول ربنا تبارك وتعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم» إن العين منفذ للقلب وباب للروح لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب علي رضي الله عنه: «يا علي! لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» رواه الحاكم وغيره وصححه الألباني....

لذلك كان الذي يطلق العنان لبصره تذهب عنه العبادة وحلاوتها فسبحان الله.... أبى الله إلا أن يذل من عصاه... فقل على نور الإيمان السلام إذا ما تأبت العين وصامت عن الحرام والله لا يجد ذوق الإيمان إلا من غض بصره وأطبق أجفان عينيه.... قال الإمام الكرماني «من غض بصره عن الحرام فعمر باطنه بالتقوى وعمر ظاهره باتباع السنة لم تخطئ له فراسة أبداء. ■

مشكلات وحلول فى حقل الدعـوة

مشكلة: إحجام المرأة عن العمل الإسلامي

التعريف: إحجام غالبية النساء من الملتزمات في الولوج في تبليغ الدعوة عن طريق المؤسسات الدعوية، والاكتفاء بالعمل الفردي، وأحيانا الاكتفاء بالتربية الذاتية فقط.

الأعراض

١ ـ ضعف مؤسسات النساء الدعوية.
٢ ـ ضعف الانتاج .
٣ ـ الوقوع في كثير من الأخطاء.
٤ ـ قلة المؤسسات النسائية الدعوية.
٥ ـ قلة المهتديات من النساء بتأثير المؤسسات النسائية.

الأسباب

١ ـ عدم وجود نضوج عند النساء الملتزمات.
٢ ـ ارتباط قرار المرأة بولي أمرها.
٣ ـ إحساس المرأة بضعفها وارتباطها دائما بغيرها.
٤ ـ المحاذير الشرعية التي تُحد من تحركات المرأة.
٥ ـ المحاذير الناشئة من العادات والتقاليد التي ليس لها أصل في الشرع.
٦ ـ عدم وجود الحوافز الدافعة للعمل.
٧ ـ عدم وجود النظام أو المؤسسات المهيئة للمرأة لدخول مجالات الدعوة.
٨ ـ عدم تفرغ الداعيات للعمل الإسلامي.
٩ ـ ممانعة الزوج.
١٠ ـ كثرة التكاليف المرهقة والتي لا تراعي جانب التفرغ للأطفال.
١١ ـ الخوف من انحراف الأطفال أو رسوبهم بالامتحان.
١٢ ـ عمل المرأة يؤدي الى نقص الوقت الممكن إعطاؤه للدعوة.
١٣ ـ عدم ترتيب الأولويات.

الحل

١ ـ تنظيم الوقت بين البيت والعمل الدعوي.
٢ ـ لابد للأخوة الدعاة أن يستشعروا بأهمية تواجد زوجاتهم الداعيات في الحقل النسائي.. لصعوبة وصول الرجال اليه، والمرأة اقدر على مخاطبة مثيلاتها من النساء.
٣ ـ إيجاد جوانب وحوافز في المؤسسات الدعوية النسائية لجذب النساء اليها.
٤ ـ عدم إرهاق العاملات بالتكاليف الكثيرة، لأن ذلك من شأنه تنفيرهن.
٥ ـ مراعاة الظروف الخاصة للمرأة، وألا تعامل كما يعامل الرجال.
٦ ـ طرح الأنشطة والقضايا التي تهم المرأة، وألا توضع هذه الأنشطة لفئة خاصة بل يراعى فيها مخاطبة جميع المستويات.
٧ ـ اختيار الأوقات المناسبة.
٨ ـ وضع حضانات للأطفال حتى تستطيع المرأة أن تعطي من وقتها للعمل في المؤسسة.
٩ ـ استعمال موظفات للقيام بالأعمال الإدارية حتى يخف الضغط على الأخوات العاملات.
١٠ ـ تربية كوادر جديدة شابة بصورة مستمرة.
١١ ـ معالجة هذه القضية في المناهج التربوية للمؤسسة .

التميز في خدمة الناس

إن الداعية الى الله تبارك وتعالى ينبغي له أن يتميز في خدمة الناس وتحقيق رغباتهم، فيتفنن في عرض بضاعته الأخروية في الأسواق الدنيوية، فكم من مرة سمعنا من رجل بعيدا عن الدين يقول: «يا ليت كل المتدينين مثل فلان....» وذلك لأنه لمس من فلان هذا تميزا في خدمته ودعوته، فلقد كان الداعية معه متميزا في كلامه وفي كلماته، ومتميزا في حركاته وتحركاته، ومتميزا في مساعداته وقضاء حاجاته....

إن هذا التميز في خدمة الناس هو علمٌ يدرس في الجامعات، ومادة تدريب للمؤسسات التي تقوم على الخدمات كالبنوك ومكاتب السفريات وشركات الطيران والفنادق فإنها تتسابق على خدمة العملاء فتتودد اليهم وتتقرب إليهم من اجل سمعة طيبة وعلاقة دائمة. فتلاحظ أن أحد البنوك يعطيك عند الدخول اليها قهوة ونمرة، ومطعم بعد الانتهاء منه يهديك وردة بيضاء، ومكتب سفريات عند خروجك منه يفتح لك الباب ويقول لك مبتسما «نحن في خدمتك دائما»، وفندق عند دخولك إليه تجد على فراشك كارت تحية وترحيب وقطعة من الكاكاو... وأفكار كثيرة وخدمات متنوعة تميز مؤسسة عن أخرى، وهدفهم في ذلك كسب العميل والربح الدنيوي.

أما معاشرة الدعاة فإن الله تعالى قد أخرجهم لخدمة الناس لقوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» إذا فالدعاة أخرجهم الله للناس، لخدمة الناس، ولدعوة الناس، ولتوجيه الناس. ولهذا لابد من تميّز في الخدمة عند تقديمها للناس كل بيئة بحسب ظروفها، وكل مجتمع بحسب عاداته وتقاليده وأعرافه... ولكن لابد من التميز في عرض المنتجات الإيمانية والأخلاقية والتربوية في السوق للناس بطريقة مبتكرة وعرض شيق وفق واقع عصري وواقعي مقبول.■

جاسم المطوع

قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٥ من ٦)

سبيل أصحاب الدعوات

د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

وضوح ... وتبعات: كم هي عظيمة تلك النعمة، التي امتن بها الله سبحانه على عبده المسلم أن هداه الى هذا المنهج الفريد.

وكم كان من الوضوح الفريد أن يبين له سبحانه المنعطفات التي ستواجهه أثناء رحلته على هذه البسيطة مع هذا المنهج.

ففي البداية أعلن سبحانه وعلى الملا وفي مهرجان علوي كريم اختيار الإنسان للخلافة ولإعمار الأرض: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (١).

ثم بين له أنه وإن كان قد قبل وعن رضى منه، حمل أمانة التبعة، أمانة الإرادة، أمانة المعرفة الذاتية أمانة المحاولة الخاصة لحمل التكاليف، وهي ما أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها: «إناعرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا». (٢).

فإن لطبيعة خلقه ثم ولرضائه وعن طواعية لحمل التكاليف شروط وتبعات في الدنيا ثم في الآخرة عندما يقف بين يدي ربه فأما التي في الآخرة، فإن الله عز وجل لن يتركه دون مساءلة، ودون حساب، ودون جزاء: «أيحسب الإنسان أن يترك سدى»(٣).

وأما التي هي في الدنيا، فطبيعة خلقه أنه مخلوق ليبتلى: «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» (٤)

وأن صنو إيمانه ورديفه هو اختبار جديته ودرجة صدقه: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين»(٥) (إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. إن الإيمان أمانة الله في الأرض وإنها لأمانة الخلافة في الأرض وقيادة الناس إلى طريق الله، لا يحملها إلا مَنْ هُم لها أهْلٌ وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. والفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية. والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم) (٦)

الحياة رحلة ابتلائية

إذن فحياة الإنسان هي رحلة ابتلاء تنتهي بالحساب والجزاء، وطبيعة هذه الرحلة الابتلائية، ضرورية للفرد من حيث تمحيصه واختبار درجة صدقه وتقبله للتكاليف التي رضي بحملها أولا، وضرورية من أجل قيام الأمة الخيرة القادرة على حمل أعباء التمكين في الأرض والتي تنشأ كنتيجة لحركة الصراع البشري الفطرية، فهي إذن من لوازم الخلافة والإعمار في الأرض، التي يوضحها قانون الصراع البشري، «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولكن الله ذو فضل على العالمين»(٧)

وتتضح معالم هذه السنة الإلهية وتبرز في سير أصحاب الرسالات، وأرباب المبادئ، وهذا نتيجة لقوة تميزهم بأفكارهم وعدم رضاهم بحالة التميع والذوبان في جهالة الجاهلين. وأن تميزهم وتميز فكرتهم عن إلف وعادات وعرف المجتمع هو الذي يفجر الصراع، حتى وإن حاولوا منعه أو تجنبه، وهذا ما لخصه (المثنى ابن حارثة) في جوابه في أول لقاء عرض فيه - صلى الله عليه وسلم الإسلام عليه ومعه زعماء بني شيبان (وإني لأرى أن هذا الأمر مما تكرهه الملوك)(٨).

وكذلك ما ورد في حديث (ورقة بن نوفل) عندما أتت إليه خديجة - رضوان الله عليها - ومعها صلى الله عليه وسلم ليستفسرا عما رآه - صلى الله عليه وسلم - فقال لهما: (لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي).

وهذا ما يدفع الناس لنسيان ماضي الداعية. فيدفعهم الغضب ثم الخوف على وضعهم، لإتهام صاحب المبادئ بما ليس فيه. لذا فقناعة الباطل بالصادق الأمين - صلى الله عليه وسلم وسلم - في الماضي لم تمنع وصفهم إياه بالكذب والسحر.

وهذا نفسه ما حدث لأخيه صالح - عليه السلام - عندما أعلن قومه خيبة أملهم فيه، وقد كان لهم رجاء فيه لعقله وحسن تدبيره: «قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب». (٩).

وقصة جحود يهود لسيرة (عبد الله بن سلام) - رضي الله عنه - قبل إسلامه عندما كان سيدا وأحد أكبر أحبارهم، ثم معاداتهم له بعد هدايته مشهورة.

وفي قصة (جريج العابد)، نجد أن الابتلاء والفتنة الشديدة مع البغي قد أتته وهو في عزلته. فالعزلة لم تمنع مدبري المكائد حسدا واستنكارا لما يقوم به جريج من عبادات تختلف عن إلف وعادات الناس، والعزلة لم تكن وسيلة نجاة، فالعداوة للفكرة قبل الشخص. (١٠).

انواع الابتلاء

وهذا (الابتلاء نوعان:

الأول: الابتلاء الفردي. وهو من الله تعالى وحده أن يكون أثرا للصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. فقد يبتلي سبحانه عبده المؤمن بفقد عزيز عليه، أو بفقد جزء من جسمه، أو بمرض عضال، أو بذهاب أمواله، أو بمفارقة الوطن والأهل والأحباب، ومن حكمه وفوائده: تكفير السيئات، ورفع المنزلة عنده سبحانه، والمكافأة في الدنيا تعويضا على ما فقد وإخلاص النفوس لله، وإظهار الناس على حقيقتهم، والتحفيز على التصبر والاقتداء بالصابرين - ومن أمثلته: محنة أيوب - عليه السلام - ، ومحنة ذبح اسماعيل، وما تعرض له الحبيب المحبوب - صلى الله عليه وسلم - من يُتم وفقد لأقاربه كأبي طالب.

الثاني: الابتلاء الجماعي، ويكون نتيجة للصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. وهو ضروري لكل من يمحض نفسه داعية إلى الله. وله صور كثيرة منها: الحملات الإعلامية كالاستهزاء والسخرية والاتهامات، والتهديد بالأذى، والإغراء بالجاه والمال والسلطان، والسجن، والنفي والتشريد، ومصادرة الأموال، والتصفية الجسدية. ومن فوائده وحكمه بالنسبة للفرد: ازدياد الناحية الروحية، وتكفير السيئات، وإخلاص النفوس لله، وزيادة الثقة بنصر الله،

ووسيلة لدخول الجنة، وإقامة الحجة على الأدعياء. أما بالنسبة للصف المسلم والجماعة المسلمة: فالابتلاء ينقي الصف، ويعمق المحبة داخله، ويغيظ الأعداء بثبات الخلصاء، ويقوى الصف. ومن أمثلته : محن يوسف - عليه السلام - وأصحاب الأخدود، ومصيبة أحُد).(١١).

وهنالك الفتنة الكبرى التى تحدث عنها الشهيد: سيد قطب - رحمه الله - فى قوله سبحانه: «ونبلوكم بالشر والخير فتنة، وإلينا ترجعون» (١٢) وهى الفتنة المغفول عنها وتأتى عندما ينسى الفرد أن الابتلاء بالخير أشد وطأة، وإن خُيل للناس أنه دون الابتلاء بالشر، إن كثيرين يصمدون للابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هى التى تصمد للابتلاء بالخير. كثيرون يصبرون على الكفاح والجراح، ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الدعة والمراح. إن الشدة تستحث الهمم والمقاومة وتعبئ القوى، أما الرخاء فيرخى الأعصاب وينيم المقاومة ويخدر القوى. إن اليقظة للنفس فى الابتلاء بالخير أولى من اليقظة لها فى الابتلاء بالشر. والصلة بالله سبحانه فى الحالين هى وحدها الضمان).(١٣).

وأكبر مثال أورده الحبيب - صلى الله عليه وسلم - لهذه الفتنة الكبرى، هى قصة ابتلاء (كعب بن مالك) - رضى الله عنه - فالراحة والدعة والتسويف كانت من عوامل قعوده عن غزوة العسرة، حتى كان ممن تاب الله عليهم لصدقهم. (١٤).

وفى قصة الأبرص والأقرع والأعمى الذين ابتلوا بالمال والصحة، مثال فريد لفتنة السراء وكيفية الخروج منها. (١٥).

وحدة الفهم

وعلى مثل هذا النهج التربوى كان واجبا على الدعاة، أن تجمعهم وحدة الفهم، ووحدة الرؤى لسنن الله في الخلق وفي الدعاة والدعوات، ولمتطلبات رحلتهم الحياتية الابتلائية. ولهم في سيرته - صلى الله عليه وسلم - أعظم أسوة وأفضل قدوة، وتأمل رده المستغرب في أول الطريق عندما قال لورقة بن نوفل: أو مُخرجي هم؟! ثم تأمل موقفه بعد المضي قدما في طريق الدعوة حينما غضب من خباب بن الأرت - رضى الله عنه - لاستعجاله: شكونا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» (١٦).

وفي قصة (الغلام والراهب) زاد آخر عندما فهم الراهب طريق الدعوات فنصح الغلام أي بُني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى»(١٧).

وفي قصة (الثلاثة والصخرة) كان من حكم وفوائد ما تعرضوا له من محنة: أنها قدمت دليلا على ضرورة الابتلاء في الطريق، وأنها أظهرت معادنهم الطيبة وصفاتهم الجمة، وأنها جمعت كل قواهم البدنية والدعائية في عمل جماعي منظم ومنضبط ومتوافق ومبارك تسبب في انفراج الصخرة ونجاتهم، وأنها أعطتهم وأعطت الدعاة من بعدهم الدليل المادي على أهمية العمل المخلص الخفي، وأنها أعطت دليلا على أهمية النية في العمل الصالح وأنها ركزت على أهمية الدعاء عند الشدة وصدق اللجوء إليه سبحانه.

لهذا كان على أبناء مسيرة الدعوة التجديدية الحديثة أن يفهموا أن التمكين لا يأتي إلا بعد الابتلاء كما قال الشافعي - رضي الله عنه - لهذا فإن (الحركة الإسلامية تعتبر الابتلاء والمحن في الدعوات سنة من السنن الربانية التي لا تتخلف، وهي سنة عامة لا يستثنى منها مكلف، وأن الحياة الدنيا هى دار ابتلاء وأن الآخرة هي دار الجزاء، والابتلاء يكون بالسراء والضراء، ومقابلة ذلك الشكر والصبر. والمطلوب من الدعاة أن يصبروا وعليهم أن يستمروا في القيام بواجبهم حتى يحققوا ما يريدون أو يرزقهم الله الشهادة، وأن أخطر ما تصاب به الدعوات في مرحلة الابتلاء وجود المتسرعين والمتهورين وعدم المنضبطين والعاقبة ستكون بإذن الله للمؤمنين، لكن بعد جهاد ومحن، وهذه هى طبيعة الطريق التي تتلخص في أربع كلمات هي : دعوة - ابتلاء - صبر - نصر مؤزر) (١٨).

على درب الفهم

ولقد كان الإمام المجدد البنا - رحمه الله - يربى أتباعه على هذا الفهم الراقي للطريق، ومن أقواله التي صدقتها أحداث التاريخ : (أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيرا من المشقات وسيعترضكم كثير من العقبات وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات)(١٩).

ومن العجيب أن أتباعه أخذوا يراجعون هذه الكلمات البليغة وهم على ثرى فلسطين ولم تزل أيديهم مخضبة بدماء يهود، مسطرين حروفا من نور شهد به الأعداء قبل الأصدقاء، ثم تأتيهم وهم على حالهم الفذ هذا أنباء طعنة غادرة في الظهر أقدمت عليها حكومة النقراشي - وبتوجيه خارجي كعادة سنن التاريخ - بحل جماعتهم المباركة في ١٩٤٨/١٢/٨م (٢٠) .

ومن مفارقات القدر الطيبة أن تبدأ الانتفاضة الفلسطينية المباركة في ١٩٨٧/١٢/٨م.

وكل هذا يعطي الداعية دفعة همة لفهم جديد لطريق دعوته، ودفعة غضب لمفاصلة المتعجلين ثم دفعة أمل تدعوه ليصغى لكلمات الشهيد سيد قطب من وراء السنين تحدد له خيارين لا ثالث لهما لينهي بأحدهما رحلته الحياتية الابتلائية:

فإما إلى النصر فوق الأنام

وإما إلى الله في الخالدين

الهوامش

١ - البقرة/٣٠.
٢ - الأحزاب /٧٣.
٣ - القيامة ٣٦.
٤ - الإنسان ٣.
٥ - العنكبوت ٢ و ٣.
٦ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٧٢٠/٢٠ بتصرف.
٧ - البقرة ٢٥١.
٨ - مختصر السيرة لابن محمد بن عبدالوهاب ١٣٤.
٩ - هود ٦٢.
١٠ - رياض الصالحين - باب فضل ضعفة المسلمين النووي ٢٥٩/٧ متفق عليه.
١١ - الابتلاء والمحن في الدعوات : د.محمد عبدالقادر أبو فارس ٢٠ - ١٤٠ بتصرف شديد.
١٢ - الأنبياء ٣٥.
١٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٣٧٧/١٧ - ٢٣٧٨.
١٤ - رياض الصالحين - باب التوبة : النووي ٢١/٩ متفق عليه.
١٥ - رياض الصالحين : باب المراقبة: النووي ٦٥/٦ متفق عليه.
١٦ - رواه البخاري.
١٧ - رواه مسلم.
١٨ - منهج الحركة الإسلامية في التغيير د.محمد عبدالقادر أبو فارس ٦٧ - ٦٨ بتصرف).
١٩ - مجموعة الرسائل - بين الأمس واليم ١٠٨ - ١٠٩.
٢٠ - الإخوان المسلمون في حرب فلسطين: كامل الشريف ١٣٨.

المجتمع الثقافي

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بين قوة الكلمة، وكلمة القوة تباين أزلي، يقف أمامه الفلاسفة أحقابا طويلة في محاولة لحل اشكاليته، وانحاز كل فريق من الشعراء إلى أحد المعسكرين لتمجيده والإشادة به، وانتظر آخرون لمعرفة من تدور عليه الدائرة، فلما حسم الموقف، انضموا إلى صف الغالب، وساروا في ركابه، مطبلين ومزمرين.

(قوة الكلمة) تمثل الحق بكل ما فيه من قيم، وما ينطوي عليه من استقامة وصلاح، وما يعنيه من ثبات قامت عليه السموات والأرض، وأصالة يرجع إليها الإنسان عندما تتعدد أمامه السبل، وتمزقه الحيرة، ويحتاج إلى الطمأنينة والاستقرار.

بينما تعني كلمة (القوة) سيطرة الباطل وانتفاشه وغروره، بكل ما في ذلك من تعسف وظلم، واختلال للموازين، وتدنيس للأخلاق، وزراية بالمبادئ، وضياع للحقوق، يقف الإنسان موزع الاهتمام بين رغيفه وإيمانه، وبين حياته، ومعتقده، أو بين رفاهيته وأخلاقه، فإن اختار الأول منهما خسر الثاني، وإذا استعصم بالثاني فلابد له من التضحية بالأول، وإلا فهو يعيش تناقضا داخليا واضطرابا نفسيا يعصف بهدوء أعصابه، ويحرمه الراحة، وطمأنينة البال.

- هل من فرصة لحل هذه المعادلة الصعبة؟؟

- نعم عندما تتصالح الكلمة والقوة، بحيث تكون الكلمة هي «الغاية» المنشودة وتصبح القوة هي «الوسيلة» التي تعمل لإقرارها وتأمين استمرارها.

- كيف يتم التصالح - والقوة لا تتنازل طائعة عن كبريائها ولا تفرط بمكتسباتها عن طريق الحوار والتفاهم، ولا يوقف غرورها حجة ولابرهان مهما كانا واضحين؟؟

- هنا يجب أن تتحرر الكلمة من طيات الكتب، وتخرج من إسار السطور، باحثة عن إمكانية التحقق، متسلحة بعوامل الظهور، ممتلكة زمام القدرة التي تمكنها من احقاق الحق بجدارة وفاعلية، وإزهاق الباطل بأسلوب يمسح آثاره ويقتلع جذوره، وعندها تكون كلمة الله هي العليا، ويبوء الطاغوت بالإثم والخذلان.■

الأدب الإسلامي والنموذج التراثي

بقلم : د. سمير الكفراوي

النموذج التراثي - بدلالته التاريخية والعقائدية - يمثل رجوعا إلى الماضي على اعتباره مجموعة من التجارب المتتالية يقوم الشاعر أو الأديب بصياغتها ليوجه بها نحو آفاق المستقبل التي تحددها عقيدته وفق التصور الذي تمليه عليه.. أي أنها محاولات توظيف «الماضي» للوقوف على البداية الصحيحة نحو المستقبل.

ولعل ثراء التراث الإسلامي بكثير من هذه «الموروثات» أو «النماذج التراثية» قد أغرى الكثير من أدباء الأمة بإعادة توظيفها، فأفلح البعض في توصيل الفكرة بالقدر الذي يرجى لها.. وأخفق البعض في محاولاته.. ذلك أن تمام الفائدة من النموذج التراثي لا تعني فقط مجرد الإتيان به داخل بنية العمل الأدبي وإنما لابد من أمرين هامين:

أولهما : التأكد من مصدر النموذج لأن كل ما يبنى على باطل فهو باطل، ولعل أوثق مصادر النموذج التراثي القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية وهذا ما يمكن تسميته «أصالة الموروث».

ثانيهما: حسن توظيف ذلك الموروث، إذ إن الإتيان بنموذج موثوق المصدر لايؤتي الفائدة المرجوة منه إلا إذا أحسن توظيفه داخل بنية العمل الأدبي.

والموروث لا يحقق غايته الفنية ما لم تكن الحاجة إليه نابعة من داخل بنية العمل الأدبي ذاتها، وإذا اقتصر دوره على محض استعراض ثقافة الشاعر أو كان مجرد استعارة يستعاض فيها ببعض الشخصيات والأحداث الوهمية عن شخصيات وأحداث حقيقية، فإن استخدامه لا يعدو أن يكون نمطا من المهارة العقلية التي ليس فيها كبير عناء من الناحية الفنية.. وقد تباينت أساليب تناول النموذج التراثي باختلاف طبيعة الأديب وبيئته وثقافته.. فنرى البعض وقد اكتفى بذكر النموذج لمجرد استكمال عناصر اللوحة الأدبية، ونرى آخرين لا يكتفون بمجرد ذكر النموذج وإنما يحيلونه كائنا يسأل ويجيب، وآخرين يختارون للنموذج شكل الأقصوصة، وأحيانا يتطلب العمل الأدبي شيئا من التبديل والتغيير على النموذج.

ولعل من أول الفنون التي تعني بالنموذج التراثي «فن الشعر» فنرى بعض الشعراء يتناولون النموذج التراثي بمجرد ذكره ضمن اللوحة الشعرية. مثال ذلك ما نقرأ للشاعر «يوسف العظم» في مقطوعته «اليرموك».

وعلى اليرموك تراتيل

من آي الذكر وتنزيل

وأحيانا لا يكتفي الشاعر بمجرد الإتيان بالنموذج وإنما يحيله كائنا يسأل ويناديه كما فعل «إقبال» في احدى روائعه:

يا ظل حدائق اندلس

انسيت مغاني عشرتنا

وعلى اغصانك اوكار

عمرت بطلائع نشأتنا

وقد اختار بعضها شكل الأقصوصة لتقديم ذلك الموروث.. من ذلك ما أنتجته قريحة الدكتور: عبده بدوي عن موقف سعيد بن جبير مع الحجاج بن يوسف:

كنت تروي عن رسول الله ما يشفي الغليلا

وتشد الناس حتى يشهدوا الفجر الجميلا

وبيوم أصبح المجلس يندى بالبراءة

كان كالجنة من خلف العباءة..

غير أن «ابن نبيه» راح يبكي بين كفيه فجاءه

فلقد أبصر رأس الشيخ محمولا إزاءه.

وأحيانا يأتي الموروث بعد بعض التحريف أو التغيير.. وهو ما يمكن تسميته «بتأويل الموروث» ومثال ذلك من قصيدة الشاعر والعالم للشاعر د. عبده بدوي

فلتذكر ياذا الوجه المعشوق الباهر

أن الدنيا صارت غير الدنيا

وقميصك في دمه لن يبكي غير الذنب

ونخلص إلى القول بأن حسن توظيف «النموذج التراثي» هو ضرورة تقتضيها ظروف المرحلة التي تعيشها الأمة.. ولاشك أن الأمر لا يحتاج إلى كثير عناء، وإنما يحتاج فقط إلى حسن اختيار النموذج وحسن توظيفه داخل بنية العمل الشعري وعلى الأديب أن يضيف اليه من أحاسيسه ومشاعره الذاتية، ما يجعل من التجربة أكثر ثراء وغنى.■

ظواهر مؤسفة في معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب!

ترويج كتب الانحلال والفسق رغم اعتراض الأزهر!

القاهرة : بدر محمد بدر

اقيم في القاهرة في الفترة من ٢٨ يناير وحتى التاسع من فبراير الحالي، معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب، وهو سوق عالمي للفكر والثقافة والإبداع الأدبي يقام منذ اكثر من ربع قرن، وينتظره المصريون والمواطنون العرب والمسلمون كل عام للتزود باهم واحدث الكتب والأبحاث والدراسات خصوصا في المجال الإسلامي، وقد تميز معرض الكتاب هذا العام بعدة ظواهر يمكن رصدها فيما يلي:

أولا : استمرار السيطرة الواضحة للتوجه العلماني واليساري الماركسي على إصدارات وندوات ومتابعات وزارة الثقافة المصرية، والهيئة المصرية العامة للكتاب التي تشرف على المعرض وقد اتخذت هذه السيطرة في الفترة الأخيرة، وفي هذا العام بالذات طابعا حادا مضادا للفكرة الإسلامية، وعلى سبيل المثال كانت معظم ندوات المعرض يشارك فيها كتاب علمانيون، ماركسيون، معروفون بعدائهم الشديد للتوجه الإسلامي، سواء من حيث عرض الكتب او مناقشتها، وكذلك العروض الفنية والمسرحية التي خلت من اي مضمون إسلامي، ايضا خلت الندوات من أصحاب التوجه الإسلامي، المعروف ان فضيلة الشيخ محمد الغزالي والمستشار مأمون الهضيبي والدكتور محمد عمارة شاركوا في الندوات في العام الماضي.

ثانيا : شهدت ندوات المعرض ترويجا شديدا لفكرة السوق «الشرق أوسطية» من خلال تبني المفكرين العلمانيين واليساريين للموضوع، وإعادة عرضه في كل ندوة بمناسبة أو بدون مناسبة حتى صار موضوعا مستفزا لجمهور المعرض، الذي انصرف عن المشاركة والحضور بشكل ملحوظ، وقد تزامنت ندوات المعرض حول موضوع السوق «الشرق اوسطية» مع الحديث عنها والترويج لها من الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني تحت قبة البرلمان، وهو ما أدى إلى إثارة نواب المعارضة والمستقلين احتجاجا على الدفاع عن اسرائيل والسوق الشرق اوسطية، كان الدكتور والي المعروف بدفاعه الشديد عن التعاون مع إسرائيل قد أكد في مجلس الشعب انه «لولا اسرائيل» ما وجدنا الموز والتفاح الذي يملأ الأسواق المصرية الآن!! وقال إن لدينا مزارع اسرائيلية للموز بامتداد ٤٠ كيلو مترا بين طنطا وكفر الشيخ، كما أن لدينا مزارع اسرائيلية أخرى للتفاح بين كفر الزيات وطنطا.. وزعم يوسف والي أن دولا عربية كثيرة تحاول الوصول إلى ما وصلت اليه مصر في الاستفادة بالخبرة الإسرائيلية! وزعم أن...«المغرب استطاعت هذا العام بعد «جهد جهيد» أن توقع مع إسرائيل اتفاقا مماثلا لاتفاق مصر معها الذي تم توقيعه عام ١٩٧٨.. ولكن النائب الناصري ضياء الدين داود هاجم هذا التوجه وأكد عدم فائدة اي تعاون مع «إسرائيل» لأن هذا التعاون نقل الينا كثيرا من الأمراض والأوبئة، كما أصاب زراعاتنا بالتلف، بل إن اسرائيل قامت بسرقة أنقى سلالات القطن المصرى، وقامت بزراعتها عندها وتحاول الاستيلاء على اسواق القطن المصري في دول العالم..!» وفي نفس الإطار تحركت وتفاعلت ندوات معرض الكتاب لتعرض وجهة نظر الحكومة والعلمانيين!



■ من داخل معرض الكتاب بالقاهرة

كتب الاباحية والتحلل

ثالثا : من أبرز الظواهر المؤسفة التي حفل بها معرض القاهرة الدولي للكتاب عودة وانتشار الكتب التي تدعو إلى الانحلال والإباحية والفسق بصورة مثيرة، وإفساح الطريق أمامها في ندوات «المثقفين» لمزيد من الاشهار والاعلان، وخصوصا بعد الاعلان المستفز عن إلغاء رقابة الأزهر على الكتب والمنصفات الفنية، والسماح بتوزيع ونشر كتب رفضها الأزهر مثل كتاب «مقدمة في فقه القضية العربية» للدكتور لويس عوض الذي تم مصادرته بقرار من النيابة وتأييد بحكم محكمة في ١٩٨٣/٦/٣٠ «لما يحمله من تهجم على الإسلام والمسلمين وعلى اللغة العربية والقرآن الكريم»... والكتاب تم عرضه في كل أجنحة اللغة العربية بالمعرض.. أما عن كتب الإباحية والانحراف والجنس فقد زادت عن العشرات جميعها صدر خلال الفترة الأخيرة لكتاب مجهولين أو هواة!

رابعا : الإقبال على المعرض هذا العام كان أقل من الأعوام السابقة لكن الكتاب الإسلامي ظل في مقدمة المبيعات - كالعادة - وزادت المبيعات من الكتاب المتخصص اكثر من الكتاب العام، ولاحظ المتابعون للمعرض قلة الإقبال بالرغم من اقامة المعرض في اثناء إجازة المدارس والجامعات وربما يرجع ذلك الى استمرار ارتفاع اسعار الكتب، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في مصر بالإضافة إلى القيود الأمنية المشددة التي احاطت بالمعرض خوفا من اي قلاقل.

خامسا: زادت قوافل طلاب العلم وهواة شراء الكتب من جميع الدول العربية، وأقبلت على المعرض الذي شارك فيه ٧٢ دولة و٢١٧٦ ناشرا عرضوا أكثر من ٥٥ مليون كتاب، تم عرضها في ٢٥ صالة عرض وأقيم المعرض لمدة أسبوعين في ارض المعارض بمدينة نصر.■



أول وفد نسوى كويتى فى زيارة للمهاجرين البوسنويين بالنمسا

فيينا : النذير المصمودى



■ مهاجرون بوسنويون

بدعوة من لجنة العالم الإسلامى قام وفد نسوى عن اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى واتحاد طلبة الكويت بزيارة ميدانية الى مراكز المهاجرين البوسنويين المقيمين بمدينة فيينا عاصمة النمسا.

ومن خلال هذه الزيارة التى دامت يومين استطاع الوفد الاطلاع عن كثب على عينات من العائلات البوسنوية التى تمثل الحالة المأساوية التى يعيشها المهجرون البوسنويون في أوروبا حيث يتعرض الى أخطار التنصير والدعوات الهدامة.

ومن المعلوم ان عدد المهجرين البوسنويين بالنمسا يتجاوز ٧٠ الف شخص معظمهم من الأطفال والشيوخ والنساء، وأغلبهم تحت الرعاية المباشرة للكنائس الكاثوليكية والمنظمات المسيحية التى يمارس بعضها ضغوطات واضحة عليهم كإجبار الأطفال على اكل لحم الخنزير ودعوتهم لممارسة الطقوس المسيحية بالكنائس والأديرة، ومحاولة منع الكبار من اداء الصلوات جماعة.

وفى لفتة طيبة قام الوفد بعقد لقاءات مع العائلات المهاجرة، وزع خلالها أكثر من ٣٠ الف دولار على أفراد الأسر المحتاجة فضلا عن كمية هائلة من الحجابات والأخمرة والملابس.

وتوجت هذه الزيارة، بإبرام عقد مشترك بين اللجنة النسائية ولجنة العالم الإسلامى لإنجاز مشروع «الدمعة الحزينة من يمسحها؟» وهو مشروع اجتماعى دعوى لصالح اسر وعائلات الشهداء البوسنويين المقيمة بالنمسا، تعهدت بموجبه اللجنة النسائية بالتكفل بـ ١٠٠ اسرة وعائلة لمدة عام كامل على ان يقوم مكتب أوروبا التابع للجنة العالم الإسلامى بتنفيذ المشروع الذى بلغت تكاليفه الإجمالية حوالى ٢٨٠ الف دولار امريكي.

وقد تركت هذه الزيارة انطباعا حسنا لدى المهاجرين البوسنويين الذين عبروا عن شكرهم العميق للشعوب الإسلامية، وعن ارتياحهم العميق لتعاطف الكويتيين معهم، آملين ان تتكرر مثل هذه المبادرات الطيبة.■

ضمى قلبك تحت المجهر

نعم اختاه ضعى قلبك تحت المجهر وراقبيه؛ بدقة هل حب الله ورسوله أعظم فى قلبك من حب سواه... هل قرأت تلك الآية التى تقول: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله».

هل قرأتى تلك الآية بكل مفاتيح قلبك وعقلك؟؟

لا تقرأيها فقط بعينيك لكن حاولى استيعابها وفهمها وتطبيقها على قلبك بوضعك هذا القلب تحت مجهر دقيق لكى تلاحظى فعلا هل حب الله ورسوله اكبر وأعظم وأشد فى قلبك من سواهما؟؟ راقبى قلبك جيدا وإلا فسوف تكون العاقبة وخيمة فى الدنيا والآخرة فمن احب شيئا اكثر من حبه لله عُذِّب به.

فتداركى قلبك وصححى اتجاهه قبل فوات الأوان وانتهاء الأيام واختتام الأفعال والأعمال والأقوال.■

خدية الملا

المجتمع الأسري

للداعيات فقط

سمت الداعية !!

لاشك انك تدركين عزيزتى الداعية انك لست كغيرك، وأن من يسير في طريق هذه الدعوة لابد أن يتحلى بسمات معينة ويحرص عليها أشد الحرص حتى لا يؤتى الإسلام من قِبَلِه.

لن نستعرض جميع الصفات ولكننا سنلقى الضوء على بعض منها او تلك التى قد يتهاون بها البعض فى غمرة الحياة....

تذكرى أختاه أن الناس تنظر اليك بمنظار خاص بل إن البعض يعتبرك قدوة وأنك رمز لفئة معينة، فاحرصى أختاه من خلال حديثك، على مجانبة الفاحش من الكلام والخوض فى القيل والقال، واحرصى كذلك على عدم غشيان الأماكن التى تدار بها المنكرات من حفلات وغيرها ولا تخضعى لضغوط اجتماعية من هنا وهناك فخضوعك يجب أن يكون لله عز وجل وحده وفى مرضاته دوما.

إن كنت موظفة عزيزتى فاحرصى على سَمْتِكِ من خلال علاقتك بالرجال الذين قد تضطرين للتعامل معهم في بعض الأمور، تذكرى أن حديثك مع هذا أو ذاك يجب أن يكون في أضيق الحدود ويحكم ما تتطلبه الحاجة لا غير، واحذرى من مداخل الشيطان المتعددة للنفس كان يسول لك التبسط فى الحديث مع هذا لأجل دعوته او مع ذاك لأجل مناقشة قضية دعوية معه....

وأخيراً.. أختاه لا تقعى فيما وقع فيه البعض جهلا أو تساهلا وأعنى بذلك الجلوس مع الحمو والتبسط معه بالحديث والتخفف من بعض شروط اللباس الشرعي... احذرى أختاه فلست كغيرك، أنت مأمورة بنشر تعاليم الله عز وجل وأنت بالتالى يقع على كاهلك واجب القضاء على هذه العادات الدخيلة على مجتمعنا... تحرى الورع فى ملبسك وحديثك ومخالطتك، وحافظى على حيائك وسمتك، ولا تدعى حماسك الدعوى يطغى على سمتك الإيمانى واذكرى اننا لا نعيش فى زمن الصحابة، ولا نملك ورع وتقوى أولئك... فحافظى على سمتك أختاه.. تفلحى بإذن الله.■

سعاد الولايتي

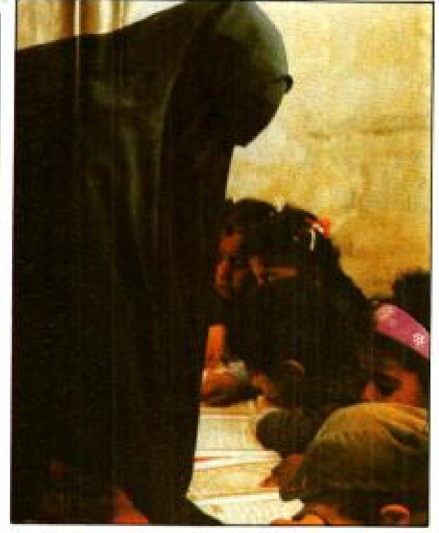
الى الأخت الداعية

صفات أساسية للأخت العاملة في طريق الدعوة

بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

هناك صفات أساسية لابد من توافرها فى الأخت العاملة فى طريق الدعوة الى الله، حتى تستمر المسيرة ويتقدم العمل، وتكلل الجهود بالنجاح فى الدنيا والفوز والفلاح فى الآخرة، وفى حالة غياب هذه الصفات أو معظمها فى الأخت الداعية، فلن تجنى إلا الفشل والانحراف عن الطريق، وربما أدى ذلك الى توقفها عن المسيرة لأنها أخطأت الطريق.....

أول هذه الصفات : الفهم الصحيح لمعالم الإسلام من انه دين شامل كامل صالح للتطبيق فى كل زمان ومكان. وأن شريعته اتم الشرائع وانه دين ودولة، عقيدة وشريعة، واخلاق وسلوك، ولابد كذلك من ترتيب الأولويات وتحديد الأصول والفروع، والفرض والمستحب والمكروه والمحرم، فالإيمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا إله إلا الله محمد رسول الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، إذن هناك مراتب ودرجات وأعلى وأدنى، وحسن الفهم الصحيح يؤدى إلى وضع الأمور فى نصابها الدقيق، دون إفراط أو تفريط، ودون مغالاة أو انحراف أو تحريف... والفهم الصحيح هو أساس التعاون البنّاء، وأساس الارتباط والترابط القوى، وهو لذلك يأتى على رأس الصفات المهمة للأخت العاملة فى مجال الدعوة، ثم تأتى صفة الإخلاص لله سبحانه، وابتغاء مرضاته سبحانه وحده، وعدم إشراك غيره فى النية او العمل، لأن الإخلاص هو أساس القبول عند الله، والله عز وجل يقول: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»... ولذلك لابد من تنقية القلب من الرياء والنفاق وحب الظهور، ولابد من الحرص على تصحيح النية، والشيطان لا يترك الداعية، إنه يحاول دائما ان يفسد النية، حتى يحبط العمل، ويضيع الثواب والأجر ولذلك على



الداعية تجديد النية مع كل عمل حتى تفوز بالقبول من الله عز وجل.

إذا وجد الفهم الصحيح والإخلاص العميق، فلابد من العمل والبذل والتضحية فى سبيل الدعوة، لأن السلبية لا تقيم بناءً ولا تدفع ضررا ولا تثمر خيرا، والسلبية والإحباط واليأس جنت على بلادنا، وجعلتها فى مؤخرة الأمم، والعمل والبذل فى الاتجاه الصحيح هو أساس النهضة، وأهم مجالات العمل: بناء الأخلاق وحسن التربية، والتوجيه والإرشاد، وبناء الإنسان هو اصعب عمليات البناء، لأنه بناء العقل والقلب والوجدان والمشاعر والتصورات، مثلما هو بناء البدن السليم والجسم القوى الصحيح سواء بسواء... والعمل والبذل والتضحية.. كل ذلك يحتاج من الداعية الى الصبر... الصبر على اعمال الطاعة والقرب من الله... الصبر على تحمل اعباء الدعوة، وعلى طول الطريق والصعوبات التي تواجه من البشر، حكاما ومحكومين... الصبر على الناس، وعلى تعليمهم وتربيتهم وتزكية نفوسهم وأرواحهم... الداعية يحرم نفسه من كثير من ملذاته وشهواته ومتعته التى احلها الله، يحرم نفسه من الراحة ومن ممارسة هواياته، لأن عمله الدعوى يحتاج اكثر، وأمته بحاجة الى وقته، فيجب أن يصبر الداعية ويدرب نفسه على ذلك..... ايضا يصبر على طول الطريق... يتحمس لكنه لا يتعجل قطف الثمار... يدرك أنه صاحب حق لابد أن ينتصر فى النهاية، فلا يقلق ولا ييأس، مهما ادلهمت الخطوب ومهما اشتدت الأزمات ومهما اظلم الليل وانسدت الطرقات.

الداعية يجب أن يتحلى بسعة الصدر، ورحابة الأفق، فيتحمل الناس على اختلاف طبائعهم وعاداتهم وسلوكياتهم، فيكون اليد الحانية التى تمتد الى المحتاج والملهوف، وتمسح جراح وآلام ومتاعب الإنسان... يتحمل كثرة المصاعب دون أن تفتر له همة او تضعف له عزيمة، أو يناله التعب والألم.

الداعية يدرب نفسه على ان يتقبل النصح والتوجيه. ويستفيد من كل نصح يوجه اليه، ويقبله أيا كانت طريقته، وأيا كان الأسلوب الذى قيل به، لأنه يرجو الآخرة، ويطلب رضاء الله، والحكمة ضالة المؤمن أنّي وجدها فهو احق الناس بها، والداعية عليه كذلك ان يحسن إسداء النصيحة للآخرين، بلا قسوة او تعنيف أو تعال أو حساسية... عليه أن يختار افضل اسلوب، وافضل طريقة وأحسن ثوب، وانسب مكان، وأرق عبارة، وهو فى ذلك يجدد النية لانه يرجو الله وحده ويهدف الى الخير ويرغب فى الأجر والثواب.

الداعية يجب أن يكون الأقرب الى الله، والأكثر عبادة والتزاما، والأسرع توبة وإخباتًا والأنشط ذكرًا لله، والأرق قلبا والأكثر عطاءً ومسارعة الى فعل الخير والبعد عن الشبهات... الداعية هو القدوة وهو الأسوة وهو الموجه وهو المرشد وهو رائد الأمة الى الله... والأخت الداعية عليها أن تربى نفسها على هذه الصفات، فإن فعلت فقد أحسنت صنعا.. ■

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



هل يجوز الدعاء في الصلاة بغير العربية؟

السؤال : شخص يعرف قليلا من العربية وهو يؤدي الصلاة كاملة باللغة العربية، ولكنه لا يعرف الدعاء وهو في الصلاة بالعربية فهل يجوز له ان يدعو بغيرها ؟

الجواب : إن الفقهاء قد اختلفوا رأيهم في هذه القضية بين مجيز ومُحَرِّم وكاره. ونحن نختار رأي الشافعية والحنابلة وهو التفرقة بين الدعاء بالمأثور من الأدعية والدعاء بغير المأثور، فالدعاء بالمأثور في الصلاة جائز بغير العربية بشرط أن يكون عاجزا عن الدعاء بالعربية، فإن كان قادرا على الدعاء بالعربية فلا يجوز بغيرها، فإن صلى وهو قادر على الدعاء بالعربية بطلت صلاته.

أما الدعاء بغير المأثور في الصلاة فلا يجوز بغير العربية بالاتفاق.

الدعاية الشخصية في المسجد

السؤال : شخص وزع بطاقات في المسجد فيها تقويم لشهر رمضان، ومعها في الوجه الآخر اسمه وترشيحه لجهة انتخابية معينة، فهل يجوز هذا في الشرع الإسلامي ؟

الجواب : هذا الفعل غير جائز شرعا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن ينشد المسلم ضالته في المسجد، وحينما سمع من ينشد الضالة قال: «لا رد الله عليه ضالته». وهذا الفعل الدعائي أبلغ من نشدان الضالة فيقاس عليه بالأولى.

النية في الصيام

السؤال : هل تجب النية في الصوم. وهل هي في أول يوم أم كل يوم؟

الجواب : نعم تجب النية في الصيام لأنه عبادة، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى» فالنية ركن الصوم ولا يصح الا بها.

لكن هل يجب أن ينوي كل ليلة او يكفي أن ينوي في أول ليلة من رمضان . هنا العلماء على رأيين بعضهم قال: إنه لابد من النية كل ليلة فكل ليلة ينوي انه سيصوم غدا، وهؤلاء هم الحنفية والشافعية وأصح الروايتين عن أحمد. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له».. رواه الخمسة.

وقال بعض العلماء، وهم المالكية: يكفي أن ينوي المسلم صوم شهر رمضان في أول ليلة، وعلى هذا نقول أنه يكفي أن ينوي في أول ليلة من رمضان صيام الشهر كله ولكن الأحوط والأفضل له أن ينوي الصيام لكل يوم فينوي في كل ليلة.

حكم شم الروائح العطرية والقيء في رمضان

السؤال : ما حكم شم الروائح العطرية اثناء الصوم وهل خروج القيء يبطل الصوم ؟

الجــواب : شم الروائح العطرية بكل انواعها لا تفسد الصوم. اما بالنسبة لخروج القيء، فإنه إذا خرج دون إرادته ورغما عنه فلا يبطل الصوم إذا لم يعد منه شيء إلى جوفه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدا فليقض» (قال الترمذي حسن غريب، تحفة الأحــوذي ٤٤/٢).

المرأة وحكمة قضائها للصيام دون الصلاة

السؤال : لماذا يتحتم على المرأة قضاء أيام الصيام التي تفوتها في رمضان، ولا يتحتم ذلك بالنسبة للصلاة. وما هي الحكمة من ذلك ؟

الجــواب : الأصل أن المسلمة والمسلم يلتزم بأداء العبادة سواء ظهرت له الحكمة ام لم تظهر. وبالنسبة للسؤال فإن الحكمة الظاهرة من هذا هو التخفيف على المرأة وهذا فضل من الشارع الحكيم. فالصلاة تتكرر في اليوم خمس مرات، ولو طلب من المرأة قضاء كل ما فاتها من صلوات لشق ذلك عليها، ولكن الصوم إذا فاتها فإنها أيام معدودة يمكنها أن تقضيها في أي يوم من أيام السنة وهذا لا مشقة فيه.

حكم لبس الذهب والفضة للصبيان

السؤال : سيدة اعتادت أن تلبس طفلها الصبي شيئا من الذهب مثل السوار والخاتم ، فهل هذا جائز ؟

الجواب : اختلف الفقهاء في حكم هذه المسألة فقال المالكية: أن تختم الصبي بالذهب مكروه، وقال الحنابلة والحنفية: إنه حرام لحديث جابر بن عبدالله: «كنا ننزعه من الغلمان ونتركه على الجواري» أخرجه ابو داود ٣٣١/٤ واسناده صحيح .

لكن ذهب الشافعية إلى جواز التختم بالذهب للصبي غير البالغ. والذي نختاره هنا هو كراهة هذا الفعل، فتركه أولى حتى لا يتعود عليه الصبي ويصعب عليه تركه بعد البلوغ ويمكن الاستعاضة عنه بالفضة فإنه يجوز التختم بها. وكذا يجوز بغير الفضة من الأحجار الكريمة وما إليها.

حكم معاشرة الزوجة في رمضان

السؤال : رجل متدين وصائم في رمضان، لكن غلبته نفسه فعاشر زوجته في نهار رمضان. فماذا يجب عليه. وهل على زوجته شيء رغم انها لم تكن راضية ؟

الجـواب : يجب على هذا الرجل قضاء هذا اليوم وكفارة، وذلك لما روى أبو هريرة قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت قال: وما شأنك قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: فهل تجد ما تعتق رقبة قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين، قال لا، قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا، قال لا، قال: اجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر. فقال: تصدق به، فقال: يا رسول الله ما بين لابتيها أفقر منا، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه. قال: فأطعمه إياهم» (فتح الباري ١١٦/٤ وتحفة الأحوذي ٤٥/٢) فالكفارة عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا.

وقد اختلف الفقهاء في الكفارة هل هي على الترتيب، أو على التمييز.

فذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، إلى أنها على الترتيب. وهذا عندنا أولى بالاعتبار، وأما بالنسبة للزوجة فيلزمها ما يلزم الزوج من القضاء، وكذلك تلزمها الكفارة إن كانت راضية مختارة. وهذا القول أقرب للصواب وهو قول الحنفية والمالكية والحنابلة.

المرأة المرضع في رمضان

السؤال : سيدة تقول: إنها ترضع طفلها، فهل يجوز لها الفطر ؟

الجـواب : يجوز لهذه المرأة المرضعة الفطر إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها. والضابط لهذا الضرر الذي يلحقها أو يلحق ابنها أو هما معا أن يكون ذلك بإخبار الطبيب المسلم أن الرضاعة تضرها أو طفلها إذا صامت، أو بطريق تجربتها الرضاعة وشعورها بضرر يجعلها في حكم المرأة المريضة التي يضرها الصوم لو صامت.

ومستند هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ان الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام» (تحفة الأحوذي ٤٢/٢)

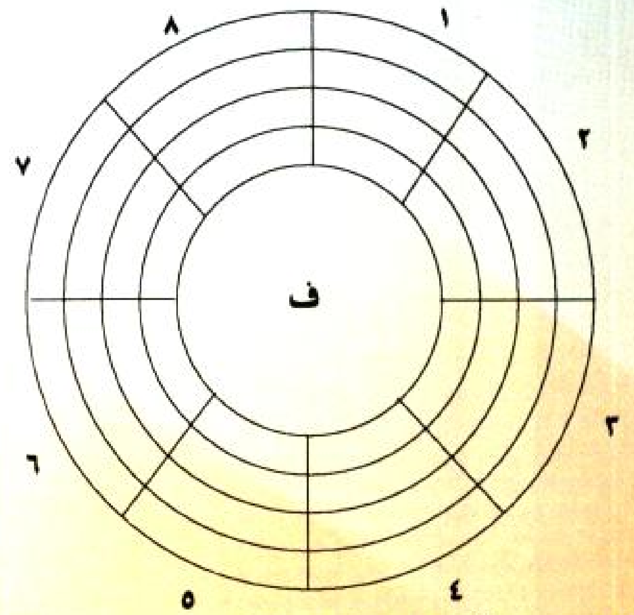
والواجب على المرأة إذا أفطرت بسبب الرضاعة أن تقضي الأيام التي أفطرتها، ولا فدية عليها، وهذا قول الحنفية والشافعي وأحمد إذا خافت على نفسها فقط أو على نفسها وولدها . أما إن خافت على الولد فقط فعليها القضاء والفدية عن كل يوم من غالب قوت البلد ويقدر بدينار عن كل يوم. والحكم السابق بالنسبة للمرأة ينطبق أيضا على المرأة الحامل.

استراحة المجتمع



إعداد:
سعيد الأصبحي

شبكة الدوائر



تملأ الخانات ابتداءً من الحرف «ف» بالوسط:

١ ـ إحدى الدول الخمس صاحبة حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن.
٢ ـ أول مدينة أسسها المسلمون في مصر بدون «ال» التعريف.
٣ ـ سيدة نساء العالمين.
٤ ـ يستخدم للإضاءة.
٥ ـ سورة تقع في الجزء الثامن عشر بدون «ال» التعريف.
٦ ـ أحد أنواع الحشرات.
٧ ـ أحد أنواع المأكولات.
٨ ـ اسم علم مؤنث.

ماهر السعيد ـ السعودية

الكلمة الضائعة

ف	ب	ر	ت	ق	ا	ل	و	م	ر	ز
م	ا	م	ش	ب	ن	ع	و	ا	م	ب
ر	ي	ج	ر	ج	ى	ز	ي	ع	ا	ر
ا	س	خ	ك	هـ	ر	خ	ر	ق	ن	خ
ن	و	م	ي	ل	ا	ق	ب	ح	و	خ
ط	م	ا	ط	م	خ	ن	ب	خ	و	خ
س	ط	ا	ط	ب	ب	ح	ض	ف	ج	ل
ش	م	ش	م	ا	ب	ا	م	ي	ا	ر

كلمة تتكون من عشرة حروف تجمع هذه الأشياء «هي كلمة السر» رمان ـ خوخ ـ حبحب ـ خس ـ جرجير ـ طماطم ـ برتقال ـ موز ـ خيار ـ مشمش ـ خريز ـ باميا ـ بطاطس ـ شمام ـ عنب ـ قرع ـ نبق ـ فجل ـ ليمون ـ بخاري.

حقوق الآخرين عليك

قال رجل للرقاشي:
ما يجب على المؤمن في حق الله؟ .. قال التعظيم والشكر لنعمته.
قال فما يجب عليه في حق السلطان؟ قال الطاعة والنصيحة
قال فما يجب عليه في حق نفسه؟ قال الاجتهاد في العبادة واجتناب الذنوب.
قال فما يجب عليه في حق العامة؟ قال كف الأذى وحسن المعاشرة.
قال فما يجب عليه في حق الخليط؟ قال الوفاء بالمودة وحسن المعرفة.

عبد الكريم بن أحمد العبد الكريم ـ السعودية

اختبر نفسك

أ ـ من الذي قال:

هو البحر من أي النواحي أتيته ∴ فلجته المعروف والجود ساحله

ب ـ من ألف كتاب البث المباشر حقائق وأرقام؟
جـ ـ من هو: شاعر سعودي نهج نهج القدامى من شعراء العرب ولد في جيزان سنة ١٣٤٢ هـ . وتولى منصب مدير جمرك جيزان ومن ثم رئيس لبلدية جيزان فالنادي الأدبي بها وتوفى سنة ١٤٠٧هـ؟
د ـ من أمين هذه الأمة؟
هـ ـ من أول من سل سيفه في الإسلام؟

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

هكذا كانوا!

استعدى رجل على عليٍّ بن أبي طالب رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي جالس، فالتفت اليه فقال: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك. فقام فجلس معه وتناظرا، ثم انصرف الرجل ورجع علي إلى محله، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيرا؟! أكرهت ما كان؟! قال: نعم. قال: وما ذاك؟! قال: كنيتني بحضرة خصمي، هلا قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك! فعانق عمر عليا وجعل يقبل وجهه، وقال: بأبى انتم! بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

«زاد المتقين «جـ١» للشريف ابراهيم الحازمي

اختيار : ليلى بنت محمد المقبل
السعودية

كلمة للتدبر

من وعظ أخاه سرا فقد سره وزانه ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه.

وهذا هو الفرق بين النصيحة والتعيير.

قيل للربيع بن هيثم: ما نراك تعيب أحدا فقال: لست عن نفسي راضيا حتى أتفرغ لذم الناس وأنشد:

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها
لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

قال نصر بن سيار:

كل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل شيء إذا كثر رخص، إلا الأدب فإنه إذا كثر غلا.

إذا بدهك أمران لا تدري أيهما أصوب. فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه فإن أكثر الصواب في خلاف الهوى وليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم وليكن افتقارك اليهم في لين كلمتك لهم وحسن بشراك بهم وليكن استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك.

عبدالرحمن علي محيا
ابها ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

أوائل :

١ ـ علي بن ابي طالب رضى الله عنه.
٢ ـ ابراهيم عليه السلام
٣ ـ أهل اليمن
٤ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
٥ ـ عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.
٦ ـ الإدريسي.

الكلمة الضائعة :

أعضاء الجسم.

عمود الكلمات : ١ ـ الصملاخ
٢ ـ النصارى ٣ ـ العلق ٤ ـ سابين
٥ ـ روبين ٦ ـ النعش ٧ ـ العين
٨ ـ تورماس ٩ ـ الدينار ١٠ ـ الثرثار

ويكون الصحابي الجليل هو:
مصعب بن عمير.

من أقوال السلف

● **قال الفضيل بن عياض** رحمه الله: من خالط الناس لم يسلم من أحد اثنين : إما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل، أو يسكت إن رأى منكرا فيأثم. وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوعيد وسوى في العقوبة بين من أتى المنكر وبين من رآه فلا يغيره ولا يأباه.

● **قال عمر بن عبدالعزيز** لمحمد بن كعب القرظي: أي خصال الرجل أوضع له؟ قال : كثرة كلامه، وإفشاؤه سره، والثقة بكل أحد.

● **قيل لعمر بن عبدالعزيز :** ما تقول في أهل صفين؟ فقال: تلك دماء طهّر الله يدي منها، فلا أحب أن أخضب لساني بها.

● **قال سفيان الثوري** ـ رحمه الله ـ : ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تصفقها الرياح، لا صخب فيها ولا صياح.

● **قال عمر بن الخطاب :** كنت أرى الرجل فيعجبنى فأسأل: أله حرفة؟ فإن قيل : لا ، سقط من عيني.

اختيار: محمد بن عبدالله الحقباني
الدلم ـ السعودية





وأمرهم شورى بينهم

لقد قرأت ما كتبه رئيس تحرير مجلة «المجتمع» تحت عنوان: «وأمرهم شورى بينهم» وذلك في العدد ١٠٨٣ وذلك بمناسبة افتتاح مجلس الشورى السعودي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، وقد تحدث في مقاله هذا عن أهمية الشورى في الإسلام وأهمية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، تطبيقا لمبدأ الشورى بالإسلام «وشاورهم في الأمر» إن الشورى ذات أهمية خاصة في حياة المسلمين وقد طبقها رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه مع أصحابه - رضوان الله عليهم ومن مواقفه عليه الصلاة والسلام استشارته لأصحابه في الغزوات والمعارك مثل معركة بدر التي استشارهم في الموقع الذي سينزلون فيه حتى يكون قدوة لأمته وإلا فهو الصادق المصدوق وصاحب الرأي السديد إن دول الغرب الآن تتشدق بأن لديها ديمقراطية وحرية رأي وبرلمانات يقول فيها الإنسان ما يشاء ففتح الباب على مصراعيه حتى دبت الفوضى والجرائم. إن الشورى يجب أن تكون منضبطة بضوابط أهمها التجرد والبعد عن الافتراء وغمط الحق، والشورى ليست إلا مظهرا من مظاهر الرقي والكمال قال الشاعر:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

فإن الخوافي قوة للقوادم

بالشورى وتبادل الرأي يرتفع البناء الداخلي وتخصب الأفكار وإلا فماذا رأينا في الحكومات الدكتاتورية التي تسوم شعوبها سوء العذاب؟ لقد سقطت سقوطا مريعا مدويا ومخزيا. إن شورى الإسلام ليست كديمقراطية الغرب وحريته التي يتشدق بها بل شورى حق لا شورى خداع وبريق والحكومات الإسلامية مطالبة برعاية حقوق شعوبها ومنها الشورى بدلا من الكبت الذي لا يولد إلا الانفجار والعنف لا سيما وأن الشعوب الإسلامية قد اتجهت نحو مبادئ الإسلام التي فطر الله الناس عليه يجب فتح الصدور لهؤلاء المسلمين وعدم الاستماع إلى المرجفين والمتشدقين من أعداء الإسلام والحرية.■

المهندس: عبدالعزيز محمد السحيباني
البدائع - القصيم - السعودية

حاجتنا إلى المصاحف والكتب الإسلامية

إلى الأخوة المحسنين من أهل البر والخير أدامكم الله أهلا لذلك.

نحمد الله العلي الكريم ونسأله أن يحفظ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ونحن إذ نخاطبكم، نخاطب فيكم الأخوة الإسلامية، والكرم الذي ينبع من الفطرة التي أنشئت بسلامة العقيدة وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يقول «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» ولأياديكم البيضاء في خدمة الإسلام والمسلمين، خاطبكم المسلمون في شتى بقاع الأرض يشرحون همومهم ومشاكلهم ولعلمهم بأنكم ممن قال فيهم جل شأنه، «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» ونحن في الجمعية الإسلامية (مالمو - السويد) ذكرت حيث أن الأعباء التي نتحملها تنوء عن كاهلنا لقلة الموارد وكثرة التبعات، فنحن نرعى جالية إسلامية كبيرة وعندنا مسجد لا يكاد يتسع للمسلمين ومدرسة لأبناء المسلمين، ونحتاج مكانا أكبر من الذي نحن فيه، وهذا يترتب عليه أعباء مادية جعلتنا نتقدم لكم بطلب المساعدة، كما أننا بحاجة ماسة إلى المصاحف والكتب الإسلامية المتنوعة.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

أدامكم الله ووفقكم لما فيه الخير والصلاح.■

الجمعية الإسلامية الثقافية
مالمو - السويد
ISLAMISKA KULTUR FORENING IMALMO
F.O. BOX: 18534
20032 MAMLO
SWEDEN
TEL+FAX: 46-40-211703

الدنيا حلم والآخرة يقظة..

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري: اجمع لي أمر الدنيا وصف لي أمر الآخرة، فكتب إليه الحسن: إنما الدنيا حلم، والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر العواقب نجا، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع، وإذا ندمت فاقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك، واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليه.■

محمد بن عبدالله الحقباني
الدلم - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : ع.ع. - الإحساء - السعودية**

وصلتنا رسالتك وقرأنا عتابك الرقيق وحق لك العتب وهذا شأن المحبين. أما القصائد فنأمل أن تفسح صدرك قليلا وأن تنتظرنا وتعذرنا لأن القصائد كثيرة والمناسبات تتوالى والأحداث تفجأ الشعراء كل يوم بجديد... ولنا لقاء مع قصائدك على صفحات المجلة قريبا بإذن الله.

● **الأخت : أم الزبير - الرياض - السعودية**

مقالك ولا شك صرخة غيورة نرجو أن ترسليه إلى المجلة التي نشرت اللقاء مع تعديل ما يلزم لأن نشره في المجتمع فيه تعريف لقرائها بما لم يعرفوه ولا ينبغي لهم أن يعرفوه كما أن فيه تكريما لمن لا يستحق التكريم حتى ولو كان ردا أو

أفكار للنظام الإسلامي العالمي

طالعت في «المجتمع» العدد ١٠٧٠ التاريخ ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٤هـ موضوع «النظام الإسلامي العالمي الجديد» الذي كتبه الشيخ نادر النوري - حفظه الله - مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، كان شاملا على افكار المفكرين ورجال الصحوة ودعاة الإسلام، مع ذكر النظام العالمي الجديد الذي وضعته امريكا.

وقد احسست ان هذا الكلام يسجل انطباعاتي وينقل احاسيسي تجاه هذا النظام الاستعماري الجديد. لذلك واستجابة لقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى».

اقدم هذا الافكار اسهاما في تشكيل النظام الإسلامي العالمي.

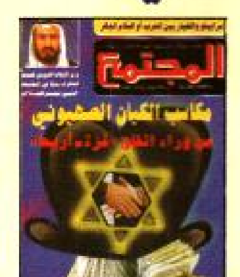
١ - وحدة السياسة الخارجية لجميع الدولة.

٢ - نظام الدفاع يقوم على مشروعات دفاعية مشتركة وإقامة مصانع لأسلحة في مكان ملائم من الأرصدة المشتركة.

٣ - المناهج التعليمية والتثقيفية تكون واحدة او مماثلة مع شمول المواد الدينية فيها.

٤ - تشكيل لنظام المحاكم على روح إسلامي يميزه عن الأمم الأخرى.

٥ - اقامة البنك الموحد لنقل أرصدة المسلمين من البنوك غير الإسلامية واستخدامها وتسخيرها لمصالح المسلمين.



■ عدد المجتمع ١٠٧٠

٦ - انشاء السوق الإسلامية المشتركة لتبادل المواد الضرورية.

٧ - تعبئة القوات المشتركة الإسلامية إعدادا للقوة.

٨ - المجلس الاستشاري للقضايا الرئيسية.

٩ - اللغة العربية هي اللغة الرسمية■

عبدالقيوم محمد أسحاق الرحماني
رئيس جمعية الدعوة والإغاثة الإسلامية
نيبال - كراتشي - باكستان

النقد الذاتي

إن أول ما يشكو منه ذو البصائر، داخل الأمة الإسلامية بمعناها الواسع، هو ضعف النقد الذاتي، إن لم يكن هذا الضعف غائبا في بعض الأحيان.

والنقد الذاتي بتعبيرنا الإسلامي هو «محاسبة النفس» وهو شأن «النفس اللوامة» التي نوه لها القرآن الكريم، فالمسلم يؤمن بأن سعادته في كلتا حياتيه الأولى والآخرة موقوفة على مدى تأديب نفسه، وتطبيعها، وتزكيتها وتطهيرها، كما ان شقاءها منوط بفسادها وتدسيتها وخبثها قال تعالى: «قد افلح من زكاها، وقد خاب من دساها».

وقال صلى الله عليه وسلم: «الكيِّس من دان نفسه» أي «حاسبها».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل أن توزن عليكم».

ويقول بعض السلف: «المؤمن أشد حسابا لنفسه من سلطان غاشم، ومن شريك شحيح».

فعلى المسلم أن يخلو بنفسه ساعة من آخر كل يوم يحاسب نفسه فيها، على عمل يومه، فإن رأى نقصا في الفرائض لامها ووبخها وقام إلى جبره في حاله وفي ساعته، وإن رأي خسارة بارتكاب ما نهى عنه، استغفر وندم، وعمل من الخير ما يراه مصلحا لما أفسده.■

عبدالخالق عبد الرحمن القرني
سبت العلايا - السعودية

نداء

يرجى من السيد عزيز حسين - خيطان - الكويت - الاتصال بمجلة «المجتمع» أو إرسال عنوانه مفصلا لنتمكن من تلبية طلبه.■

المجتمع .. ثوب قشيب وتطور ملحوظ

يسرني ان اتقدم اليكم بخالص التهاني والتبريكات للثوب الجديد الذي اكتسته مجلة «المجتمع».

وقد لمست من خلال متابعتي أن المجلة تسير بخطا تطوير ملموسة وهذا مما يسبب سعادة لنا وللمسلمين في انحاء العالم.

ان الإعلام فن وذوق قبل ان يكون مادة ومحتوى، فعندما تتوفر المادة الإعلامية دون الذوق أو الحس الإعلامي فلن تكون مقبولة، وقد لاحظت في اعداد المجلة الأخيرة اهتماما خاصا بالذوق والفن الاعلامي من إخراج والوان ومواضيع متعددة ومتنوعة تدفع القارئ ليس إلى القراءة فحسب وإنما إلى اقتناء المجلة كجوهرة ثمينة.

ولا يفوتني أن أذكر ان اهتمامات المجلة العالمية جعل الحصول عليها املا عزيزا (في مختلف انحاء العالم ففي خلال سفري إلى اندونيسيا) اهديت السفارة هناك نسخا من المجلة فابدوا اهتماما واضحا واعتزازا كبيرا وكذلك المراكز الإسلامية في جاكرتا وسفارتنا في ماليزيا.

وإزاء هذا التطور الملحوظ لا يسعني إلا ان اشكركم على جهودكم الطيبة، متمنيا للجميع دوام التقدم ومزيدا من العطاء.■

عصام عبداللطيف الفليج
مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام باللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة - الكويت

يبخا مع تحياتنا.

● الأخ : رياض جلبي - السويد

وصلت الرسالة وقد حولت الى قسم المختص وعلى أمل أن يصلك ا طلبته في المستقبل القريب ستودعك الله الذي لا تضيع .انعه.

● الأخ : ياسر محمد ناجي - دة - السعودية

نحن فخورون بثقتك ونشكرك ى حسن ظنك وإليك عنوان مجلة النور وهى مجلة إسلامية تصدر عن بيت التمويل الكويتى ولديها النبأ اليقين عن المشروع الذى ترغب فى الحصول على معلومات وافية عنه:

الكويت - ص.ب ٢٢٤٩٨٩ صفاة 13110 هاتف: ٢٤٥٢٦٧٢ فاكس: ٢٤٠٩٤١٤.

● الأخ : نذير بو قابس - الدار البيضاء - الجزائر

اولا تعرفنا من خلال رسالتك على أن فى الجزائر دارا بيضاء وكنا نظن انه لاتوجد مدينة بهذا الاسم غير الدار البيضاء فى المغرب ثم اننا نرحب بكل ما يصلنا ونرجو أن يكون شيقا وجيدا ومفيدا.

اما عن قيمة المجلة فهى ١٢ درهما فى المغرب اقرب بلد إليكم حيث انه من المتعذر تحويل العملة الجزائرية.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



لماذا نحن مكتئبون ؟؟

بقلم : محمد البصيرى

كثر الحديث فى الاونة الاخيرة عن ظاهرة الاكتئاب والشعور بالقلق والخوف من المستقبل لدى الإنسان الكويتى ودار حول هذه الظاهرة جدل كبير عن اسبابها وحقيقة وجودها وكيفية التعامل والتغلب عليها، فالبعض يرجع الأسباب إلى عوامل خارجية ابرزها الأمن الخارجى والخوف من تكرار محنة الغزو العراقى الغاشم.

والبعض الاخر يعتقد بان الأسباب داخلية وخارجية فى ان واحد ويفصل فى الأسباب الداخلية . الوضع الاقتصادى وانخفاض عائدات النفط في بلد أحادى المورد مع تفاقم وازدياد اعباء البناء والتعمير بالإضافة الى التزامات معركة التحرير . وظهور بعض المشاكل والظواهر الاجتماعية والاختلافات السياسية بين التيارات والكتل والتجمعات الفاعلة فى المجتمع الكويتى... إلى اخر تلك السلسلة الطويلة من الأسباب والمبررات والتفسيرات المنطقية وغير المنطقية لظاهرة الاكتئاب عند المجتمع الكويتى وفى اعتقادى ان ظاهرة الاكتئاب والقلق والارق ليست قاصرة على المجتمع الكويتى فحسب بل هى مرض العصر الذى يعانى منه الإنسان في كل مكان وخاصة فى المجتمعات الغربية والتى وصلت الإحصائيات فيها حول هذه الظاهرة إلى ارقام قياسية بل وبدات تظهر لديهم امراض اجتماعية خطيرة من جراء انتشار ظاهرة الاكتئاب فى مجتمعاتهم كالانتحار والمخدرات والمسكرات والانحلال الخلقى والتفكك الأسرى حتى ان شركات الأدوية تبيع المسكنات والمهدئات والممنوعات وجميع انواع ادوية الاكتئاب بمليارات الدولارات.

ويعتقد الإخصائيون النفسيون ان مرض الاكتئاب ناتج من ضغوطات الحياة العصرية وينتشر اكثر ما ينتشر فى المجتمعات المدنية والحضرية ويكاد ينعدم عند المجتمعات البدوية والريفية التى تعيش الحياة على بساطتها وعفويتها بعيدا عن المؤثرات الخارجية من اجهزة إعلام وغيرها من منغصات الحياة العصرية.

ولا شك ان واقع المسلمين ومآسيهم يبعث على الحزن والكآبة ويصيب المسلم بالحسرة والندامة على ما آل إليه حال الإسلام والمسلمين فى مختلف اقطار الدنيا ولذلك ليس بمستغرب ان يعيش المجتمع الكويتى كجزء صغير من هذا المجتمع الإسلامى حالة الحزن والكآبة تلك فهو يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويتاثر به سلباً وإيجاباً.

فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». او كما قال صلى الله عليه وسلم .

حديث صحيح صريح يدعو المسلم ان يشارك اخاه المسلم فى سرائه وضرائه والاهتمام بامر المسلمين واجب شرعى بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم». ولاشك ان الاهتمام والتحفز للمساعدة والمناصرة لقضايا المسلمين امر عظيم ولكن العجز والضعف عند المسلمين عامة مع قلة الشان والهوان عوامل رئيسية لإثارة حالة الإحباط والاكتئاب والحزن العام لدى عموم المسلمين .

فهذه البوسنة والهرسك تذبح وتنحر جهارا نهاراً دون ان يكون للمسلمين اى دور او تاثير فى وقف هذه الحرب الصليبية الحاقدة.

وهذه فلسطين تباع لليهود فى ظل مباركة ورعاية دولة بل وعربية دون ان يكون لشعبها اى حق او دور فى تقرير مصيره او تحديد مستقبلة.

وهذه الصومال والسودان وطاجيكستان واذربيجان واقليات المسلمين فى الفلبين وبورما والصين والهند مصائب ومحن وقتل وتشريد وتضييق ومسح للهوية الإسلامية ولا نستطيع ان نحرك ساكنا بل إن قوة وسلاح بعض الدول الإسلامية والعربية يوجه الى صدور ابنائها.

فهل بعد هذه المآسى مآسى وهل بعدها نشعر بطعم السعادة والفرح ام نُصاب بالحزن والكآبة والإحباط؟

إن ديننا دين سعادة فى الدارين الدنيا والآخرة ، وديننا دين امل ورجاء فى الله . ديننا دين تفاؤل وتبشير .. يقول صلى الله عليه وسلم «تفاءلوا بالخير تجدوه» ويقول فى حديث اخر: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا...» فليكن الامل والرجاء والتفاؤل هو شعارنا والنبراس الذى يضئ لنا دروب الحياة ويبعث فى نفوسنا الفرح والسعادة والأمل والطموح ولن يكون ذلك إلا بالتوكل على الله والالتجاء اليه فى الشدة والرخاء والثقة بنصر الله الذى وعد به المؤمنين «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»... مع المثابرة على العمل وتوجيه الجهود والطاقات وعدم الاستسلام للياس والقنوط وحالة البؤس والكآبة المنهى عنها شرعا.. «ولا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون».■